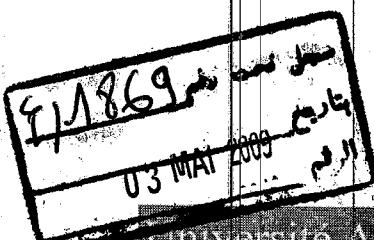


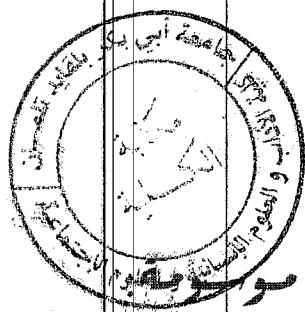
TA62 - 415 - 01



جامعة أبي بكر بلقايد



كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة العربية وأدبها
دراسات ما بعد التدرج



الازدواجية والثنائية اللغوية في الإشارات العربي دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزية (مستوى صرفي نحوي)

إشراف الدكتور:

سidi محمد غيشري

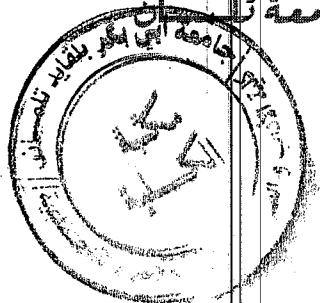
من إعداد الطالب:

سعید بن عاص

أعضاء لجنة المناقشة

| | | |
|-----------------------|----------------------|-------|
| أ/ بوسدين بن موسات | أستاذ التعليم العالي | رئيس |
| أ/ سيدی محمد غيشري | أستاذ التعليم العالي | مسئلا |
| د/ عبد الجليل مصطفاوي | أستاذ محاضر | عضو |
| د/ زوبير ديندان | أستاذ محاضر | عضو |
| د/ خير الدين سيب | أستاذ محاضر | عضو |

السنة الجامعية: 2006/2007م



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَمَنْ أَرَى لِيْلَةً فَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَلَمْ يَرَنْ
وَأَعْزَجَهُ فَالسَّنْتَهُمْ وَأَلْوَاهُمْ إِلَّا فِي
كُلِّ لَيْلَةٍ لِلْعَالَمِ

الظَّاهِرُ
الظَّاهِرُ

سورة الرعد - 21

لِهُدَى

إلى رفيقة دربي زوجتي الغالية، إلى
فلذات كبدى نور الهدى، فتح الله وفسمام،
إلى دعوات أبي السجية، إلى الأرداع الطافرة:
أمى ، أخي وابنه محمد الأمين، إلى إخوانى
وأخواتي، إلى عائلي بن عامر ودحان، إلى أبي
ومرشدى رشيد بن حنافو، إلى صديقى
وأخي محمد ديب.

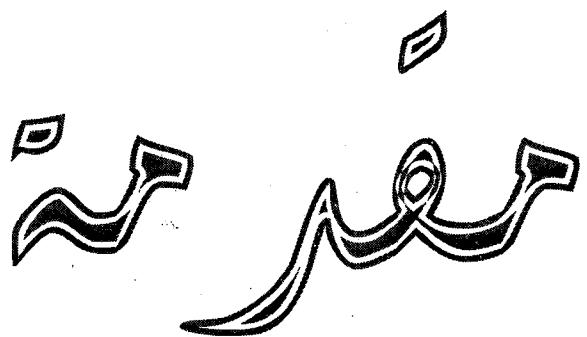
أهدي ثمرة جهدي من خلال هذا
البحث المتواضع راجياً المولى العلي القدير
ال توفيق والثبات.

شكروغراف

لا يسعني في هذا القام إلا أن أتقدم
باسمي عبارات الشكر والامتنان إلى أبي
دمرشدي ومشفى السيد الدكتور سيدى
محمد غيتري الذي أنارني بتجرباته القيمة
وتابع خطوات عملي منذ بدايته.

كما لا يفوتنى أن أتمنى على جميع أئتذة كلية
الآداب والعلوم الإنسانية وعلى رأسهم
الدكتور عمر ديدوع وجميع أئتذة قسم
الترجمة وقسم اللغات الأجنبية.

في الأخير أشكر الأخرين موساوي جمال الدين
وسيدي محمد رامي اللزان ساهموا في عملية
طبع الكتابة.



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد فهذا بحث يتناول توظيف الإنجليزية في الإشهار العربي من خلال دراسة لغوية نظرية وتطبيقية تعالج قضية ازدواجية اللغة وثنائيتها.

ونشير إلى أن هذا العمل يستقي مشروعيته من الدراسات اللسانية والنفسية المعاصرة، والتي تناولت الخصائص اللغوية من جهة، وأثرها في مستعملتها من جهة ثانية.

وبما أننا نتعامل مع عدة نصوص إشهارية في حق الترجمة في إطار ثنائية ازدواجية اللغة -العربية والإنجليزية - كان ولا بد اعتماد الأسس النظرية للسانيات التقابلية.

يحاول الموضوع أن يعالج إشكالية الاحتكاك اللغوي وعلاقته بالبعد الندافي للغة بعدها ظاهرة إنسانية لا يقف استعمالها التواصلي عند حدود إيصال المعلومة للطرف الثاني من العملية التواصلية فحسب، وإنما ترد الرسالة التواصلية مشحونة بمجموعة من العواطف والانفعالات التي يمكن لها أن تؤثر في المتلقى، وتدفعه لتغيير أفكاره وانطباعاته حول قضايا يكون قد أدركها من قبل بوجهات نظر مختلفة، وهي مسألة كان قد تعرض لها رومان جاكوبسون عند حديثه عن وظائف اللغة.

تدفعنا محاولة معالجة هذا الموضوع إلى الوقوف عند مجموعة من التساؤلات التي نحاول الإجابة عليها، من حيث لا تقف حدود البحث عند صورته المجردة، ومن ذلك ذكر:

ما هي العوامل المختلفة التي تتحكم في الازدواجية اللغوية؟ وما هي حدود كل من الازدواجية وال الثنائية اللغوية بين العربية والإنجليزية؟

ثم إلى أي مدى يمكن للثنائية اللغوية عربي / إنجليزي، أن تتجاوز تأثير في السامع أو بالأحرى المشتري من خلال الإشهار؟

سنحاول في هذا العمل أن نبرهن على وجود إشهار ذي طابع مزدوج في الجزائر، وعلى أن الأزدواجية مستويات؛ من حيث توجد أزدواجية ذات مستوى عال وأخرى ذات مستوى أدنى

كما أعتقد أنه يوجد طابع الثنائية عربي / فرنسي، وآخر عربي / إنجليزي، وهو ما أقترحه للدراسة.

ولعلّ من جملة الدوافع التي حفزتني للخوض في مثل هذا الموضوع، هو خدمة اللغة العربية باحتكاكها مع اللغة الانجليزية كون هذه الأخيرة تحتلّ مكانة مرموقة في الساحة العالمية، إضافة إلى وجود تقارب كبير بين اللغتين من حيث النظام الفونولوجي، هذا إلى جانب اهتمامي باللغات بدءاً باللغة العربية الأم ثم اللغات الأجنبية، وبخاصة الإنجليزية نظراً لكثر استعمالها عبر جلّ القنوات العربية من خلال النص الإشهاري.

أما السبب الرئيسي الذي جعلني أسلك هذا المنحى، هو محاولة توظيف العديد من المصطلحات الإنجليزية بدلاً من الفرنسية في لغة الإشهار، في قالب الثنائية العربية والإنجليزية باعتبار هذه الأخيرة رائدة ومسطرة على الساحة العالمية، حتى من وجهة نظر اللسانيات الحديثة، وعليه وقع اختيارنا على الموضوع تحت عنوان:

الأزدواجية والثنائية اللغوية في الإشهار

دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزية

(مستوى صرفي نحو)

وقد قسّمت الرسالة إلى أربعة فصول، فتناولت في الفصل الأول دراسة لغوية لأزدواجية اللغة Diglossia. ثم لثنائية اللغة Bilingualism، وبعدها تطرق لمصطلح الإشهار

فقدمت بتعريفه، وذكر خصائصه وميادينه، كما تحدثت عن بعد التداوily معرفاً إياه وموضحة أنواعه ومدى توظيفه في لغة الإشهار مع مراعاة الجانب النفسي وأثره في شخصية السامع من خلال المتكلّم.

أماً الفصل الثاني فقدّمت فيه عن الميادين المتعلقة بالإشهار، مثل الجانب النفسي ومدى أثره في تحريك مشاعر السامع وتحفيزه على إشباع رغباته وأذواقه، وبالتالي حثّه على المبادرة باقتناء أشهى وألذ المبيعات والسلع المعروضة في السوق.

ومن هذا المنطلق أرى لزاماً أن أعرّف عالم التسويق وخدماته حيث يصب في الجانب الاقتصادي.

و بما أنّ هذه المنتجات والبضائع تعرض على السامع الذي يصبح فيما بعد المشتري ثم الزبون، فإنه من الضروري إعطاء الأولوية للملقي أو العارض الذي يتميّز بفتحه الإلقاء عبر قنوات الإعلام المختلفة.

أماً الفصل الثالث فقد تطرقت فيه لعرض أهم المحاور التي لها علاقة وطيدة بالجانب التحليلي من اشتراق ونير وتنعيم في كلتا اللغتين، وذلك من خلال نظامية بنитеهما.

وختتمت بحثي بالتطبيق على عينة من النماذج الإشهارية في المدونة في شكل ثنائية لغوية عربي / إنجليزي، مرتكزاً على النظرية الكلاسيكية التي تعد طريقة من طرق اللسانيات التقابلية والتي تعمل على إبراز أوجه الاختلاف بين اللغات أو تجاورها في إطار تعليمية اللغات. لذا انتهت التحليل الوصفي التقابلـي، بهدف تعليمي ترجمـي. وعليه قمت بدراسة التقابل الموجود بين اللغتين على المستويين الصـرفي والتركيـي، معرجـاً على المحـرين: فوق المـقطعي وكـذا البـعد التـداوـلي.

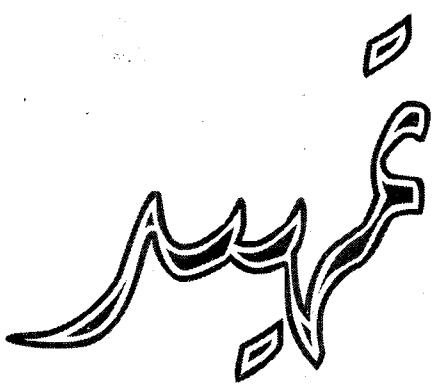
وهدف الدراسة إلى الوصول إلى مجموعة من النتائج بحملها في النقط التاليـة:

أـ تأكـيد قـوة بنـية اللغة العـربية ومرـونـتها.

- ب- إبراز موروثها الاشتقافي والبرهنة على ثرائتها.
- ج- تبيان خصائصها الإيجابية والتي منها: الميزة الإعرابية.
- د- الوقوف عند إمكانية تعاملها واحتkaكها باللغة الإنجليزية.
- هـ- دراسة مدى تجاور الإنجليزية بالعربية من حيث البنية التركيبية والصرفية.
- و- إبراز نقاط قوة اللغة الإنجليزية على أنها منغمة وصائية، وبالتالي تأثيرها على السامع.

أما المراجع المستعان بها في هذا البحث فقد اشتملت على كتب لسانية أجنبية وعربية، وبمحلاٌ، وموسوعات علمية، وأجهزة بصرية سمعية، وكتب في علم النفس والاقتصاد.

وفي الختام أتقدم بفائق احترامي وامتناني لأستاذِي ومشرفي السيد الدكتور سيدى محمد غيشري الذي يعود له الفضل الأول في توجيهي لاختيار هذا الموضوع.



مُهَمَّـةـ

يعتبر تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق تعريفاً جاماً مانعاً ودقيقاً إلى أقصى حد. فقدرة الإنسان على النطق هي الميزة الحاسمة التي ينفرد بها على سائر المخلوقات الحية الأخرى أيّاً كانت صورتها. وفي اللغة العربية نقول "نطق" بمعنى تكلّم أو قال. ونقول "النطق" بمعنى اللفظ بالقول. وإذا أطلق هذا اللفظ على الإنسان وصف أنه ناطق¹، فمعناه الضيق هو المتلفظ بالحروف والكلمات والجمل، ومعناه الواسع هو إضفاء صفة التفكير على الإنسان، والنطق بما يفكّر فيه بعد فهمه وإدراك كلّياته ...

ومنذ أن ظهر الإنسان على الأرض أصبح النطق وسيلة للتواصل، وتفاهمه مع الآخرين. وكلّما تقدّمت مسيرة في طريق الحضارة، ازدادت معرفته وقدرته الكلامية التي يعبر بها عن شؤون حياته داخل مجتمعه.

وبحسب علماء الحضارة، فإن الجماعات الإنسانية في عصور ما قبل التاريخ، كان يظهر من بين أفرادها دائماً شخص ينفرد بقدرته على السيطرة على الآخرين بدور يؤديه لأن يكون حاكماً أو إنساناً ساحراً بحكمته وفصاحة لسانه. ومن هنا يمكن القول بأن هذه المجتمعات القديمة قد ابتكرت فكرة أو ظاهرة "الخطابة" بمعناها الواسع أي خطابة الجمهور بغرض إقناعه على فعل شيء ما.

يصنف هذا البحث ضمن حقل اللسانيات التقابلية التي تدرس خصائص اللغات وتباينها على مستويات شتى وعليه أسعى إلى إبراز مستويين يتعلقان بالجانبين التركيبي والصرفي من خلالأخذ نماذج من مضامن إشهاريه باستعمال ثنائية اللغة العربية والإنجليزية. ومن ثم أهدف إلى إجراء التقابل بين بندين مختلفتين تخصان اللغة العربية والإنجليزية. وبما أن رسالي تدرج في حقل

¹ فن الإلقاء. بحثة على ص: 4-5

علم التحليل التقابلـي فــأسـعـي لــإـبرـاز أـوجه الاختـلاف بــيـن بــنـيـتـين مــخــتــلــفــتــيــن؛ عــرــبــيــة وــإــنــجــلــيــزــيــة، وــعــلــيــه ســيــنــكــ جــلــ عــمــلــيــ عــلــى لــســانــيــات الجــمــلــة وــيــمــســ المــســتــوــيــن الصــرــفــيــ والــتــرــكــيــ في شــكــلــ الــبــنــيــة الســطــحــيــة في الــلــغــتــيــنــ. ذــلــكــ إــجــاـبــةــ عــلــى طــرــحــ الإــشــكــالــيــةــ الــتــيــ تــبــحــثــ فــي إــبــرــازــ تــأـيــرــ الإــشــهــارــ فــي نــفــســيــةــ الــمــتــلــقــيــ باــســتــعــمــالــ الشــنــائــيــةــ الــلــغــوــيــةـــ أيــ عــرــبــيــ إــنــجــلــيــزــيـــ.

ــإــذــا ســلــمــنــا بــالــعــوــاـمــلــ الــآـتــيــةــ:

- بــرــوزــ الإــشــهــارــ فــي الــوــطــنــ الــعــرــبــيــ مــنــذــ ســنــيــنــ خــلــتــ.
- اــنــفــتــاحــ الســوــقــ الــعــرــبــيــ عــلــى التــجــارــةــ الــعــالــمــيــةــ وــمــنــهــ التـ~ـعـ~ـاــمـ~ـلـ~ـ مـ~ـعـ~ـ الـ~ـلـ~ـغـ~ـاتـ~ـ الـ~ـأـ~ـخـ~ـرـ~ـيـ~ـ مـ~ـنـ~ـ خـ~ـلـ~ـالـ~ـنـ~ـصـ~ـ الإـ~ـشـ~ـهـ~ـارـ~ـيـ~ـ.
- بــرــوزــ الــلــغــةــ إــنــجــلــيــزــيــةــ عــلــى الســاحــةــ الــعــالــمــيــةــ وــاــحــتــلــاــهــاــ مــكــانــةــ مــرــمــوــقــةــ فــيــ جــمــيــعــ الــمــيــادــيــنــ وــخــاصــيــةــ فــيــ عــالــمــ التـ~ـسـ~ـوـ~ـيـ~ـقـ~ـ.
- تـ~ـعـ~ـاــمـ~ـلـ~ـلـ~ـلـ~ـغـ~ـةـ~ـ الـ~ـعـ~ـرـ~ـبـ~ـيـ~ـ مـ~ـعـ~ـ إـ~ـنـ~ـجـ~ـلـ~ـيـ~ـزـ~ـيـ~ـةـ~ـ فـ~ـيـ~ـ مـ~ـهـ~ـمـ~ـةـ~ـ التـ~~بـ~~لـ~~يـ~~عـ~~ وـ~ـ التـ~~أـ~~ثـ~~يـ~~.
- فــيــ الــجــاـبــ النــظــريــ أــتــطــرــقــ إــلــىــ نــظــامــيــةــ كــلــ لــغــةــ عــلــىــ حــدــةــ دــارــســاــ الــمــســتــوــيــ المــوــرــفــوــتــرــكــيــيــ إذــ أــنــ الــأــوــلــ يــشــمــلــ الاــشــتــقــاــقــ فــيـ~ـ الـ~ـعـ~ـرـ~ـبـ~ـيـ~ـ وـ~ـإـ~ـنـ~ـجـ~ـلـ~ـيـ~ـزـ~ـيـ~ـ، أــمــاــ فــيـ~ـ الـ~ـجـ~ـاــبـ~ـ الـ~ـنـ~ـحـ~ـوـ~ـيـ~ـ فــســأــعــرــجــ عــلـ~ـ درـ~ـاسـ~ـةـ~ـ وـ~ـظـ~ـائــفـ~ـ الـ~ـوـ~ـحدـ~ـاتـ~ـ الـ~ـلـ~ـسـ~ـانـ~ـيـ~ـةـ~ـ مـ~ـنـ~ـ خـ~ـلـ~ـالـ~ـجـ~ـمـ~ـلـ~ـةـ~ـ فـ~ـيـ~ـ كـ~~لـ~~تـ~~اـ~~لـ~~لـ~~غـ~~تـ~~يـ~~نـ~~.

الفصل الأول

مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

I - الأزدروجية اللغوية.

1 - تعرف الديغلوسيا .

2 - أشكال الديغلوسيا .

3 - خصائص الديغلوسيا .

4 - وظائف الديغلوسيا .

II - الثنائية اللغوية.

1 - خصائص الثنائية.

2 - الثنائية عند الفرد .

3 - الثنائية عند المجتمع.

III - الإشهار.

1 - تعريفه .

2 - خصائصه .

3 - أهدافه .

I - الازدواجية اللغوية.

في عام 1959 أطلق اللسانى الأمريكى شارل فرغسون مصطلح **الازدواجية diglossia** الذى افترضه من الإغريق والذى أدخل فى علم اللسانيات. و على الرغم من أن هذا المصطلح يعنى ببساطة الثنائية **bilingualism** إلا أن فرغسون قد أعاره معنى ضيقا هو **الازدواجية**.

- I - ماهية الديغلوسيا:

ويعدّ شارل فرغسون (Charles Fergusson) أحد علماء علم الاجتماع اللغوى بتطرقه لظاهرة الاتصال اللغوى، وقد استلهم من خلالها فكرة الديغلوسيا فكتب فيها مقالاً عنوانه "Diglossia" في مجلة "Word" سنة 1959 ، وقد أثار هذا المنشور اهتماماً كبيراً لدى الدارسين اللغويين.

وقد سعى الباحث لتطوير مفهوم الديغلوسيا، ضمن مقال مشهور موسوم بـ " ديجلوسيا " ثم نشره في مجلة " Word " في 1959 حيث سعى لتحديد هذا النمط من العلاقات اللغوية من خلال أربع حالات بارزة هي:

- حالة اليونان: تناوب الكاتاريفوسا والديموтика. 1
- حالة سويسرا: تناوب الأليمانية والألمانية. 2
- حالة البلدان العربية التي تعيش فيها العربية الأدبية والعربية اللهجية. 3
- حالة هايتي المميزة باستعمال متناوب للكريول والفرنسية. 4

وعلى الرغم من وجودها في المجتمعات ليست غريبة، فهي ليست مجرد ظاهرة لثقافات بلدان العالم الثالث، بل تشمل عدداً من اللغات الموجودة في مختلف أقطار المعمورة².

عادة ما نصف " الديغلوسيا " بأنها حالة التعايش لتنوع لغوي ثانى أو أكثر داخل المجتمع المتكلم الواحد. وإن ميادين هذا السلوك اللغوى متعددة ومختلفة، لكنها في المقابل متكاملة الأدوار.

² - C. A Fergusson , word , 1959, p.435

وكثيراً ما تترتب عن هذه الميادين في هذا التصرف اللغوي اقتحام ميادين متعددة ومختلفة إلا أنها متكاملة الأدوار وهذه الميادين كثيراً ما تكون مرتبة على شكل سلمي، من الأكثر قيمة إلى الأقل اعتباراً وذلك من حيث الشكلية.

واعتماداً على ما سبق، توجد هذه الوضعية اللغوية داخل أي مجتمع، وهذا ما يبرز لنا سياقين مختلفين من الاستعمال اللغوي، سياق للقاءات والمحالس الرسمية التي عادةً ما يعتمد فيها الشكل المحافظ للغة المعروف عند اللسانين باللغة الأدبية إذا كان هناك طبعاً شكل مكتوب، وسياق للقاءات والجلسات غير الرسمية والتي يستعمل فيها شكل لغوي أقل مما يمكن القول عنه أنه سفلي "للتخطابات" اليومية. بينما يلخص فرغسون (Ferguson) الديغلوسيا بشكل غير مسبوق، قائلاً: "الديغلوسيا هي حالة لغوية مستقرة نسبياً فيها زيادة على اللهجات الأولية، منوعة رأسية مختلفة عموماً وجد مقننة، وحامل لأدب وفير وجاد، كما أنها تلقن بشكل واسع عبر برامج التربية والتعليم الرسمي، أيضاً يستهدف توظيف المنوعة اللغوية العلوية الكتابة والمنطق الشكلي، بيد أنها لا تستعمل من قبل أي كان من الشرائح الاجتماعية في الحديث العادي".³

ومن البديهي أنه لو يتم الانطلاق من الأوصاف المتصلة بالاستعمالات المقدمة من قبل فرغسون بالنسبة إلى كريول هايتي (Créole d'Haïti) في علاقاته بالفرنسية، وبالوصف الذي يمكن أن يحظى به اليوم، فإن التطور قد يبدو معتبراً.

ونستطيع الرجوع إلى كيفية وصف فرغسون، لتجسيد عينة من الأفراد عند معالجته العلاقات بين الفرنسية والكريول، مستعملاً الجدول الآتي:⁴

³- Ibid
⁴- Ibid

جدول يميز استعمال الفرنسية كلغة عليا موازاة مع الكريول كلغة دنيا:

| الكريول | الفرنسية | |
|---------|----------|------------------------------------|
| - | + | |
| + | - | أوامر للخدم أو المستخدمين |
| - | + | رسالة شخصية |
| - | + | خطاب سياسي، مداخلة في البرلمان |
| - | + | محاضرة جامعية |
| + | - | حديث مع الأقارب (أسرة، أصدقاء ...) |
| - | + | أنباء في الراديو (التلفزة) |
| + | - | مسلسلات |
| - | + | مقال صحافي |
| + | - | كارикاتور سياسي |
| - | + | سر |
| + | - | أدب شعرى |

وفي هذا الاتجاه طرح الكثير من الدارسين مجموعة من الاقتراحات لتصنيف الديغلوسيا.

ولهذا عد هؤلاء أن وصف اللغة بالديغلوسيا يعد خطأ منهجياً، وعلى أن هذه ليست سوى ميزة من ميزات الثقافة اللسانية في مواطن استعمال اللغة، فالحديث عن ديجلوسية لغة ما أو عدمها يبقى أمراً غير جلي، والاعتقادات إزاء اللغة نفسها إذن تشرط الاحتفاظ بظاهرة الديغلوسيا كفعل من الثقافة اللسانية.

نستخلص مما سبق، أن الديغلوسيا، أو الحالة الديغلوسمية تتواجد حينما تعايش لغتان على التراب نفسه. هذا ويعدها البعض حالة صراع لغوي بالضرورة، في حين يذهب اتجاه آخر إلى أن ثمة ديجلوسيا وإن لم تكن اللغتان تتحلان الوظائف الاجتماعية نفسها وبالتالي لا تنافسان. في حوار بثته فرنس إنتر (France Inter) في نوفمبر 1990 سُئل الكاتب الجهوبي البروتوني (Breten) بيير جاكيز هلياس (Pierre Jakez Helias) بخصوص ميلاته، أي عما إذا كان أقرب إلى سالت (Les Celtes) بريطانيا وأيرلندا منه إلى الكتالانيين (Les Catalans) ،

الفصل الأول:

مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

والاكسitanية (Les Occitans) ، والألزاسيين (Les Alsaciens) ، وإلى أقلية لسانية أخرى فرنسية، أو العكس. فكان جوابه واضحًا: وهو أن المسائل المشتركة في وجه " اللغات الوطنية " الغازية التي توحد أعضاء كل الأقليات اللغوية الفرنسية كلها. وبهذا المعنى، فإن علم الاجتماع اللغوي الأكسيتاني (Occitan) هو بالضرورة علم اجتماع لغوي لفرنسا، إذ تتحكم فيه عدة ظواهر مميزة، والتي تنبع من التاريخ السياسي، واللسان والثقافي للقطر وغيرها.

ونعتقد أن سوء الفهم السياسي يصدر احتمالاً عن تعريف الديغلوسيا كما صيغ لأول مرة سنة 1959 ، والعلاقات فيه بين اللغات المتصلة ذات النمط التدرج: علوي " H^V " وسفلي " L^V ". وكذلك، في كل الأمثلة التي حللها فرغيسون، كان الأمر يتعلق على وجه الخصوص بالروابط بين شكل معياري وبين الأشكال اللهجية للغة نفسها.

وهكذا ينبغي على نموذج الديغلوسيا أن يرفض وجود ما دامت اللغتان هما على اتصال، بأهما لغات ثقافية كما هو الحال في كتالونيا (كتالانية) إسبانية (في أكسيتانيا) أكسيتانية / فرنسية أو أيضًا في كيبيك (Québec) إنجلزية / فرنسية⁵.

وفي جميع هذه الحالات لا يزودنا تعريف فرغيسون بالنموذج التفسيري الكافي. فالأجدر إذن، ومن أجل تعريف إجرائي للدغلوسيا أن نتخلى عن أي تدرج للغات المتصلة، وأن نقتصر فيما يخص هذه الأخيرة على التخصيص الوظيفي. ولذلك يمكن له أن يكون على نمط H^V ، L^V ، معنى: منوعة عليا، و منوعة سفلية.

ولكن هناك أنماطًا تخصصية أخرى جد معقولة منها لغة الاتصال الجهوية مقابل لغة

الاتصال الشفهية. انطلاقاً من هذه الحالة لا شيء يستلزم في المقابل $Bureau.scf$ إبل أن يصاحب مثل هذا التخصيص أي صراع لساني.

ويمكن أيضاً حالة الديغلوسية أن تكون متوازنة كما ينبغي ومستقرة لما يكون لكل واحدة من اللغات " المتنافسة " " نقطة قوة " خاصة بها وميدان استعمال لا جدال فيه.

⁵ - langue et société J. Leclec, 1992 , p: 147

نحن على قناعة، والحال تلك، أن التكامل الواقعي للموارد اللسانية التي هي في متناول مجموعة اجتماعية معطاة، يمكن أن يضمن البقاء على مدى طويل للغة جهوية في وجه لغة "وطنية" ⁶ مهما كانت في المقابل أهمية هذه الأخيرة من حيث ميادين الأداء والاستعمال⁶.

ولهذا كله، لا ينبغي مناقشة الجدوى من تصور نموذج ثنائي صرف ضمن المنظور الاختزالي لاستقطاب سياسي، ديجلوسيا VS ازدواجية لغوية وظيفية. أما بالنسبة إلى عدم اللغة فمن المزعج أن نشاهد كل ثراء حالات اللغات المتصلة وهو يزج به في الخندق الواحد نفسه في مقابل الثراء الضخم للحالات، التي يتوجب التحرى عنها أجوية أكثر علمية وجدة لسانية.

وفي هذا السياق، ستعيد النظر أيضا في الأطروحة القائلة بأن كل حالة ديجلوسيمية ينبغي أن تكون بالضرورة سجالية ولو بدا أن بعض الباحثين غير قادرين على تصور مثل هذه الحالة. وبحكم انحدارنا من رقعة جغرافية معينة، فإن هذا النوع الأخير من الديجلوسيما يعد واقعا معاشا لكل يوم عند الكثير من المتكلمين على اختلاف أوضاعهم وتفاعلهم الاجتماعية، فهي من النوع "الستني" Codique) "، بمعنى أن الكتافي ينتمي إلى الواحدة، والشفهي ينتمي إلى الأخرى من اللغتين المعايشتين.

وهكذا فاللغة التي تهيمن على الشفهي لكتلة المتكلمين من بمجموعتنا اللغوية لا تعطي الانطباع على أنها اللغة السفلية.

ولسنا الوحيدين الذين يذهبون إلى أنه في وسع الديجلوسيما المساهمة في بقاء أقلية لغوية على قيد الحياة. فقد كتب جون لوكلارك (J. Leclerc) الذي درس حالة الكيباك (Quebec) ⁷ الديجلوسيما، -أي التوزيع اللامتساوي للأدوار الاجتماعية في قلب مجموعتين، تسهم كذلك في بقاء اللغات الضعيفة طويلا - وطالما تمكنت لغة الأقلية من ممارسة وظائفها الدنيا وتأنبت بصيرورة فلكلورية . إن الازدواجية اللغوية الديجلوسيمية تزيح الإدماج وتقسي ح حالات الصراع بتخصيص اللغات التي هي على اتصال⁷.

وحرصاً منا على تجاوز بعض السقطات النهجية، ولمزيد من بعض الإضاءة نوردها

⁶- « Trente ans de sociolinguistique occitane », Lafont.R , 1989, p.25

⁷- « langue et société » J. Leclerc, 1992 , p: 147

خلاصة لمسائلة هذا الحقل من البحوث اللسانية نسجل المفارقة الآتية:

بدلاً من إجادة تقدير الديغلوسيا في غناها الواقعي – كاقتحام مختلف السجلات اللغوية المتكاملة، و مختلف العوالم الثقافية – ومن تسخير جل التظاهرات الثقافية التقليدية، والمعاصرة ، حيث أن ميدان التقاليد الفلكلورية هو الذي يتم ضمه، وبأكثر سهولة تحميص، وتجنيد عدد كبير نسبياً من الأشخاص ومن كل الأوساط الاجتماعية ، عادة ما يقابل العالم الزراعي بالازدراء. وعلى الرغم من ذلك فقد كرست اللغات المحلية، وهي – إلى يومنا هذا – في أحسن أحواها، إلى درجة يسود فيها الانطباع بأنها تغزو اللغة المعاصرة.

2- أشكال الديغلوسيا:

وفي هذا الصدد وضع العديد من الدارسين مجموعة من الاقتراحات من أجل تصنیف ظاهرة الديغلوسيا. هذا التصنیف من شأنه توضیح التطور التدریجي الذي طرأ على مفهوم الديغلوسيا من دارس لغوی إلى آخر، بداية مع فرغوسون (Ferguson)، والذي يطلق عليها الآن بالديغلوسيا الكلاسيكية، والتي تشير أساساً إلى وضع لغوی تعايش فيه هجتان مختلفتان من اللغة الأصل، إذ هي في شكلين: لهجة أقرب منها إلى الفصیح عادة ما يعتمد عليها في الميادين الشکلية والرسمية والمتمثلة في الخطب الحكومية، والدينية منها، ومجالات التعليم، والتربية، ولهجة يمكن تسميتها بكل بساطة "لهجة الشارع" التي تفرض نفسها كلغة التخاطب، والتفاهم في الحياة اليومية، والتي يقتصر وجودها في الشارع والأسوق، والهواتف، والرسائل التي تداول ما بين الأقارب والأصدقاء، إلى أنها تعدد هذا النطاق، فأصبح وجودها يصادف كذلك في الأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية.

ولقد أتى فيشما (Fishman)⁸ بدوره لاحقاً بتصور جديد لمفهوم الديغلوسيا، فحواره أن هاته الأخيرة يمكن أن تستعمل لتمیز حالات لغویة أخرى حيث لا ترتبط المجموعة اللغوية العلویة والمجموعة اللغوية السفلیة وراثياً. فالسنسكريت مثلاً، يعتبر منوعة لغویة علویة خلافاً للهجة "الكنادة" التي هي منوعة لغویة سفلیة في الهند.



ويقودنا هذا إلى التسليم بأن البحث بعد سنة 1959 قد تحورت في مجموعة، أو عدد من المتغيرات والتساؤلات التي تعد ذات أهمية معتبرة ومنها الوظيفة و "الرفة" والإرث الأدبي، والإكساب، والمعايرة، والاستقرار، والنحو، والفردات، وعلم التشكيل الصوتي، وأخيراً الأسئلة المتصلة أيضاً بكل ما يولد الديغلوسيا وما يتحكم فيها، وما يساعد على نموها وانتشارها في فضاءات متعددة تنطوي على بنيات ثقافية واجتماعية خاصة.

وإستناداً إلى أبعاد أخرى، اقترح كلوس (Klouss) سنة 1966 المصطلحات التالية

بهدف تبيان شكل آخر للديغلوسيا :

أ - الديغلوسيا المتصلة "In-Diglossia"

ب - الديغلوسيا المنفصلة "Out-Diglossia".

بينما يحتوي تحليل الديغلوسيا المتصلة إلى شكل على منوعتين لغويتين مشتقتين، أو منحدرتين من أصل واحد، أما الديغلوسيا المنفصلة فتشير بدورها إلى منوعتين لغويتين مختلفتين في الأصل أو على الأقل متبعادتين. إلا أن سكوتون (Scotton 1986) قد عرض مصطلحات أخرى للمفهوم عند فرغوسون (Ferguson) والذي يتمثل في الديغلوسيا الواسعة النطاق والديغلوسيا الضيقية النطاق.

وفي نظر سكوتون، ليست هنالك حالة ديجلوسيمية حقيقة، ذلك لأن للاستجابة إلى

مقاييس هذه الحالة اللسانية، يشترط أمران مهمان هما:

- أن يتكلم كل فرد المنوعة اللغوية السفلية كاللغة الأم.
- لا ينبغي للمنوعة العليا أن تستعمل في أحاديث غير شكلية وغير رسمية.

وفي بعض الرقع الجغرافية الأخرى التي تختص بأنسجة ثقافية اجتماعية متميزة تستعمل أيضاً تسميات متراوحة ومتعددة، فالكتلانيون (Catalans) على سبيل الذكر لا الحصر، يترعون إلى مصطلح "تسوية" (Normalisation)، يتعلق الأمر بالنسبة إليهم بالتطبيع، بمعنى جعله طبيعياً أو عادياً (كاستعمال الكتلونيا (Catalan) في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية.⁹

يرى علماء الاجتماع اللغوي الكتلانيون أن فكرة "الصراع اللساني" أساسية. إذ يوجد هذا الصراع خاصة عندما تكون هنالك مواجهة بين لغتين منفصلتين بوظائفها الاجتماعية (حالة

⁹ - language wars and linguistic politics; louis Jean clavet, oxford, p: 26.

ديغلوسيمية) على نحو تهيمن فيه الواحدة منهما على الأخرى سياسياً واجتماعياً.

وفي هذا الصدد هناك حلان ممكنان لهذه الحالة من الصراع: إما الاستبدال إذا ما أزاحت اللغةسيطرة اللغة الأخرى، وإما التطبيع في حالة ما إذا دخلت اللغةسيطرة عليها في مسار استعادة الوظائف الاجتماعية التي أفقدتها.

وبذلك، فإن الناطقين باللغات الأصلية هم في أغلب الأحيان ازدواجيو اللغة حيث تمثل الإنجليزية عموماً لغتهم الثانية، فالناطقون الأحاديوا اللغة يصيرون أكثر فأكثر استثناءً. وتولد هذه الازدواجية اللغوية حالة ديجلوسيمية، وهذا تقريباً على أساس الفصل بين اللغة المنطقية واللغة المكتوبة فمن ذلك: الاتصال بين الأشخاص، والتعبير عن الثقافة التقليدية باللغة الشفهية الدارجة، والاتصال المكتوب الرسمي والمشاركة في العالم العصري بلغة ثانية فرنسية أو إنجليزية.

وللوقوف على هذه الفكرة بمزيد من الاستدلال سنقتصر إلى مثال كلاسيكي عن الحالة الديغلوسيمية بالمعنى الواسع المطبق على اللغتين، أي حالة الغوراني (Guarani) بصفتها لغة هندية، وإسبانية، وكلاهما لغتان رسميتان في دولة البراغواي.¹⁰ حيث يتدخل العديد من أوجه التفاعل الاجتماعي في اختيار اللغة التي تستعمل.

ويحتمل أن يحيل العامل الأول على المكان الجغرافي للتفاعل، الذي يفرض حدوثه في الbadia إلى استعمال الغوراني. فالإسبانية ليست بالأساسية في الbadia، وعلى الرغم من تلقينها في المدرسة، فإن استعمالها لا يتعدى توظيفه إلا أثناء الحديث مع المدرسین والمدرسات.

وعلى العكس من ذلك، فإن لغة الغوراني غير ضرورية في المدينة، مع ما تمثل معرفتها من امتياز، وأن الذي يجهل استعمالها سيعزل في بعض الحالات. فاختيار اللغة في المدن هو أمر في غاية الحذاقة.

وعليه، إذا كان المقام أو العلاقة بين المشاركين أكثر رسمية، فإن الإسبانية هي التي تستعمل، وإن بعض العوامل الأخرى دور مثل درجة الحميمية الموجودة بين المتحدثين، فإن لم تكن العلاقة بين المشاركين حميمية، استعملت الإسبانية.

¹⁰- "language in society", P. Trudgill 1975 p. 125

وإذا كانت الصلة وطيدة فكل شيء يرتبط بالموضوع، فالحكايات والنكت مثلاً تسرد بالغوارانية. وخلافاً لذلك، إذا كان الموضوع جاداً، تستعمل اللغة الأم للشخص المعنى بالموضوع. كما يتدخل عامل الجنس أيضاً: الرجال الذين لغتهم الأم هي الإسبانية، يستعملون أيضاً¹¹ الغوارانية، فحيثما يكون لدينا تغير في السجلات سيكون لنا في البراغواي تغير اللغة¹¹

3- خصائص الديغلوسيا:

من الضروري أن نتعرض في هذا البحث إلى اللغة بعدها ظاهرة اجتماعية نيرز خلاها أهم الآليات التي تحدد لنا الوضعية العامة للغة في مجتمع ما، وكذا أهميتها في حياة الفرد والجماعة.

وغرضنا من هذا هو إعطاء نظرة كلية وشاملة عن خصائص اللغة، وعلاقتها بالنسيج الشفافي والحضري للمجتمع المتكلم ، ومن منطلقات منهجية بحثه أثرنا التطرق للبعد الاجتماعي قبل الكيان اللغوي، وهو ما سيفسح لنا المجال للإحاطة كلياً بهذه الخاصية إزاء ظاهرة الديغلوسيا، وبحدر الإشارة هنا، إلى أن أول خاصية تعرف بها اللغة هي الخاصية الإنسانية منها. فاللغة ظاهرة إنسانية يشتراك فيها جميع الأفراد بوصفها ظاهرة أو نظام اجتماعي متميز، فهي من هذا المنطلق تؤثر في الأفراد من حيث طريقة تعاملهم فيما بينهم .

كما تتسم اللغة بالعمومية، ذلك أن أفراد المجتمع الواحد يشتراكون في إتباع قواعد اللغة، إذ نصفها على أنها وسيلة تواصلية، ومرجعاً للتعبير عن أفكارهم وعن مواضيع أخرى مختلفة ومتنوعة . وتأسيساً على هذا، تعد اللغة أداة في غاية من الأهمية، لاستحالة تجاوزها أو الاستغناء عنها، خاصة فيما يتعلق بالتعاملات والتفاعلات اليومية للأشخاص.

وتعدّ التلقائية كذلك إحدى الخصائص الاجتماعية، فاللغة بهذا المعنى ليست إنتاج فرد معين، وإنما هي نتاج اتصال الأفراد وتفاعلهم في إطار الحياة الاجتماعية بكيفية عفوية، اقتضتها الحاجة إلى التعبير عن مختلف المواقف، والانشغالات والمشاعر التي تصطحب الإنسان عامة. فالطفل مثلاً يتلقى النظام اللغوي على غرار النظم الأخرى بحكم بعض العوامل، من تكيف، واندماج في الحياة الاجتماعية، وهذا راجع إلى أن اللغة توصف بشدة التداخل والتبدل، والتأثير، والتأثير مع غيرها من الدروب الاجتماعية كالنظام السياسي، والاقتصادي، والديني على وجه الخصوص.

¹¹ - Ibid

يد أنه تحب الإشارة في المقابل، إلى استبعاد إمكانية إقصاء فكرة أن اللغة تمتلك وجهاً خاصاً بها من وجهة نظر علم الاجتماع اللغوي، وأنها أيضاً تتغير من مجموعة لسانية إلى أخرى، وهذا ما يستلزم طابعها النسبي أي أنها نسبية.¹²

أضف إلى ذلك أن بعض الدراسات في ميدان علم الاجتماع اللغوي أثبتت كينونة ترابط وثيق، ووظيفي بين اللغة والأنظمة الاجتماعية الأخرى، وأنه يحتمل أن يكون هذه العلاقة جذور في زمن ما قد مضى، وأنه يمكن أن يمتد تأثيرها إلى زمان حاضر ومستقبل.¹³

أ- الخصائص الاجتماعية:

يبدو واضحاً وحلياً أن واحدة من الخصائص الاجتماعية الأولى للديغلوسيا التي يمكننا تسجيلها على هذا المستوى، تعني زمرة اجتماعيتين من المتكلمين متباينتين فيما بينهما، على أن حالة التبادل هذه ليست أبداً قيمية، وإنما علمية لغوية خالصة.

يمكن لظاهرة الديغلوسيا هذه أن تتجسد في سلوك لغوي يمارسه المتكلم الفردي داخل المجتمع الواحد. وفي هذا السياق، نشير للدور الجوهرى الذي يكتسبه العامل المتعلق بخصوصية المتلقي الإيجابي، وكذا الوظيفة التمييزية، أو ما يسمى باللغة الفرنسية (*fonction différentielle*) والتي لا تقل هي الأخرى أهمية من حيث أنها تميز حالة لسانية دغلوسية، هذه الحالة اللسانية الموسومة بالديغلوسيا تحكم فيها أيضاً الطبيعة النمطية للصلة القائمة بين المرسل والمتلقي، بمعنى: **الشكلية واللاشكالية العلائقية**.

وعلى المستوى الأكثر تعقيداً، تقدم الديغلوسيا نموذجاً تواصلياً جد مناسباً للحالة التي تربط فيها، عن قرب أو بعد، ترسيم الرسالة أو عدم ترسيمها بالملفوظ. وعلى هذا التحوّل، يرى بعض علماء الاجتماع اللغوي أن فكرة الصراع اللساني داخل اللغة الواحدة حقيقة لا جدال فيها، خاصة لما تكون هنالك مواجهة جلية بين طبيعتين لغويتين منفصلتين بوظائفها الاجتماعية والسياسية، والتربيوية، فتهيمن وقتئذ المنوعة أ بصفة شاملة في قطاع السياسة والتربيبة، في حين تسجل المنوعة بقية شبه مطلقة في إطار العلاقات الاجتماعية.

¹²- اللسانيات وأسسها المعرفية. عبد السلام المسدي ، ص 30

¹³- المرجع نفسه، ص 32.

أمّا فيما يخص الديغلوسيا، مثلاً، ليس هنالك من الناطقين من يتحدث المجموعة العليا – بوصفها اللغة الأم – وإنما التي تمارس بصفة أكثر استقرار هي المجموعة السفلية.

إن المجموعات المتكلمة عادة ما لديها منظومات خاصة من المعتقدات بخصوص لغتها وأصولها، وأساطيرها. هذه المعتقدات هي في حقيقة الأمر جزء من الشروط الاجتماعية التي ترتكز على البقاء ونقل هذه اللغات.

وبكل تأكيد، يشكل استعمال المجموعة السفلية في سياق يتوقع ضمنه استعمال المجموعة العليا أو يحدث العكس، وهذا يعتبر خرقا لقواعد الكفاية التوافضية على هذا النحو، وبذلك يعد احتراقا للقواعد الاجتماعية. ولقد نتجت هذه الوضعية الإشكالية عن فهم غير سوي ومتناقض بالنظر إلى ¹⁴ الثقافة اللسانية.

ويسمح استعمال ضمائر التخاطب بالكاف، وبضمير الجمع المخاطب أنت – المؤلف والشكل الغير بعيد عن الكلفة والتجمسي بالحصول على معانٍ اجتماعية مختلفة ومتحدة. فاستعمال التخاطب المتبادل " بالكاف " بين الإقران يعبر عن نوع من التضامن، غير أنه يمكن أن يوحى في الوقت نفسه بعلاقات قوى غير متوازنة، يختل فيها المرسل والمتلقي في الثنائي العلية والدنيا.

كما أن الاستعمال المتبادل للضمير " أنت " يستلزم وجود احترام متبادل ومسافة اجتماعية، في حين أن التوظيف الأحادي الجانب لهذه الضمائر أثبتت في حقل علم الاجتماع اللساني أن الحالات ضمن الديغلوسيا، واستعمال المجموعات العليا أو السفلية في تبادل اجتماعي معطى، ويمكن أن ينظر فيه على أنه الاستعمال نفسه للضمائر.

كما أنه يمكن لتوظيف المجموعة السفلية، أن يكون تعبيرا عن التضامن، ولا يجوز إسنادها إلى ناطقين، مختلفين تكون وضعيتهم الاجتماعية : راقية، أو متباينة. شأنها في ذلك شأن المجموعة اللغوية العليا، التي يمكن أن تكون المجموعة الوحيدة المناسبة لحالة بعينها، لأن استعمال المجموعة السفلية لا يستلزم سوى تضامنا خاصا منحصرا في أعضاء الداخل بمجموعة معينة (ظاهرة الاذدواجية اللغوية).

¹⁴ - عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 36.

بـ- الخصائص اللسانية:

تفصح الديغلوسيا عن خصوصية حالة لسانية، تستعمل فيها المجموعات القرائية من قبل نفس المتكلمين أنفسهم ب مقابل شديد لوظائفهم. ومن هذا المنطق، وبدءاً من الجملة الأولى يقيم فارغو سون توزيعاً منتظاماً ووظيفياً للغة ذاتها.

ومن بين الخصائص اللسانية المتصلة أساساً مثل حالة كهذه، هو أن التوزيع الوظيفي المقلص إلى أقصى حد، يقابله استعمالاً راقياً باستعمال دוני.

واستناداً إلى هذه الفكرة يصف لنا فارغو سون التوزيع الوظيفي كما يلي:

- الرفعية الشديدة (High Prestige) للمنوعة العليا، خلافاً للمنوعة السفلية.
- التعليم الأمومي اكتساب اللغة الأم، والطبيعي للمنوعة السفلية، خلافاً للتعليم المدرسي بالمنوعة العليا.

المعيارية المرتفعة (High Standardization) للمنوعة العليا والضعيفة للمنوعة السفلية.

استقرار العلاقة (Stability) بين المنوعة العليا والمنوعة السفلية، والتي تنمو قليلاً أو لا تنموا زمانياً.

بنية نحوية (Grammar) أكثر تعقيداً بالنسبة للمنوعة العليا منها إلى المنوعة السفلية.

تشتمل المفردات (Lexicon) عادة على المترادات المتصلة حرفياً ضمن المستوى

¹⁵ الصوتي (Phonology) ، الذي هو نفسه وفي معظمها، منضوي تحت المنوعة السفلية.

4- وظائف الديغلوسيا :

لا شك أن الحديث عن الديغلوسيا سيؤدي بكل تأكيد إلى حوار منظم في الوظائف التي تستلزمها الحالة، وإن التفريق بين المجموعات اللغوية المختلفة للديغلوسيا أساساً هدف التمييز بين هاته وبين الأزدواجية اللغوية يمكن لفكرة الوظيفة الخلافية هذه أن تختص باستعمال المجموعتين العليا والسفلى لأهداف مختلفة.

¹⁵ «الألسنية» (علم اللغة الحديث)، زكرياء ميشال، ص 75 .

إنّ متكلمي المنشأ من الجماعة، من هذا المنطلق، قد يستغبون من استعمال فرد للمنوعة العليا في ميادين متعلقة بالمنوعة السفلية أو من العكس، بل قد يجدونه أمراً غير مأثور، وربما مداعاة للسخرية.

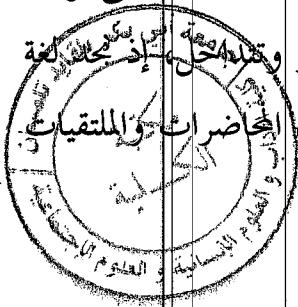
ولقد أشارت الأبحاث إلى حالة لسانية يتحكم الناطقون ضمنها في المنوعة العليا، فيما تعد المنوعة السفلية عند آخرين¹⁶.

وثلة منوعتان فما فوق من اللغة نفسها تستعملان من قبل بعض الناطقين من عدة جماعات لغوية متكلمة، وفقاً لشروط مختلفة. وربما يكون المثال الأكثر تطابقاً مع هذه الحالة اللسانية هو ذلك الذي تصادفه في اللغة المعيارية، واللهجة الجهوية كما أنها مستعملتان، حيث يتحدث العديد من الناطقين بلهجاتهم المحلية، في بيوقهم وبين ذويهم، ومع أصدقائهم، وزملائهم، الذين يشترون فيها معهم، بيد أنهم يستعملون اللغة المعيارية بغرض التواصل بالناطقين باللهجات الأخرى المغایرة للهجتهم، أو أثناء اللقاءات الرسمية.

ويوجد في المقابل أمثلة مختلفة عن استعمال منوعتين من لغة الجماعة المتكلمة الواحدة وقد حظيت دراسة تطور اللغة وخصائصها التي تمت معياريتها (Standardized) بعناية فائقة.

و ضمن هذا التوجه من التفكير والاهتمام الحاط به هذا النوع من التحريرات، تسعى الدراسة الحالية إلى معالجة متأنية ودقيقة لنمط خاص من المعيارية، حيث تتواجد منوعتان جنباً إلى جنب، على أن لكل واحدة منها على حدودها محدداً وجلياً تؤديه.

وأمّا بالنسبة إلى الوضعية اللغوية في الجزائر اليوم، فإنّ اللغة العربية قد أخذت تنتشر بصفة سريعة، ومنتظمة عبر جميع أنحاء هذا الوطن منذ الفتوحات الإسلامية، فكانت هي اللغة السائدة وسيدة الموقف قبل سنة 1830 ، وبها يخاطب المواطنون، وبها يعبرون عن شعورهم، ويقضون حاجاتهم اليومية، فالكلام عن اللغة العربية في الجزائر عامة أو في مدينة تلمسان على وجه الخصوص، هو الكلام عن استعمال مجموعة من المستويات اللغوية تتجاوز وتقابل¹⁷ معاشر اللغة فصيحة كلاسيكية ما زالت حية على الصعيد الفقهي والديني بما في ذلك الماضي والمستقبل.



¹⁶- ذكرياء ميشال، المرجع السابق، ص 90.

الفصل الأول:

مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

الجامعية، ولغة عصرية حديثة، هي لغة الجرائد والمنشورات الأدبية والعلمية، ولغة رجال السياسة، كما هي أيضاً لغة الإذاعة والتلفزيون، كما تجد لغة عامة، ودرجة تحجس، في مختلف اللهجات المحلية، وهي نمط محكي غير مكتوب ميدانياً وعلمياً¹⁷.

ولقد فرضت هذه الوضعية نفسها بمرور الزمن، وتعاقب الأجيال، فتطورت العربية الفصحى تحت تأثير التطور الحضاري والتطلعات والاحتياجات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية المختلفة، على الرغم من محافظتها على نظامها النحوي والصرفي، ظهرت لغة وسطى تدعى اللغة العربية الحديثة أو المعاصرة، فأصبحت بذلك الأداة الأكثر استعمالاً في مختلف الكتابات الأدبية منها والصحفية حتى في الإدارة الوطنية.

وزيادة على هذا، فقد أفرزت هذه الوضعية اللسانية سننا لغوية (code linguistique) أقل ما يمكن القول عنها أنها وطنية وتعرف باللغة العامة، سنن ذات طابع لغوي غير مقنن، يقترب كثيراً من العربية الفصحى بفضل النسبة العالية من الألفاظ، التي تشكل رصيدها اللغوي، فهي بذلك اللغة الأم لمعظم أفراد المجتمع الجزائري، باستثناء المناطق التي تتحدث بالأمازيغية بصفة غالبة.

ولهذه اللغة العامة، طابع شفهي جعلها وسيلة اتصال في العلاقات بين الأفراد، فاستعملها يكون على الخصوص في المحيط العائلي سواء بين الأم وأطفالها، أو بين الأب وبقية أفراد أسرته. كما أنها تستعمل كوسيلة تناطح وتواصل في العلاقات بين الأصدقاء وفي المعاملات اليومية.

إنَّ الفرد الجزائري يغلب عليه طابع الانتقاء أثناء الحديث من إحدى اللغتين، سواء من العربية إلى الفرنسية أو العكس بكل بساطة وقد تقتصر هذه الظاهرة لدى الكثير على مجرد استعمال كلمات أساسية حاكمة بالفرنسية لربط الجمل إلا أنه يلاحظ مع هذا إنفراد كل منطقة جغرافية بلهجة معينة تمتاز بنبرة مميزة (Accent) خاصة بتلك الجهة من البلاد، تنفرد بخصائص جلية، يسهل على السامع معرفتها بسهولة¹⁸.

¹⁷ Bilingualism and Bilingualism, Josiane F. Hamers and Michel H. A. Blanc, second edition p: 6,7,8

¹⁸ - اللسانيات واللغة والعربية، عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات عريشات الرباط 1982، ص 50.

الثانية اللغة اللغوية: -II

في حالة وجود مجتمع متعدد اللغات، فإنه يحافظ على الثانية الأكثر استعمالاً لأداء بعض الأدوار والمهام والوظائف وهذا بعد متكلميها، لكن كلما بدأ معظم الناس داخل نفس المجتمع يميل إلى لغة ثانية، فإنه يكسر الأولى لكن دائمًا مع الحفاظ على اللغة الأم. كما هو الشأن بالنسبة للبلاد المغاربية أين تبقى الثنائية السائدة هي الفرنسية مع العربية في معظم هذه البلدان، في الجزائر مثلاً ودول المغرب العربي بمقاسم مختلفات الاستعمار الفرنسي. لكن وبال مقابل في بلدان أخرى كتلك المتواجدة في الخليج العربي، وكذا بعض بلدان الشرق العربي كمصر مثلاً، فإنها تمثل إلى الإنجليزية مع العربية بحكم الإرث الاستعماري البريطاني في المنطقة.¹⁹

وقد يحظى المرء بمعرفة لغتين من حيث الكلام والفهم ومن حيث القراءة والكتابة على حد السواء، فنقول إنه ثنائي اللغة وهذا إذا كان على قدر معين من التحكم في كلتا اللغتين. وتكون هذه المعرفة قائمة على الصوت كالعربية المنطقية أو الإنجليزية المنطقية. توحد نظريات مختلفة في تحديد ثنائية اللغة، فهناك نظرية تقتصر على الفهم والكلام بينما تشرط أخرى معرفة القراءة والكتابة في نفس الخط. كما أنه يختلف مستوى هاتين اللغتين على أن تكون إما فصيحتين كالعربية والإنجليزية أو عامتين كالعامية المصرية والسعودية.

وتعني الانتقال من مستوى إلى آخر داخل نفس اللغة، الأمر الذي ذهب إليه شارل فارغسون معتمداً في ذلك على ثلاثة لغات: اللغة العربية في مصر، اللغة الألمانية في سويسرا في منطقة الألزاس، واللغة الفرنسية في الهaiti. حيث يعتبر الازدواجية بمثابة الصلة بين نوعين من نفس اللغة وهما ما سماه بالمستوى الأعلى والمستوى الأدنى مع كونهما مرتبطان في الصفات الوراثية من حيث الأصل فمثلاً في الهaiti كانت تستعمل اللغة الفرنسية في المدارس والكنائس وفي الخطابات السياسية وغيرها. بينما كانت تستعمل الكريول في الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية.²⁰

ومن هذا المنظور نستنتج أن الازدواجية تعني عموماً تشكيلاً أو صنفين من نفس اللغة حيث تكون الأولى ذات طابع امتيازي معياري يمثل العمود الفقري للأدب الراقى وتتكلمتها الطبقة المثقفة من الناس، بينما تكون الثانية أقل مستوى ولكن يتكلمتها العام من الناس. وحتى نزير الالتباس الموجود في فهم ما هو ازدواجية وما هو ثنائية علينا أن نعرف هذه الأخيرة.

19 - مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص 60 .

²⁰- Spoken language and applied linguistics, Michael McCARTHY , Cambridge University Press, p: 177,178

1- خصائص الثنائية:

تعني الثنائية حسب قاموس وابستار استعمال لغتين مختلفتين من حيث الأصل والجينات الوراثية بلباقة فائقة مع بعض التأثر باللغة الأصلية، وحسب بلوم فيلد (1935-1956) فإنها تعني القدرة على تكلم لغتين بصورة جيدة دون عناء.

يمكن للثنائية أن تتعلق بظواهر تعني :

- شخص يستعين بلغتين مختلفتين.
- مجتمع يستعمل لغتين مختلفتين.
- أفراد يتكلمون لغتين مختلفتين.

إنها تتلخص على الأرجح في القدرة على التعبير والتفكير بدون صعوبة في لغتين مختلفتين وبنفس الدرجة من الدقة على مستوى متوازي لكلاهما.

إن ثنائي اللغة يساوي الشكل الأبسط لمتعدد اللغات والذي بدوره يقابلة وحيد اللغة.

2- الثنائية اللغوية عند الفرد:

تعد الثنائية اللغوية في معناها الإجمالي عند الفرد إمكانية التعبير بأكثر من لغة سواء في اتجاه فعلي إيجابي أي كلام وكتابة أو في اتجاه سلبي أي سماع وقراءة، وعليه يمكن تعريف الشخص الممتلك للثنائية وباختصار شديد: هو القادر على التعبير بلغتين مختلفتين بشكل جيد.

وقد يكون الشخص نفسه يعبر بقدرة فائقة بإحدى اللغتين لكن يخطئ كثيرا في الثانية وفي معظم الأحيان تكون اللغة الأصلية هي الأكثر استيعابا حيث يكتسبها الفرد منذ نعومة أظافره ويرمز إليها بـ L₁ على أن تكون الثانية التي يتعلّمها أثناء الدراسة L₂

تنقسم الثنائية إلى أنواع هي:

أ - الثنائية المثلثي: أي عندما تكون درجة هضم اللغتين جيدة للغاية.

ب - الثنائية المتتابعة: تتم في حالة اكتساب الطفل اللغة الأولى ثم الثانية بالتتابع كأن يكون مهاجرا مثلا.

ج - الثنائية السلبية: في هذه الحالة يستطيع صاحبها التكلم بلباقة في اللغة الأولى لكنه يفهم الثانية دون أن يتكلماها.

د - الثنائية الناقصة: عندما تكون إحدى اللغتين غير معترف بها لدى أفراد المجتمع، الأمر الذي

يؤدي إلى وجود كفاءة محدودة بسبب انعدام التحفيز.

3- الثنائية عند المجتمع:

حسب موهنتي (1994) فإن الثنائية تقتصر على بعدها الاجتماعي التواصلي، وعليه فالأشخاص أو المجتمعات الشائيو -اللغة هم الذين يكتسبون القدرة على فهم كل معانٍ التواصل بشكلها الفردي والجماعي أثناء عملية التفاعل الكلامي بين المتحدثين باللغتين²¹

غالباً ما تأتي الثنائية عن طريق ما يسمى تغيير الشفرة Code-Switching

لكن يجب أن نميز بينه وما يعرف بالاقراض Borrowing

لقد عمل هومن (1956) على ثلاث أبعاد هي:

Importation - الإستراد

Integration - الاندماج

Swiching - التغيير

ولكن كومبراز سنة (1964) أضاف كلمة الشفرة للتغيير أثناء الخطاب. إنه يقصد بالشفرة اللغة أو النوع أو الصنف، وعلى أساس التعامل مع اللغات فإنه يوجد طريقتين في دمجها.

الأولى: تغيير الشفرة Code-Switching

والثانية: تسمى مزج الشفرات Code-Mixing

في هذا الباب وأشار ميسكان (1979) إلى أنه توجد العديد من النقاط التي تشتملها عملية تغيير الشفرة والتي منها:

الإدخال: وهو يتوقف على إدخال عنصر سواء في شكل كلمة واحدة أو طقم من الكلمات على نحو أ-ب-ج....إلخ.

أي بنية لغتين متباينتين مثلاً: You and we In a state of shock por dos dias

" I walked in state of shock for two days "

Spanish / English

التناوب: وهذا عندما تبقى اللغتين على علاقة إنفرادية مثلاً:

Andale pues and Do Come again

" That's alright then , and do come again "

²¹ - Psycolinguistics , De Bot. K and Kroll. J. K (2002). Dans N. Schmitt , p: 40.

التكامل المعجمي:: وهذا يعني تتقاسم لغتين نفس البنية النحوية بالتكامل في عناصرها

الوظيفية Type - Writers مثلًا: نحن نبيع آلات راقنة.

كما توجد ظاهرة أخرى في إطار التعامل مع اللغات تسمى بالتبادل المعجمي وهي تقتصر

على دمج كلمتين أو أكثر لإتمام الجملة مثلًا:²²

Hier sind einige clumps of trees

Here are several clumps of trees

Geman / English

التدخل والتحول: عندما يتحدث فرد ثانئي اللغة، قد يتحول أثناء إنتاج الكلام من لـ 1

إلى لـ 2 أو العكس، وهي عملية واعية لها أهدافها النفسية والاجتماعية والاتصالية وعادة ما

يكون المستعمل للتحول بارعاً لغويًا. وهذه البراعة ليست مقصورة على ثانئي اللغة، بل بمحاجها

تظهر في التحول الذي يحدثه المستعمل للهجة، ثم يتحول إلى لهجة أخرى أو صاحب الازدواجية

أي من القصص العامية أو العكس²³.

ومن أساليبه:

- 1 البحث عن الدقة والتأثير في الملتقي.
- 2 الإفهام أو الحاجة.
- 3 الاقتباس.
- 4 لإحداث انفعال معين.
- 5 استعمال الامتياز.
- 6 الرسميات.
- 7 توسيع المسافة الثقافية والاجتماعية.
- 8 مراعاة المقام والسياق (مناسبة الموضوع) .

22 - مدخل إلى علم اللغة. محمود فهمي حجازي ص 60

23 - الثانية اللغوية، لحياة مع لغتين، محمد علي الخولي ص 104.

ملاحظة: وإن استعمل كل من التدخل والتحول عند أفراد أو مجتمعات ثنائية اللغة فهما مختلفان في عدة أوجه منها:

| ب - التحول | أ - التدخل |
|---|---|
| - له هدف وهو شعوري. | - لا هدف له لأنه لا شعوري. |
| - مرغوب فيه. | - غير مرغوب فيه. |
| - يكون على مستوى المفردات وعلى مستوى الجمل. | - يحدث على جميع المستويات (الصوتية - النحوية - المفرداتية والدلالية). |

تعطينا بلدان شمال إفريقيا نموذجا واضحا في التعامل مع اللغة. فهي تتكلم ثلاث لغات مختلفة، لكن كل من الجزائر والمغرب الأقصى يتميزان باستعمالهما لأربع لغات بوظائف متنوعة، والتي يعرفها جيلبارت قراند قيليوم Gilbert Grandguillaume في عمله المسمى: "التعريب سياسة لغوية في المغرب العربي" كما يلي:

في وقتنا الحالي تستعمل ثلاث لغات في منطقة شمال إفريقيا وهي: العربية، الفرنسية واللغة الأم، وكل من اللغتين الأولتين تعدان لغات للثقافة والكتابة حيث أن الفرنسية تستعمل في المحادثة والاتصال، بيد أن الملاحظ اليوم وفي الغالب أن الناس يستعملون اللهجة العربية أو الأمازيغية البربرية".

تعد الفرنسية الموروثة من الاستعمار لغة الطبقة المتوسطة ومرجع ثقافي لها بالنظر إلى النجاح الاجتماعي المحقق بالمقارنة مع العربية اللغة الوطنية، هذه الأخيرة وإن يصعب تعريفها فإنها تستمد أساسها أولاً من لغة الدين أي القرآن. فهي بالدرجة الأولى مكتوبة كما كان الشأن بالنسبة لللاتينية في بعض البلدان الأوربية في القرون الوسطى لذا فهي لغة ثابتة لكن وبال مقابل في إطارها القومي الوطني تعتبر رسمية وعصيرية طالما طورت مصطلحاتها المعجمية من خلال الإعلام والحياة العامة.

أما في الجزائر، وبطريقة إحصائية، فإن اللغتين المهيمنتين هما العربية والفرنسية حوالي 70% مقارنة بالأمازيغية 30% وهذا راجع للعاملين السياسي والثقافي. ومن هذا المنطلق يتضح لنا التعددية اللغوية مع نسبة امتياز العربية، في حين تبقى الإنجليزية لغة دخيلة ولو عبر مصطلحات ثقافية من خلال وسائل الإعلام وعلى رئسها الإشهار نظراً لنجاعتها في المجال التجاري على وجه الخصوص وعبر تيار العولمة²⁴.

وعلى ذكر الإشهار الذي ذاع صيته في عالمنا المتحضر والمفتوح على أبواب السوق العالمية ومنها الجزائرية، التي عرفت في الآونة الأخيرة انضمامها إلى السوق الأوربية المشتركة والتي يسير نظامها بطرق جد متقدمة، يكون محركها لغة الاقتصاد التي تكمن لا محالة في الإنجليزية كونها اللغة الرائدة حالياً. ومن ثم أصبح التعامل معها ضرورياً الأمر الذي نلمسه من خلال اللوحات والإعلانات الرسمية التجارية خاصة في شوارع المدن ونسمعه عبر أجهزة الإعلام المختلفة كال إذاعة والتلفاز. لكن قبل كل شيء يجدر بنا أن نعرف معنى الإشهار ولو بإيجاز.

²⁴ «Arabisation et Politique Linguistique au Maghreb» - G. Grandguillaume p. 17.

III- الإشهار:1- ماهيتها:

انطلاقاً من التسمية من فعل أشهر الشيء بمعنى أعلنه وأفصح عنه وصار معلوماً لدى عامة الناس، وإن يبدو هذا التعريف مبدئي وسطحى فهناك العديد من التعريفات الأخرى التي عرفت تطورات عديدة مع مرور السنين . فمنذ سنة 1830 حيث بدأ الإشهار يأخذ منظوراً جديداً وخاصة من قبل إشهاريين رواد في عالم التسويق والدعاية ونذكر من بينهم الإشهاري الكبير سلاكرو الذي أوجز في تعريفه للإشهار بقوله "إنما يعد بمثابة تقنية تسهل عملية نشر الأفكار من جهة وجملة العلاقات التي يمكن أن تبرم بين أشخاص على الصعيد الاقتصادي في الترويج بسلعهم وخدماتهم من جهة أخرى"²⁵ ، بيد أن الإشهار مختلف عن الإعلام شكلاً ومضموناً فهو أقرب إلى الحامي أو إلى رجل القانون من الصحافي حيث أنه لا يراعي الموضوعية طالما همه الوحيد هو إيجاد السبل الكفيلة بجعل الناس يبدون استجابة كبيرة، فهو يعمل على التأثير في مواقفهم وسلوكاتهم بنقلهم أفكاراً وعبارات مختارة معبرة وجذابة.

2- خصائصه :

من طبيعة الإشهار الدعاية، وهو محاولة التأثير في نفوس الناس والتحكم في سلوكهم وتجذبهم إلى مرغوبه . ويعود نجاح الإشهار إلى السلعة ونوع الدعاية والأشخاص والطريقة التي تقدم بها هذه الدعاية حيث يجب مراعاة جوانب في الإشهار:

- الجانب النفسي والاجتماعي للوسط الذي تعرض فيه السلعة.
- عدم إحداث خدوش تمس المشاهد أو المستمع.

وهذه العوامل في الأساس هي من الوسائل التقنية والفنية لتحبيب السلعة للمستهلك حيث يقبل عليها بشغف.

ومن تقنيات إعداد الدعاية للإشهار ما يلي:

- أ - دراسة ديناميكية للجماعة المستهلكة.
- ب - إعداد شكل ومحفوظ الدعاية وإخراجها.
- ج - دراسة فعالية الدعاية وتعديلها عند الضرورة .

²⁵ - Publicitor 2001 B Brochand et J Lendrevie p:4-5

و تعد هذه التقنيات عامة، وتشمل كل المجتمعات، وخاصة الراقية منها، ولكن لكل مجتمع خصوصياته، وهذا ما يجب أن يتحلى في دراسة ديناميكية للجماعة المستهدفة التي تسهل وضع كل الاعتبارات المؤدية لتوصيل رسالة الإشهار التي تبلغ هدفها بنجاح.

ولذا فهو من جهة الشكل غالباً ما يكون عبارة عن رسالة قصيرة موجزة أكلماتها قوية المعنى مليئة بالعواطف . فالإشهار يسعى إلى أن يكون أولاً وقبل كل شيء جذاباً ومدهشاً في حين يجب التفريق بينه وبين الدعاية حيث يظهر بوجه واضح بسيط وعلني مكشفاً على نواياه الطبيعية الأصلية وعليه فهو يبحث على التنافس.

كما يرى البعض الآخر أنه نوع من الإعلان يحمل مضموناً إشهارياً دعائياً غرضه التأثير في المتلقى أياً كان نوعه، ومهما تفعيل الطرف الثاني وحمله على التأثير في غيره من حلال وسائل الإشهار المتاحة ولا شك أن الاعتماد على الرسالة التي تأخذ قنوات عديدة مثل التلفاز والملصقات والراديو والمسرح والسينما تعمل على نقلها يتحقق لها جاذبية خاصة وقدرة عالية على الإقناع، خاصة عندما تكون قد تمت صياغتها بصورة مشوقة مدرومة بأخر التقنيات الآلية²⁶.

أخذ الإشهار مجرأه في الميدان التجاري لأنه يرتكز على مبدأ عرض المعلومات على شكل إعلانات عبر عدة قنوات . قد تكون هذه الأخيرة سمعية أو بصرية وتشمل أجهزة المذيع، والتلفاز والإنترنét أو الوسائل المكتوبة كاللوحات الإشهارية أو الجرائد والمحلات التي من شأنها جلب أكبر عدد ممكن من الزبائن. ومن جملة خصائص الإشهار أنه يعني بالدقة والاختصار والقوة.²⁷

أولاً: دقة الكلمات وحسن اختيارها بحيث تكون على شكل كلمات مفاتيح

ثانياً : يكون مختصراً من حيث المضمون بغض النظر عن الشكل.

ثالثاً: تكون معانيه قوية متربطة وجذابة.

رابعاً : من حيث وظائف الكلمات يطغى عليها الصفات والتنوع بما أنه يراد به التأثير على السامع.

إن الإشهار في عالمنا المتحضر قد أصبح جزءاً من حياتنا، بحيث يدعم بكل الإمكhanات

²⁶ - Le nouveau Publicitor , Dalloz. 2001. B. Brochand et J. Lendrevie., , p51

27- « Translation Practices In Internationnal Advertising » , Mathew Guidere , p. 35.

المادية والبشرية بالنظر للأهمية البالغة التي بات يكتسبها، والدور الذي يلعبه خاصة في الترويج بأنواع المبيعات وتقريرها من الزبون بمختلف الأشكال والمسالك. فبالإضافة إلى كون الإشهار يساعد على التعرف وعن كثب على السلع والبضائع، فهو يتضمن في تقدم كل طرق الخدمة التي يمكن للبائع أن يقابل بها زبونه والتي ينبغي أن تراعي عدة عوامل السيكولوجية منها والمادية على حد سواء . ومادامت المعاملات التجارية في عالم السوق المتعدد تقوم أساسا على مبدأ التخاطب والعلاقات الإنسانية، كان لازما على البائع أن يعامل زبونه على أنه إنسان قبل أن يكون مشريا وعليه فهو يدرسها من شتى الجوانب ليطلع على ميله ورغباته. و لعل الجانب الرئيسي يكمن في السلوك المفعم بالانفعالات والأحساس المتعددة.²⁸

وإذا ما رجعنا إلى تاريخ تطور السوق فسنجد أنه قد بدأ يعرف الضوء مع مطلع القرن التاسع عشر حيث ظهرت الثورة الصناعية وتطور وسائل النقل والسكك الحديدية على وجه التحديد . وبالتالي كبرت رقعة التعاملات التجارية فتجاوزت حدود السوق المحلية وأصبحت عالمية الشيء الذي أكسبها روح التنافس والهيمنة ولذا كانت الانطلاقة بفعل الإشهار ومزاياها.

كتب روبرت غيران: "أن الهواء مركب من الأوكسجين والأزوت والإشهار". من المؤكد جدا أن الإشهار يقتحم حياتنا اليومية بصفة متزايدة وملفتة للانتباه، فهو موجه أساسا إلى جمهور المواطنين وعليه فهو يخص الجماعة لا الفرد . إنه بالمرة مهنة احترافية وحدث جماهيري.

في علم الإشهار الحديث أصبح كل من عرض المنتج على الزبون ورد فعله نموذجا موحدا لكنه معقد، من حيث يواجه الاختصاصيون في مجال الإشهار أثناء إنشاء الرسائل الإشهارية صعوبات جمة في إيجاد الكلام اللائق بحيث يشترط فيه عدة عناصر ومنها: علم التسويق وعلم النفس وعلم اللغة الحديث وفنون أخرى كالإيقاع والديكور والموسيقى وغيرها.

3- أهدافه:

يعد الإشهار بمثابة عملية معقولة تهدف أساسا إلى جلب أكبر عدد ممكن من الزبائن من أجل دخل أوفر، وبالتالي ضمان حياة وبقاء اقتصاد أي مؤسسة على الساحة التجارية.²⁹

28 - الدعاية والإعلان وال العلاقات العامة . د. محمد جودت ناصر ص 102-103 :

²⁹ - Marketing – Aide Mémoire – Claude Demeure p 290/291.

و عليه فعملية تحليليه وفهمه من قبل المتلقى هي نفسها بمثابة مفهوم اقتصادي مصاغ وموجه له قصد جذبه وبالتالي جعله يؤثر في أشخاص وجماعات أخرى في محبيه لاقتناء السلع والمبيعات، غالباً ما يرتبط مفهوم المصطلح بالجانبين الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع الذي ابتدع فيه، وعلى هذا الأساس فهو يخضع لعناصر ثقافية وعادات معينة تقول في رسالة لغوية تعمل على ترويج أنواع البضائع المعروضة للبيع.

ولعل الهدف الرئيسي للإشهار هو الوصول إلى نتائج سريعة ومرجحة. طالما بعد التسويق في مفهومه الشاسع بمثابة مجموعة من الدراسات والتقييمات الإجرائية المستخدمة سواء بصفة أحادية أو جماعية من قبل المنتجين أو الموزعين وذلك من أجل رفع مردودية البيع عبر نقاط عديدة تماشياً مع أحكام السوق وإحتياجاته وكذا تقسم أنواع الخدمات المسيرة له.

وعلى هذا الأساس فإن السوق غالباً ما يعرف بقانون او قاعدة "FOUR R" أي:

The Right Product المتوجه اللائق

The Right Time الوقت المناسب

The Right Place المكان المناسب

The Right Price الشمن المناسب

ييد أن هذه الدراسة تمر عبر ما يسمى بالتواصل التجاري. وبعد صنع المتوجه يراد تسويقه عبر مراحل هامة وتكون أولها عملية إخبار عن طريق ما يعرف بطريقة فم إلى الأذن By a word of mouth وذلك بالرجوع في معظم الأحيان إلى السماع لوسائل الإعلام وأهمها: المذيع والتلفاز.

في هذا الباب تستعمل إستراتيجيتان كبيرتان في عملية التبليغ: الأولى تعرف بـ "إستراتيجية ادفع (PUSH)" هدفها دفع المتوجه نحو الموزعين والمستهلكين بقوة البيع بعمليات ترقوية .

أما الثانية فتسمى اسحب (PULL) هدفها جذب المستهلكين نحو نقطة البيع بواسطة حملة إشهارية³⁰.

³⁰ - " Translation Practices in international Advertising"m Mathew Guiderem p: 35

الفصل الثاني

المجوانب المتعلقة بالإشمار

I- علاقة الإشمار بعلم الاجتماع اللغوي

1- التداولية.

2- الإشارة عبر اللغة والمسافة.

3- تحليل الخطاب.

4- أنواع التداولية.

II- اللغة كوسيلة للتبيين.

1- العوامل والوظائف.

2- خطاطة العوامل والوظائف.

3- خصائص وشروط الإنقاء.

III- الفعل الكلامي.

1- تعرف التسويق.

2- التغيير و التنوع المعجمي.

3- لسانيات الجملة.

4- لسانيات الكلام.

5- الكلام سلوك حركي.

I - علاقة الإشهار بعلم الاجتماع اللغوي:

كثيراً ما يثار في الأوساط اللغوية تساؤل مفاده: أهناك حدود فاصلة بين علم اللغة وعلم اللغة الاجتماعي؟ فهناك طائفة من الدارسين لشئون اللغة تؤكد على وجود هذه الحدود حيث أن علم اللغة عندهم ينحصر في اهتمامه في البحث في اللغة وبنيتها وخصائصها التركيبية بوصفها بناءً وهيكلاً أو شكلاً وجهازاً، منعزلاً عن صاحبه ومصدره دون الالتفات إلى السياق الاجتماعي أو الثقافي أو ما يسمى بسياق الحال أو الساق غير اللغوي الذي يجري فيه التعامل اللغوي الفعلي من قبل الأفراد في مجتمعهم، وعليه فقد تقع فيه تنويعات لغوية حسب يقتضيهم التعبيرية عن الفكرة الواحدة وهنا تبرز نقطتين هامتين: البناء أو الهيكل الذي هو اللغة في مقابل الكلام³¹. وحسب فردینان دی سوسيير رائد المدرسة البنوية، فاللغة ملك للجماعة بينما الكلام ملك للفرد المعين، حيث يعرف اللغة على أنها نظام من الأدلة المترافق عليها بين الناس أي أنها عبارة عن قانون وهي جماعية، بينما يعتبر الكلام فردياً كما يتميز كل فرد بطابعه الخاص في الكلام.

أما حلقة براغ والتي يترأسها أندری مارتینی، ترى أن اللغة هي وسيلة تناطح والتي يتم عبرها تحليل التجارب الإنسانية.

أما المدرسة المعرفية التي يترأسها تشو مسكي، فهي تعرف اللغة على أنها نظام معرفي ينبع أي بنية عقلية أو سيكولوجية لإنسان عادي مع الأخذ بعين الاعتبار البنية الاجتماعية.

لكن وإذا ما ربطنا اللغة بعالم الإشهار لا شك أنه ستوجد عدة أبعاد ذات صلة بنوايا الملمقي والتي من أهمها بعد البراقمائي الذرائي، الذي يعبر بشكل باطني على مقاصد البائع عند عرض متوجهاته على الزبون. سيكون على هذا الأخير تقضي محتوياتها وهذا ما تختلجه المدرسة التداولية والتي يترأسها جورج يول في كتابه Pragmatics³².

³¹ - علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر ص 49.

³² - معرفة اللغة، جورج يول، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، ص 45.

1- التداولية

ما هي؟

تعد التداولية فرعاً من اللسانيات تطور في أواخر السبعينيات ، كما أنه العلم الذي يدرس كيف يمكن للبشر استنتاج وفهم أي رسالة كلامية في حالتها الطبيعية في إطار التحاور الفعلي. وعلى ضوئه نميز بين معندين أثناء التخاطب، الأول متعلق بالجملة المنطقية والثاني يعني ببنية المتكلم الخفية ليتش (1983) ، ويلسون (1986).

و حسب كاسبر (1997)، هي البحث في التأويلات التي يوظفها السامع للتوصل إلى تفسير ما عنده المتكلم. إن هذا النوع من الدراسة يبحث في العدد الكبير من الجمل التي لم تقال وتعتبر قسماً من التواصل، وبالتالي هو البحث في المعنى الخفي.

مما يليها:

تختتم التداولية بدراسة المعنى كما هو موصل من المتكلم أو الكاتب ويفسر من قبل السامع أو القارئ. ونتيجة، فإن التداولية تعمل أكثر على تحليل ماذا يريد الناس بمنطظمهم عوض كلاماتهم أو عباراتهم، فهي إذن دراسة معنى المتكلم.

إن هذا النوع من الدراسة يشمل تفسير معنى الأشخاص في سياق ما، وكيف يؤثر هذا الأخير في المقال، ويطلب العناية بكيفية تنظيم ما ينبغي أن يقال طبقاً لنوعية السامع والمكان والزمان والظروف.

إن التداولية هي دراسة الأشياء المراد بها التواصل عوض الأشياء المنطقية. وهذه النظرة إذا تطرح التساؤل عن ما هو الشيء الذي يحدد الاختيار بين الكلام المنطوق وغير المنطوق³³.

³³ - Pragmatics George yule- p4

2- الإشارة عبر اللغة والمسافة:

Deixis: هو مصطلح تقني، يوناني،أساسي نعمل به في الخطابات، ويعني الإشارة عبر اللغة، وكل شكل لساني، يستعمل لتحقيق هذه الإشارة يسمى deixis expression العبرة الإشارية مثلاً: "ماهذا؟" what's that . إننا نستعمل that "ذلك" للإشارة إلى شيء في السياق الحالي يسمى indexicals.

" هنا " Person deixis you me, location via spatial deixis here there

و " هناك "

" الآن " Time via temporal deixis, now then

Proximal terms

كل هذه العبارات تستند في تغيرها إلى المتكلم والسامع اللذين يشتراكان في نفس السياق .

المصطلحات التقريرية "هذا" " هنا" "الآن" this here there

then there that " ذلك " " هناك " " الماضي Distal terms "

" الشخص المشار إليه " Person deixis

العبارات التي تشير إلى مكان عال توصف بـ honorifics³⁴.

إن البحث في الظروف التي توصلك لاختيار واحدة من هذه الأشكال عوض الأخرى،

.social deixis توصف بـ

3- تحليل الخطاب :

هو البحث في ميادين شكل ووظيفة ما قاله المتكلم، وما كتبه الكاتب، أي عبارة عن قولبة الرسالة حسب المعرفة التي يملكتها المستمع، وكذلك متالية الأشياء بطريقة مترابطة.

لا بدّ من الاعتماد على آليات تركيبية واضحة، لتنظيم النص. بحيث أن المتكلم أو السامع، يستعمل "وظيفة تناوبية" interpersonal function ، لكي يشارك في التفاعل الاجتماعي ولكن أيضاً "وظيفة سياقية" textual function ، لوضع نص مناسب.

³⁴ - George yule, Ibid- p7.

إن تحليل الخطاب يعطي عدداً هائلاً من النشاطات من أجل البحث في "الربط" coherence مثلاً: استعمال بعض التعبيرات من خلال الكلام اليومي على شاكلة: "أه، حسناً"oh , well

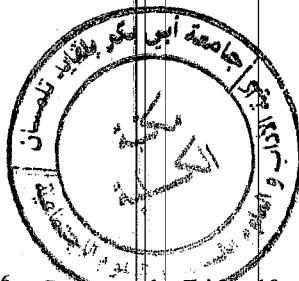
إن لمتكلمي اللغة عموماً، اعتقدات الربط، أي: ما يقال أو ما يكتب لكل معنى، فيما يخص تجربتهم العادية للأشياء.

الخلفية المعرفية: background knowledge

تكمّن القدرة البشرية في التواصّل، سواءً نطقاً أو كتابةً بالاعتماد على المعرفة السابقة. هذه الأخيرة تستمد من مجموعة التجارب التي واجهتنا في حياتنا الواقعية المعاشرة، والتي على إثرها نبني نظرة جديدة مستقبلية. في هذا الباب، من حيث توظيف تقنية تحت مصطلح: schema pl schemata يعني وجود بنية معرفية في الذاكرة، إذ لدينا نمط إحصائي ثابت والذى يطلق عليه في بعض الأحيان اسم frame، والذي بدوره يمثل الإطار المشترك بين الناس داخل حلقة اجتماعية أصلية.³⁵

الافتراض المسبق: presupposition

عندما يستعمل المتكلم لفظاً إشارياً مثل: here ، معنى " هنا " في ظروف عاديّة، فإنه يتعامل مع افتراض مسبق. فعلى السامع إدراك المكان المقصود. يصمّم المتكلمون بشكل عام، رسائلهم اللغوية دائماً على افتراضات مسبقة. هذه الأخيرة، غالباً ما تكون مخطئة لدى السامع، كونها مستمدّة بطبيعة الحال، مما يقال في الكلام المتداول يومياً، فعبارة: " إن أخاك في انتظارك بالخارج " « your brother is waiting for you outside » تفضي إلى افتراض مسبق عند السامع بأن له أخاً، وإلا سوف لن يفهم فحوى الرسالة.³⁶



³⁶ - George yule, Ibid - p10.

³⁵ - معرفة اللغة، جورج يول، ص 49.

4 - أنواع التداولية:

تنقسم التداولية إلى نوعين هامين هما:

التداولية العامة: وهي التي تعنى بدراسة المبادئ الضابطة للاستعمال اللغوي أثناء المحادثات.

التداولية التطبيقية: وهي التي تهتم بدراسة الفعل الكلامي في العديد من الحالات، نحو: طلب التأشيرة في القنصلية أو الاستشارات الطبية أو المرافعات القضائية أو تحقيقات رجال النيابة. لنأخذ المثال المولى : يقول الحق للمتهم: " من أين اشتريت الكوكايين ؟ " فهذا مجرد سؤال، والغرض منه نصب كمين للمتهم. فإذا أجاب بنعم، فهو بذلك يؤكد على إجرامه، وإذا أجاب بلا، فسوف تظهر عليه بعض الملامح توحّي بالإجابة.

وما دام أن اللغة في كل الاعتبارات، تبقى الركيزة الأولية في عملية التواصل بات من الضروري شرح وتفسير آلياتها.³⁷

II - اللغة وسيلة للتبلیغ:

بالنظر لوجهات الاتفاق بين اللغة والتبلیغ، فإن هذا الأخير يعد من أهم وظائفها، وهو يعني نقل خبر أو معلومة ما من نقطة إلى أخرى. وهذا الخبر، قد يأتي على أشكال متعددة كالصوت، والكتابة، والإشارة باليد والإيماء بالرأس أو استعمال رموز خاصة كالشفرة. هذه الطرق وإن اختلفت، فهي كلها تقوم على ستة أمور أساسية وهي:

المرسل ← الرسالة، الشفرة ← القناة ← المرسل إليه = الاتصال

لقد عملت مدرسة Prague على صوغ النظرية الأدبية الشكلانية، ضمن إطار لسانيات تتفق مع دي سوسير في معظم مبادئه اللسانية، وبذلك نحتت مصطلح البنية، وتكون بذلك هي المدرسة السابقة لوضع هذا المفهوم. فعلى الرغم من أن دي سوسير يعد رائداً في اللسانيات، فإنه لم يستعمل المصطلح بل كان يستعمل مفهوم النظام أو النسق system. ففي

³⁷ - جورج يول، المرجع السابق، ص 55.

المؤتمر الذي انعقد عام 1929 بـ Prague، قدم مصطلح بنية (structure) كمصطلح حاسم في برنامج البحث حول اللغة والأدب وأصبح موضوع اللسانيات يتلخص في دراسة القوانين البنوية للمنظومات اللغوية، أي دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الفردية. و من ثمة، صرخ فانتيك بوجوب النظر إلى العمل الشعري على أنه وظيفة لا يمكن فهم عناصرها المختلفة إلا من خلال ارتباطها بالمجموع.³⁸

لقد حل مفهوم البنية محل النظام عند سوسيير، والشكل والأداة عند الشكلانيين حيث تتضمن البنية كل أوجه النص. إلا أن هذا المفهوم لدى مدرسة براغ، لا يميز بين النصوص الأدبية وأفعال الاتصال العادية، لأنها هي الأخرى تشمل على بنيتها الخاصة. لهذا ستقترح المدرسة مصطلح: الوظيفة للتمييز بين هذه الأنواع من الخطابات.

و في هذا السياق نادى جاكوبسون في محاضرته: "اللسانيات والشعرية" بأن اللغة لابد أن تدرس في كل تنويعها الوظيفية. ولكي تتضح طبيعة هذه الوظائف لا بد من تقديم صورة مختصرة عن العوامل المكونة لكل صيغة لسانية ولكل فعل تواصل لفظي.

يوجه المرسل رسالة إلى المرسل إليه ولكي تكون الرسالة فاعلة فإنها تقتضي سياقاً تحيى عليه وهو المرجع سياقاً قابلاً لأن يدركه المرسل إليه . وهو إما أن يكون لفظياً أو قابلاً لأن يكون كذلك. و تقتضي الرسالة بعد ذلك سنتاً مشتركةً كلياً أو جزئياً بين المرسل والمرسل إليه و تقتضي الرسالة أخيراً اتصالاً أي قناةً فيزيقية وربطها نفسياً يسمح لهما بإقامة التواصل والحفظ عليه.

إن هذه العوامل الستة المرسل -الرسالة - المرسل إليه -السياق - اتصال -القناة تولد عنها وظائف لسانية مختلفة وكل رسالة تتضمن هذه الوظائف بشكل من الأشكال - و يكمن اختلاف الرسائل من تراتبية هذه الوظائف حيث تتعلق البنية اللفظية لرسالة بالوظيفة المهيمنة.

³⁸ - Les fonctions du language, R Jackobson, p123

١- العوامل ووظائفها:

- ١- تهدف الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية المركزية على المرسل إلى التعبير بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه. وهي تتطلع إلى تقديم انطباع عن اتفاق معين صادق أو كاذب.
- ٢- أما التركيز في الرسالة على المرسل إليه فيولد وظيفة إفهامية نجد تعبيرها التحوي في النداء والأمر.
- ٣- إذا استهدفت الرسالة المرجع والاتجاه نحو السياق فإن الوظيفة ستكون مرجعية ويناسب هذه الوظيفة استخدام ضمير الغائب أي الحديث عن شخص ما أو شيء ما.
- ٤- هناك بعض الرسائل توظف لإقامة التواصل وتمديده أو فهمه- و للتأكيد مما إذا كانت دورة الكلام تستعمل الكلمة التالية: "ألو أتسمعني؟ أفهمت؟" وتوظف لإثارة انتباه المخاطب والتأكيد من انتباهه وتدعى هذه الوظيفة بالانتباھية.
- ٥- أجرى المناظرون المعاصرون تمييزاً بين مستويين للغة* اللغة- الموضوع * أي اللغة المتحدثة عن الأشياء ولغة الواصفة أي اللغة المتحدثة عن اللغة نفسها وهي اللغة الشارحة . إلا أن هذه اللغة ليست فقط أداة عملية ضرورية لخدمة المناظرة واللسانين بل هي تؤدي دوراً هاماً في اللغة اليومية فحينما يتحدث شخصان ويريدان التأكيد من الاستعمال الجيد لنفس السنن فإن الخطاب يكون مركزاً على السنن وبذلك يشغل وظيفة ميتالسانية metalinguistic أي وظيفة الشرح.
- ٦- إن استهداف الرسالة بوصفها رسالة والتركيز عليها هو يطبع الوظيفة الشعرية للغة وإن هذه الوظيفة لا يمكن اختزالها فقط في دراسة الشعر بل هي حاضرة في جميع الأجناس الأدبية التي تصبح فيها الرسالة هي الموضوع.³⁹

³⁹- اللغة وال التواصل (إقترابات لسانية للتواصلين: الشفاهي والكتابي ،) عبد الجليل مرناض ، ص 41-42

2- خطاطة العوامل والوظائف:سياق(مرجعية)مرسل إليه.....رسالة.....مرسل إليه(إفهامية)(شعرية)(انفعالية)اتصالانتباهيةسنميطاً لسانية

تعكس هذه الخطاطة أثر الرياضيات والفلسفة وعلم النفس في النظرية التواصلية عند جاكوبسون. ولم ينحصر أثر الرياضيات عند جاكوبسون في ربط العلامات اللغوية باستعمالها الرمزي بل تعدد الأمر ذلك إلى التوسيع في دراسة مفهوم البنية. فقد احتل هذا المفهوم في الرياضيات الصادرة عام 1870 أثر التطورات الذي حصل في حساب التحولات. فقد بلغ التفكير الرياضي حول مفهوم البنية أوجه في الثلاثينيات عندما وضع Borbaki ومجموعته نظريات البنيات الأم mother restructures وهي بنيات يكفي أن نخلط بين عناصرها لتحصل على كامل البنيات المتخصصة في مختلف فروع الرياضيات.

إن أهم ما استخلصه جاكوبسون في الرياضيات هو أهمية مفهوم الثبات حيث أن التحولات التي حددت داخل مجموعة عناصر تتضمن خصائص قابلة للتغير وأخرى ثابتة. وقد قدمت الرياضيات أمثلة على هذه العملية، بين الجوهرى والعرضى من علم الفلك حيث أن خصائص بنية الفضاء تبقى ثابتة رغم تحركات الجراث الفضائية وانعكاسها.

أما أثر الفلسفة على جاكوبسون فيتجلى في إيقائه على عنصر الذات في العملية التواصلية وقد جاء في ذلك نتيجة تأثيره بالفلسفة الظاهراتية⁴⁰.

⁴⁰ - Essai de la linguistique générale R.Jackobson p 2151.

ومهما تعددت واحتللت وظائف اللغة بين متكلميها فإنه يشترط في المرسل عناصر أساسية تمكنه من بلوغ هدفه المنشود بكل سهولة وجذارة. وهذه الشروط عديدة نوجز أهمها فيما يلي:

3- خصائص وشروط فن الإلقاء:

يقصد بالخصائص:

- الكلام الواضح المعبر تعبيرا صادقا.

- سلامة النطق ووضوحه وخلوه من عيوب النطق.

- وضوح المعنى المراد توصيله للمستمع بقصد الإفهام وتحقيق هدف معين.

- إلقاء يتافق وقواعد الوقف في الإلقاء للتزويد بكمية كافية من الهواء.

- إلقاء يتافق وأساليب النطق في اللغة.

- إلقاء بعيد كل البعد عن مظاهر الرتابة.

- إلقاء تظهر فيه ظاهرة الإبداع الفني.

ما سبق يتوضح لنا أن خصائص وشروط فن الإلقاء تعتمد على العلم والفن فهي ليست علما فقط ولا فنا فقط وإنما هي مزاج بين العلم والفن. إذ لا يكفي للإلقاء الجانب الفني وحده أو العلمي وحده، فالفن ظاهرة إبداعية إنسانية واجتماعية تجمع بين الفكر والحس والجمال. ولا تتأتي هذه الظاهرة للفنان في أي حقل من حقول الفن مثل: الرسم والشعر والتمثيل والموسيقى والغناء إلا إذا كان صاحب موهبة. على أن الموهبة وحدها لا تخلق فنان إذ لا بد من الثقافة العلمية أو النظرية والعلمية لصدق هذه الموهبة ولتطوير الذوق العام ليكون الفنان الكامل المثقف المعبر عن كل أفكاره بروح من الوعي والمسؤولية والدقة من خلال مقوماته الشخصية معتمدا في ذلك على المهارة الفنية(التكنيك) (في استغلال الصوت بما يخدم الإنسان في تعامله واتصاله مع الآخرين بشكل جميل وممتع ومثير ومحظيا أيضا على الخبرة والدرأة والمعرفة في كيفية تصوير الصوت البشري الخام إلى حروف وكلمات وجمل واضحة تتجسد فيها روح الجمال والإبداع.

وأخيرا إذا تمكن الملقي من كل هذه الخصائص استطاع أن يتصدى للكلام المكتوب بقصد

توضيح فكرة معينة أو نظرية يعتنقها مؤمن بها بكل مقوماتها⁴¹.

- الملقي يجب أن تتضح شخصيته كالمحامي والمدرس والمحاضر... إلخ لكن الممثل يجب أن يتجرد من شخصيته ليدخل في إهاب شخصية أخرى.

- يعتمد الملقي على قواعد وشروط الوقف في الإلقاء، في حين أن الممثل قد يتجاوز هذه الوقفات العلمية إلى وقفات أخرى تحرّك إليها البواعث والدافع النفسي التي تعبر تعبيراً صادقاً عن الأحاسيس والمشاعر والانفعالات التي تصدر من جانب الممثل أو تتعكس عليه إيجابية أو سلبية تمشياً مع منطق الرواية وأسلوبها وعصرها ونوعها.

- قد لا يأتي للملقي أن يكون مثلاً، ولكن يتحتم عليه أن يتعلم فن الإلقاء لأنّه الركيزة الأولى بل الدعامة الأساسية لفن الأداء الكلامي.

- يعتمد الملقي على اللفظ المنطوق أي التعبير بالكلام في حين الممثل قد يتعدى اللفظ إلى التعبير بالإشارة أو الإيماءة أو التعبير بالوجه.

- يعتمد الملقي على وضوح المعنى واللفظ، في حين أن الممثل قد يتعدى هذا الوضوح إذا كان يؤدي دوراً به عيب نطقي كأن يكون تأته أو سأأته. وخلافه من العيوب اللغوية أو الصوتية . أو أن يكون دوره مجنوناً مثلاً أو أبلها أو سكيراً فيتتحتم أن يكون الكلام والمعنى غير واضحين أي فيه شيء من صفات الشخصية التي يؤديها.

- الملقي لا بد وأن يحقق هدفاً معيناً بفرده.

- الملقي يعتمد على الصدق في توصيل المعنى، والممثل يشاركه هذا الصدق في الإحساس بـ توصيل ما يريد.

- الملقي يعتمد على الترميم الذي هو ارتفاع الصوت والانخفاضه بقصد التلوين الصوتي وتوضيح المعنى، ولا يأتي هذا له إلا من خلال المعنى المراد توصيله للمستمع، بحيث يبعد كل البعد عن التغيم الذي هو عبارة عن ارتفاع الصوت والانخفاضه أيضاً ولكن دون سبب مجرد ارتفاع والانخفاض لا يعتمد على معنى، فالممثل يشارك الملقي في هذا النوع من الأداء المرنم البعيد

⁴¹ - فن الإلقاء ، نجاة علي ، ص 5.

ولكي يتسع للملقي أن يبلغ مراده حيث يؤثر بشكل قوي في أذان السامع كان لزاما عليه أن ينتهج أسلوب الوقف الذي سيساعده بدرجة كبيرة.

الوقف في الإلقاء:

هو الكف عن الكلام، وفي الاصطلاح: قطع الصوت عن الكلام زمنا للتنفس عادة، لأن القارئ لا يمكنه قراءة ما كتب في نفس واحد لطول المسطوقة. وينبغي اختيار أماكن الوقف بحيث لا يخل بالمعنى.

ويروى عن سيدنا علي في قوله تعالى " ورتل القرآن ترتيلًا " والترتيل هو تحويل الحروف ومعرفه أماكن الوقف. ولا يجوز الوقف إلا إذا كان هناك سبب. فالوقف في الإلقاء ما هو إلا وسيلة من وسائل المؤدي أو الممثل أو كل من يتصدى لصناعة الكلام، يتزود من خلالها بكلمة من الهواء، يختلف حجمها من وقف لآخر، لكي تعينه على الأداء السليم الواضح، الذي يحول دون اللهاث أو انحساس الصوت أو عدم التواصل لطول الجملة ، ويرتبط الوقف في الإلقاء ارتباطا وثيقا بشيئين هما:

1- المعنى المراد توصيله للمستمع.

2- قواعد اللغة.

والاثنان متكملان، ولا يمكن الاعتماد على واحد دون الآخر، فليس من المعقول أن تأتي اللغة على عكس المعنى. ولكن اللغة قد تمنحنا فرضا واسعة لفهم وإدراك المعنى المراد من خلال الوقف أو عدمه وخبير الوقف ما حتمه المعنى. ولنحاول أن نذكر قواعد الوقف والاستراحات بحسب قواعد اللغة، لأنه إذا كان الملقي أو المؤدي مدركا لهذه القواعد متمنيا عليها استطاع أن يأتي بوقفات وسكنات واستراحات تبعاً للمعنى الذي يراه⁴³ أو وفقاً للمعنى الملائم للموقف والذي يريد توصيله للمستمع. وهنا يجب أن نقول إنه ليس من السهل مطلقاً أن نحدد هذه المواقف تحديداً تماماً لأن الوقف مرتبط بالمعنى، والمعنى مرتبط بالموقف، والموقف لا حصر لهانجزها فيما يلي:

⁴²- نجاة علي، المراجع السابق، ص 7.

⁴³- نجاة علي، المراجع السابق، ص 10.

الوقف التام:

وهو الوقف الذي يحسن الوقف عليه والابداء بما بعده كالوقف في نهاية الجملة التامة المعن المستوفية الأبعاد تامة الإعراب سواء كانت جملة فعلية أو اسمية ويشبه الوقف التام بعلامة الترقيم (.)

الوقف الناقص:

وهو أن يقف المؤدى عن الكلام وقفه قصيرة خفيفة جداً غير ملحوظة، لسرقة قليل من الهواء لتكملاً ما يريد قوله بقصد التوضيح والتمييز والتركيز والتعداد.

الوقف المعلق:

يقف المؤدى وقفه أطول قليلاً من الوقف الناقص لأنّه يأخذ كمية كبيرة أكبر من الهواء رغبة في الاستمرار ومنعاً للخلط بين الجمل بسبب تباعدها، ويصاحب الوقف المعلق شهقة صاعدة وتأكيد على الكلمة التالية له.

وقف القاعدة:

يشبه وقف القاعدة بعلامات الترقيم الآتية:

(:) علامة التأثر أو التعجب (!) القوسان والتنصيص. («...»)

— (قبل وبعد الجملة الاعتراضية، علامة الاستفهام) ؟.(المطّة)

وقف الاصطلاح:

يرجع هذا الوقف إلى الذوق العام، ومهارة المؤدى في إقناعه الفرصة، لتسهيل المهمة.⁴⁴ ولعل كل هذه العناصر مما سبق ذكره تصب في فيض واحد ألا وهو فن الكلام الذي بواسطته تتم عملية التواصل لبلوغ أهداف وغايات عديدة ومتعددة.

⁴⁴ -الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ص 60.

III - الفعل الكلامي:

يمكن تعريفها وببساطة على أنها نشاط يتداول الحديث فيه شخصان أو أكثر من الناس بالتناوب أي واحد يتحدث والثاني ينصت والعكس صحيح وبذلك يتتجنب تداخل الحديث. إن التفاعل الكلامي أكثر أنواع التبليغ انتشاراً وتدولاً بين الناس لأن الإنسان في أغلب الأحيان هو مصدر الخبر فهو يستطيع بفضل تكوينه الفيزيولوجي وتجاربه الماضية ومدركاته الحسية والعقلية أن يحول الخبر إلى أمواج صوتية تختلف الهواء الذي يكون همزة وصل بين جهاز المتكلم الصوتي وأذني المستمع. وهذه العملية في الواقع إنما تقتصر على مراحلتين بارزتين وهما:

1- وضع الصياغة . codage

2- كشف الصياغة أو ترجمتها décodage

و هذا ما أشار إليه ابن جن في ما سماه بالمعميات هو كل ما عمي ومن أمثاله إذا ما أردنا أن نكتب محمد فنعرض الميم بالكاف والباء بالطاء والدال بالراء فتصبح الكلمة كطكر عوض عن محمد.

و الخلاصة أن كل لغة من لغة العالم إن هي في الواقع إلا نظام من العلامات أو الرموز المتعارف عليها.⁴⁵

ولعل ما يهمنا في هذا الموضوع، ومن جانب لغوياً، هو كيف يوسع الملمقى أن يدع في تنميته رسالته التواصيلية؟ إنه يقصد لا محالة جلب إنتباه مستمعيه وإقناعهم على التوافد إلى مقررات عرض السلع المختلفة للبيع. ولن يتأنى ذلك إلى عبر قناة لغة التسويق العالمية المنوطة بالتفاعلات التجارية والحضارية.

وفي هذا الباب لا يسعنا إلا أن نعرف ولو بإيجاز مفهوم التسويق.

1- تعريف التسويق:

لقد ظهر عدد كبير من الاجتهادات في سبيل تعريف التسويق وأكثر تلك التعريفات شيوعاً ذلك الذي تقدمه جمعية التسويق الأمريكية والذي ينص على أن التسويق هو:

⁴⁵ - الخصائص الجزء الأول، ابن جن ص 45

"تنفيذ أنشطة المشروع المختلفة التي تهدف إلى توجيه تدفق السلع والخدمات من المنتوج إلى المستهلك أو المستخدم".⁴⁶

ويعرفه كذلك (فيليب كولتر) بأنه " عمليات تحليل وتحطيط وتنفيذ ورقابة البرامج التي تصمم لتحقيق التبادل المرغوب فيه مع العملاء والمستهلكين وبفرض تحقيق مكاسب فردية أو مشتركة وتعتمد هذه العمليات أساساً على هيئة السلعة والسعر والترويج والمكان والتنسيق بينها لتحقيق الاستجابة الفعالة المرغوب فيها".⁴⁷

وأول من دعى إلى مفهوم التسويق هي شركة جيزال إلكترونيك الأمريكية سنة 1916 وذلك خلفاً للمفهوم السابق ألا وهو البيع وتتضمن هذه التعريف عدداً لا حصر له من الأنشطة.

وإذا أخذنا على سبيل المثال بعض أنشطة التسويق التي يتضمنها " توجيه التدفق " أي مثال السيارات من المنتج إلى المستهلك نجد أنهما أيضاً تتضمن الصور التالية:

- البحوث المختلفة على تصميم حجم السوق، ورغبات المستهلك ودخولهم...
- التسعير على المستوى المنتج وتأجر التجزئة وكيل البيع.
- نقل وتخزين بواسطة المنتج أولاً ثم الوكيل بعد ذلك.
- الإشهار بجميع وسائله السمعية والمرئية والمقرئية.
- ترويد وكيل البيع بأدوات البيع ووسائل الترويج.
- تحويل مخزون الوكلاء.⁴⁸

ويمكن لنا أن نظيف إلى كل تلك التعريف ما جاء به Y.FOURNIS رئيس الجمعية الفرنسية للتسويق إذ يقول: " التسويق هو وضع جميع الأسس العلمية لجميع الوظائف التي تشغل المؤسسة التي يراد إنشائهما من أجل خلق وتوزيع السلع والخدمات بشكل مستمر وذلك من أجل إرضاء طلبات المستهلكين ".⁴⁹

⁴⁶- A.M.A = Americain Marketing Association

⁴⁷- marketing management , analysis , planning " philip kotler ".

⁴⁸ - y.fournis: president de la sociation francaise de marketing , communication fait a paris

⁴⁹- مذكرات في مبادئ التسويق وإدارة المبيعات.

من البديهي جداً في مجال التسويق أن يكون العرض للمنتجات مرتبطاً بإيجاد الأساليب والطرق الناجعة لإيصال المعلومات إلى جمهور المستهلكين. حيث أنه يسعى إلى تنميط رسالة الاتصال سواء كانت مكتوبة أو منطقية ولن يتأنى له ذلك إلى إذا بحث في أعماق اللغة التي تبقى اللبنة الأولى في العملية ككل.

هذه اللغة تشهد تغيرات وتطورات متالية بحكم حياثات مستعملتها وخصائصهم. إن الإنسان يسعى دائماً إلى ما هو اسعي وبالتالي يجب عليه مواكبة المستجدات في العالم الذي يعيش فيه. وحتى يستطيع الاندماج بسهولة ينبغي أن يبدأ بفهم لغة الكلام خاصة إذا ما تعلق الأمر بالإشهار.

2- التغيير والتنوع المعجمي:

إن اللغة تتسع بتنوع الأبعاد، منها ما هو خاص بالبنية الاجتماعية التي تعكس من خلالها نماذج الأصوات وتطورها، وما هو خاص بالتنوع الجغرافي للغة والذي يحصل على عدة مستويات متعلقة بالتواصل بين الشعوب عبر الأزمنة⁵⁰ والتي تحدث على مستوى الكلمات وجذورها، معانيها وسيقاها في الاستعمال.

و في هذا الباب ندرس الكلمات التي تعتبر دخيلة (غير أصلية) على اللغة الأولى وهي التي تأتي عن طريق الإقتراض وعليه تسمى بالكلمات أو المصطلحات المقتضبة أو Borrowing words..

إذا ما ألقينا نظرة خاطفة على هذه القائمة من الكلمات في الانجليزية مثلاً، people , word , day , man . فهي تنتهي إلى اللغة الانجليزية منذ قرون خلت وإن كان بعضها لاتيني وتعود إلى اللغات الجرمانية مثل... place , air , part ... ولكن بالمقابل ضلت اللغة الانجليزية تصيف إلى رصيدها كلمات أخرى دخلت من خلال الاستعمال اليومي وجاءت من لغات مختلفة في شكل إقتراض وذكر من بينها كلمات: pizza من الإيطالية vodka من الروسية coffee and yoghurt من التركية alcohol and sherbet من العربية وغيرها، السؤال

⁵⁰ - Linguistics – An introduction – Andrew Radford , David Britain.p 254 / 256.

الذي يطرح نفسه هو لماذا يفترض الناس كلمات من لغات أخرى؟

لعل السبب الرئيسي هو الحاجة الماسة لذلك بحيث أهتم يسعون دائماً لتطوير المفاهيم الجديدة باستعمال مستحدثات لفظية أي Neologisms وهذا على مستويات عدة ثقافية خاصة وتشمل الأكل، اللباس البيع والشراء وهنا يدخل التسويق والإشهار وقد يكون السبب الثاني يتعلق بالامتياز في ما إذا اشتراك ثقافات مختلفة في نشاطات ذات طابع إمتيازي كما هو الشأن بالنسبة للمجال التجاري الإشهاري فقد يكون القاسم المشترك بينها هو هذه الكلمات أو المصطلحات التي تستعمل في اللغة المأخوذة من هذه الثقافات والمناسبة لهذا الموضوع بالذات.⁵¹

على صعيد آخر، في بعض الأحيان تدرج بعض المفاهيم ضمن الكلام عند الاستعمال اللغوي لإحدى المجتمعات بقالب محلي أصلي ويتم دمجه بصفة آلية وبصورة مطابقة وهو ما يعرف بالنسخ calque مثلما الكمبيوتر، الانترنت،...

ييد أنه وبشكل حتمي وتلقائي أن هذا المرسل يسلك قناة التبليغ بواسطة اللغة الكلامية عندما يريد من أكبر شريحة من المجتمع وذلك عن طريق الرسائل الإشهارية وعليه سيكون على مستوى لسانية الجملة كون الإشهار في غالبه يصدر بهذا الشكل.

3- لسانيات الجملة:

إذا كانت دلالة الخطاب تتضمن في المعجم اللاتيني الحوار وكذا معاني الخطابة، فإن اللسانيات المعاصرة حددت جغرافية الخطاب عند حدود الجملة. حيث حظيت بالاهتمام والدرس بوصفها وحدة توافر على شرط النظام. وهي غير قابلة للتجزئة، وإذا أمعنا النظر في ماهية الخطاب على أنه ملفوظ يشكل وحدة جوهرية خاضعة للتأمل، ففي حقيقة الأمر الخطاب هو تسلسل من الجمل المتتابعة التي تصوغ ماهيتها في النهاية.

وهنا يظهر مأزق اللسانيات أو محدوديتها على الأصح في معالجة إشكالية الخطاب. لأنها تحصره في نطاق الجملة التي نظر إليها أندريله ماريتي Andre Martinet على أنها أصغر قطعة،

⁵¹- Andrew Radford , David Britain ,Ibid – p 255 / 257.

مثلة للخطاب بصورة كلية وтامة. غير أن هذا لا يفضي إلى عجز الدراسات اللسانية في عدم قدرتها على معالجة قضيًّا أكبر من الجملة، وبالتالي عدم عجزها عن تحليل الخطاب. هناك تباين في تحديد بنية الظاهرة اللغوية، فعلماء اللغة يحددون الكلمة بأنها "وحدة في جملة تحدد معالم كل منها بإمكانية الوقوف عندها" والجملة هي: "تابع من الكلمات والرمضات التنغمية"⁵²، وهذا تداخل الكلمة والجملة في مفهوم متلاحم، وعليه فإن الجملة تتشكل من "مجموع الوحدات التي صح أن يقف بينها (الكلمات) بالإضافة إلى درجة الصوت والتنغيم المفصل ونحو ذلك ما يدخل في إيضاح المعنى".⁵³

إن هذا المعطى التصويري للجملة لا يقلل من قيمة اقتراحها من مفهوم الخطاب، فإذا كانت عناصر مثل الكلمة والصوت والنغم تشكل إطار الجملة، وتعمل على بناء المعنى، فهذا لا يعوق دراسة الخطاب من وجهة نظر لسانية.

4- لسانيات الكلام:

إن المفهوم السابق للجملة يقترب كثيراً من أطروحات علماء اللغة العربية عندما يعرفون مفهوم الكلام على أنه كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه التحويون الجمل، "نحو: زيد أخوه، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك... كل لفظ استقل بنفسه وجنحت منه ثرة معناه فهو كلام".⁵⁴ ويشير ابن هشام إلى تحديد ماهية الجملة بالمنظق اللسان المعاصر، لأن الخطاب اللساني وضع أساساً إبستمولوجياً لمنطلقاته المنهجية عندما أوضحت الفروق القائمة بين اللغة والكلام، كما هو الشأن لدى دي سوسيير في كتابه: "دروس في اللسانيات العامة"، حيث يرى أن: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفید ما دل على معنى يحسن السكوت عليه".⁵⁵ وهو التصور ذاته الذي نجده عند هاريس.

إن اللغويين العرب أولوا أهمية كبيرة للكلام وربطوه بـماهية الجملة، وقسموا عناصرها إلى اسمية وفعلية من حيث موقع المسند والمسند إليه، وما أنجز عنها من علاقات حددتها تمام حسان

⁵²-أسس علم اللغة، ماريوباي - ترجمة: أحمد مختار عمر ص. 112.

⁵³-المرجع نفسه، ص 113.

⁵⁴-الخصائص، ابن حني، ص 18.

⁵⁵-معنى البيت، ابن هشام، ص 490.

في العلاقات السياقية: "القرائن المعنوية وحصرها في الإسناد والتخصيص والنسبة والتبعة والمخالفة"⁵⁶ إذا كانت الجملة هي الكلام عند ابن جني، فهي تقابل القول عند سيبويه، أما جار الله الزمخشري فعرف الكلام بأنه "المركب من كلمتين أسندا إحداهما إلى الأخرى..." وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشير صاحبك، أو في فعل واسم نحو قوله: ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى جملة.⁵⁷ إن تصور اللغويين العرب للجملة ووصلتها بالكلام لا يخلو من غموض وتناقض في بعض الأحيان.

هناك تصور آخر للعلاقة بين الجملة والكلام نتيجة للفروق التي تكمن بينهما فيقول الرضي: "الفرق بين الكلام والجملة، أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاها أولاً، كاجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل.. والكلام ما ضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس".⁵⁸

إذا ما رجعنا إلى المدرسة التوزيعية تحت أسماء أقطابها، ومنهم بلوم فيلد وهاريس، فإنهما يقررون بمذهبهم الرامي إلى وجود علاقة بين لغة الكلام وعلم النفس السلوكي. إنهم يعتبرون الأحداث اللسانية ظواهر سلوكية من نوع خاص حيث يرون أن كل تصرف من أجل التبليغ يفترض أن يرسل المتكلم تحت تأثير ظروف معينة (منبه) أصوات تتطلب رد فعل (استجابة).

5- الكلام سلوك حركي:

الكلام نوع خاص من السلوك يخرج به الإنسان من حالة السكون إلى حالة الحركة. وقد يدرك ابن جني هذه الحقيقة، فقابل بين الكلام والسكوت. وبما أن الإنسان يخرج الكلام كلما دفعه إليه محرك خاص باستعمال لغوي خاص، وقد يأتي عصطلحات متعددة منها: الدوافع Drives، الحاجات Needs، ميلات Motives، اهتمامات Inclinations، نزاعات Tendencies، رغبات Disirs، عواطف Feelings وبواعث Incentives.

وهذه المصطلحات على اختلافها وتكرارها تؤدي إلى استجابة لفظية كلامية Verbal reaction ولذا فالسلوك اللغوي يتعدد حسب الأسباب الداعية له.

⁵⁶-اللغة العربية منهاها وبنها، تمام حسان ص 189، 204.

⁵⁷-المفصل، الزمخشري ص 6.

⁵⁸-شرح الرضي على الكافية، الرضي ص 52.

من الملاحظ أن هذه السلوكيات اللغوية من خلال الكلام غالباً ما تثير استجابات مختلفة لدى السامع حسب الموقف والحالات. فهي لا تكون دائماً بالردد، بل تكون أحياناً بتقليد الغير ومحاكاته في الصوت والنبرة، وهذا ما يعرف بالأثر الصوتي Echo response وهو خاص بالصغار والكبار على حد سواء عندما يرددون عدة مرات سؤالاً لم يفهموه أو كلمة غريبة لا يعرفونها. وشبيه بذلك الاستجابة الصوتية للمنبهات البصرية، فلقد اعتاد الكثير منا أن يقرأ جهراً ما يراه مكتوباً. ومن المؤكد أن دور الإعلان والإشهار قد استغلت ميل الإنسان إلى رفع صوته بما يراه مكتوباً إذ لا تكاد أعيننا تقع على لوحاتها وإعلاناتها وما أكثرها في أيامنا هذه حتى تلفظ بها بعفوية كبيرة.⁵⁹

مما سبق، يتبيّن أن اللغة أسراراً يجب معرفتها من خلال الغوص في مناحي الكلام وإدراك أجزائه وبذلك يمكن فهمها.

فهم اللغة:

يعالج فهم اللغة عند أربعة مستويات ليست بالضرورة متسلسلة.

- 1 المستوى الصوتي الفونولوجي: (إدراك اللغة).
- 2 المستوى التركيبي: (المعجم الخاص بتخزين المعلومة في الذاكرة).
- 3 مستوى الخطاب: (فهم الخطاب والذاكرة).

يعد الكلام نمطاً خاصاً من أنماط الإدراك ويستشعر على أساس كل من المشعرات الثابتة المعتمدة على السياق، وفيه تكون العلاقة بين (المثير الأكoustيكي) والإدراك عملية معقدة تتوافر مشعرات ثابتة للأجزاء الصوتية (الفنية). يصل للسامع إلى مرحلة الإدراك فيتمكن من إعادة بناء رسالة المتكلم وهذه المهمة تختلف من سامع لآخر حسب اهتمامه بتحديد هوية الصوت أو شدته وتردداته... إلخ.

وقد تبدو عملية إدراك الكلام بسيطة بيد أنها غير ذلك. فقد يتداخل السياق البيئي مع إشارة الكلام فتعوق عملية السمع بحكم وجود حاجز ما، وعليه فالمتكلم هو الذي يتحكم في

⁵⁹ - علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل، ص 257.

60- إيصال الكلام بنغمة عالية وصوت مرتفع.

تصنف عملية إدراك أجزاء الكلام إلى ثلاث مستويات وهي:

أ/ المستوى السمعي: وفيه تمثل الإشارة في صوء ترددتها، شدتها وخصائصها الدالة على الزمان.

ب/ المستوى الصوتي الفونتيكي: وعنده يتم التعرف على الأصوات بواسطة مجموعة من المشرفات الأكوسنستيكية.

ج/ المستوى الفونولوجي: وعنده يتحول الجزء الصوتي الفونتيكي إلى فونيم يخضع إلى تطبيق القواعد الصوتية الفونولوجية. وجدير بالذكر أن الإشارات السمعية تتميز عن غيرها من الإشارات الحسية ثم يحدد (المثير) أي الشيء المسموع ثم يتم التعرف على الخصائص المميزة التي تأهلة ككلام. وفي هذا الباب تدرس الأصوات مفردة عن فحص بناء إشارة الكلام في ضوء العناصر العروضية، من نبر وتنغيم نظراً للدور الذي تلعبه في تغيير إشارته. فإن نفس العبارة قد يعبر عنها عروضاً بأساليب مختلفة قد توحى بما يقصده المتكلم من معانٍ وأيضاً بحالته العاطفية. فالنبر يدل مثلاً على التأكيد على مقاطع معينة في الجملة وعلى التمييز بين الفعل والاسم . بينما يشير التنغيم إلى استخدام النغمة للدلالة على معانٍ مختلفة فيما يسمى بأنماط التنغيم.⁶¹ وما دامت هذه العناصر موجودة على مستوى الجملة تؤدي تأويلات معانٍ يقصدها المتكلم فعلى السامع أن يتقصاها. غالباً ما يرجع إلى نوع الأسلوب الذي يؤديه الملقى حسب المراد وقد يكون في شكل: ترجي، أمر، سؤال، إخبار، إشهار، إنكار، تنبية... إلخ.

هذه الحالات تستعمل فيها الصيغ اللغوية لوظائف كلامية مختلفة تحمل نحوياً وتوصف مناحيها حسب تعابير الناس ولعل هذه الأمثلة تبرز ذلك بشطريها الشكلي والوظيفي.

وكل هذه العناصر لا تفهم أجزائها إلا إذا تم توافقها في سياق معين يتحدد ضمن علاقات ثنائية بين المتكلم والسامع. عند مراعاة أنواع الكلام من محادثة ومقابلة ومناظرة ومناقشة وإنذار وإشهار...

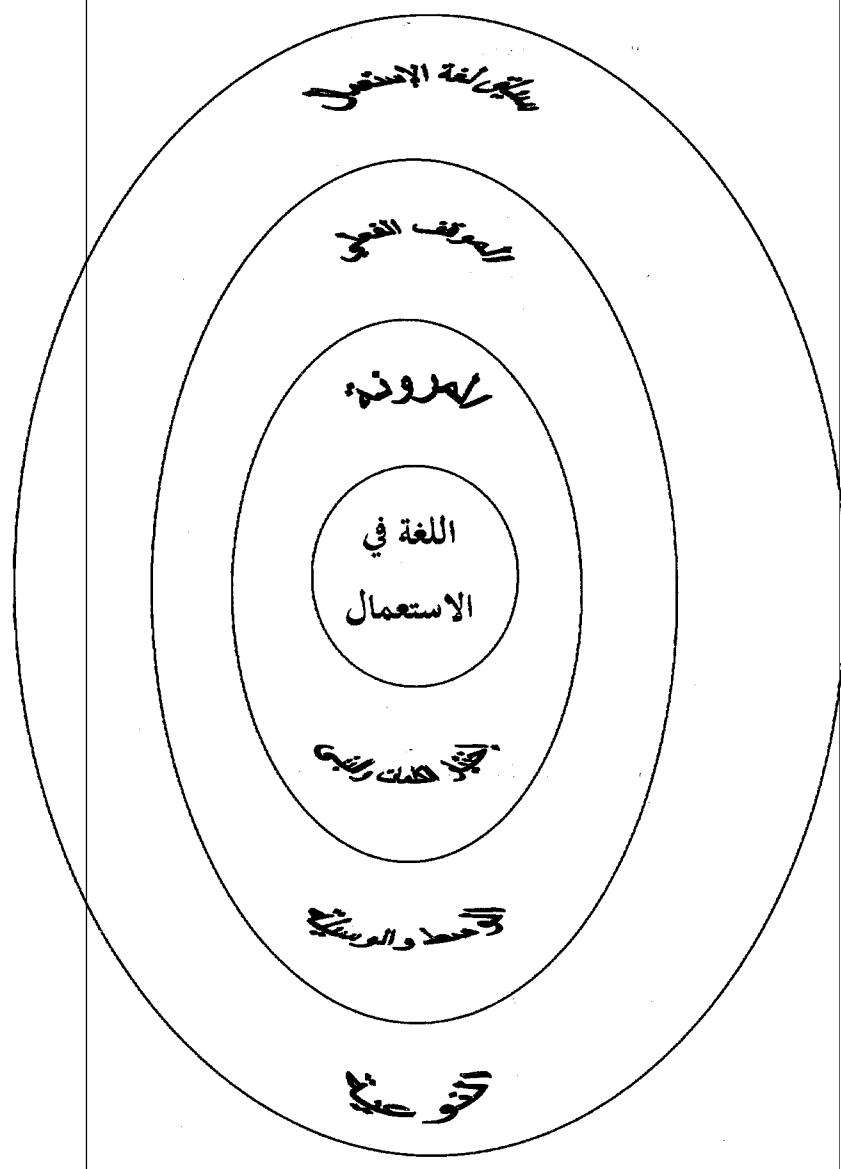
⁶⁰- مشكلات اللغة والاتصال في ضوء علم اللغة النفسي، نازك إبراهيم عبد الفتاح ص. 70.

⁶¹- Introducing Discourse Analysis / David Newman: p 85.

ندرك جلياً وجود اختلافات عدّة بين ما يقوله المخاطب وما قد يفهمه المتلقّي. فعليّنا أن نضع في الحسبان العدّيد من العوامل التي من شأنها أن تبرّز هذه العلاقات فيما إذا كان السامع من الأصدقاء أو الغرباء أو صغيراً أو كبيراً أو من نفس المكانة الاجتماعية وغيرها...

ولعل الشيء الأساسي الذي يوضح هذه الفروقات هو السياق، وما يتضمنه من أبعاد تؤدي بالاستعمال الجيد والصحيح للغة. بما أن هذه الأخيرة من الأمور الصعبة والمعقدة فكان

كذلك حال دراستها. فقد يكون من العسيرة تحديد تعريفها من خلال خصائص بوسّعها أن تكون جامعة شاملة وبالتالي ترضي أيّاً كان والتي يمكننا إيجازها في الرسم البياني التالي:



على ضوء هذا الشكل تتضح علاقة كل عنصر بالآخر، فإذا انطلقنا من وسط الدائرة المركزية وجدنا أن اللغة التي يستعملها المتكلم تتوقف على اختياره الشخصي للكلمات والتركيب التي بدورها تسمح ببرونة الأداء والكيفية.

هذه العملية تتضمن عناصر منها:

أ- المعرفة العالمية: وهي طريقة فهم المتكلم للغة واستعمالها متضمنة كل جوانبها الثقافية والاجتماعية والإجرائية... إلخ.

ب- النوعية: تمثل الأشكال التي يمكن للغة أن تظهر من خلالها، ولعل العنصر الأهم هنا يكمن في مجموعة العوامل التي تبرز الفروقات الممكنة بين كل ما هو مكتوب وما هو منطوق، لكن بالمقابل هناك عوامل أخرى تساهم في الحصول على هذه النوعية ومن بينها: الأسلوب، المصدر، الحالة، المستوى اللغوي وحتى طريقة النطق⁶².

ج- الوسيلة: وهي الطريقة أو القناة التي تمر عبرها اللغة. هذا لا يوضح الفرق بين المكتوب والمنطوق فحسب، بل يبرز الشكل والمضمون اللذان يجسدان معاني الرسالة الملقاة. فمثلاً: لغة الإشهار على المصطلحات تكتسي حالة أو حاصلة متميزة.

د- الموقف: يحدد مدى استعمال الناس للغة للإدلاء برغباتهم وموافقهم حسب اختلافهم اللسانية مثلاً: الرسائل المعموطة دور الصحف على لسان المبعوثين الخاص أو المكلمات الهاطقة عبر جهاز الراديو. فهذا النموذجان يبرزان بخلاف أنواع الموقف التي يريد الكثير من الناس مستعملين اللغة التعبير عنها، وذلك باختيارهم الأدوات الألسنية المناسبة، سواء كان ذلك كتابياً أو شفهياً

63

هـ- السياق: يوحى بأهمية الحالة أو البيئة التي تمثل العلاقة بين المتكلم والمتلقي وبالتالي وقوف عند فهم المقاصد والتوايا بشكل موضوعي.

فمثلاً: إذا قلت لأحد الناس، بعد أن انتظرته طويلاً: "جئت" فإن كلامك قد أفاد أولاً مجرد التصريح بالمحيء. ولكنه في نفس الوقت قد أفاد فيما أو معاني أخرى مرتبطة بالمعنى الأول إما التعجب، الإستكثار، السرور، أو ما إلى غير ذلك. يمكن القول إذن، أن الكلمات التي يستعملها داخل سياق معين، تحمل معاني مرتبطة بالمعنى الأصلي وتحمل في ثناياها رغبات، وتغير عن توايا المتكلم وأحكامه. فيشترط عنصرین هامین في تبيانها وهما:

⁶² علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياها، صري إبراهيم السيد ص 47.

⁶³-Issues In Applied Linguistics , Michael McCarthy - p 12.

1- التعريف بجاهية الشيء: فالكلمة أولاً وقبل كل شيء، لفظة تعرفنا بجاهية الشيء وخصائصه. ويتم ذلك بواسطة المعنى الأساسي الأصلي. كما تعرفها المدرسة الوظيفية التي تتزعمها حلقة براق⁶⁴ على أنها الوحدة الدنيا للقطع الأول وتكون مزودة بصوت ملفوظ (دال) ومضمون معنوي (مدلول)، ويمكن استبدال اللفظة في نفس المحيط بوحدات أخرى على المحرر الاستبدالي كما يمكن أن توجد في محيط آخر مقتربة بوحدات أخرى على المحرر التركيبي. فانطلاقاً من الجملة: سامي تلميذ مجتهد.

يمكن استبدال اللفظة / مجتهد / بوحدات أخرى على المحرر الاستبدالي فتحصل على ما يلي:

| | | |
|--|------------|-------|
| | سامي تلميذ | مجتهد |
| | | نجيب |
| | | كسول |
| | | ذكي |
| | | مجد |

كما يمكن أن نظر على نفس الوحدة / مجتهد / في محيط آخر مقتربة بوحدات أخرى على المحرر التركيبي:

| | | |
|--|-----------|--------|
| | مجتهد | هذا في |
| | جاء طفل | |
| | محمد طالب | |

2- التعبير: إذ أن الكلمة تحمل معها حينما تطلق، شحنة من المعاني الثانوية اللاحقة المرتبطة بالمعنى الأصلي بعلاقة ما. والدليل على وجود هذه المعاني الثانوية أننا لا نكتفي بظاهر الكلمات لدى التعامل مع الناس، فترانا أحياناً نتساءل: ماذا كان قصد فلان من هذه الكلمة؟ ماذا كان ينوي أن يقول؟ وما هي المقاصد التي تختفي وراء ظاهر كلامه؟ فإذا قلت لأحد مثلاً: "رأيت ذلك الرجل؟" فإن الكلمة الرجل قد أفادت مجرد التصغير من حيث الوضع... ولكن المقصود هنا ليس هو التصغير بل التحقيق، وهو معنى ثانوي ملحق بالأول. على أننا إذا قلنا في موقف آخر: "تعالى يا بني" فكلمة بني تفيد هي أيضاً التصغير، ولكن المقصود هذه المرة ليس هو التحقيق، بل المحبة، فكأننا قلنا:

⁶⁴- اللسانيات العامة الميسرة علم التراكيب، سليم بابا عمر وبابي عميري ، ص.74-75.

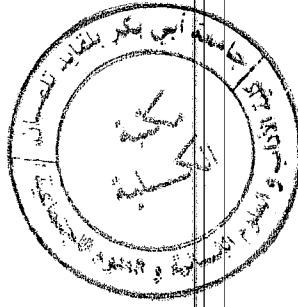
" تعالى يا بني الصغير العزيز ". فمهما تكن وظيفة الكلمة، فإن الإنسان لا يتكلم عبثا إلا في حالات مرضية بطبيعة الحال. فهو دائما يصدر كلاما من أجل الإفادة والاستفادة اللذين يمثلان قطب التبليغ اللغوي. إن هناك نية مقصودة من طرف المتكلم في إفاده المخاطب بحيث لا يعرفه. وقد يجد من هذا الأخير آذانا صاغية، وحسن تقبل، أو على العكس قد يغضب عليه ولا يشجعه على مواصلة حديثه. ولن يكون تفاهم واضح بينهما يجب على الملقى احترام عناصر السياق لرسالته.

كما هو معروف أنه توجد عدة سياقات منها ما هو لغوي وما هو غير لغوي.

1-السياق اللغوي: هو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة (بنية النص)، وما تحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية، فهي تسبح في نطاق التركيب. وهذا الأمر يتطلب العودة إلى نظم اللغة (الصوتية، الصرفية، التركيبة، المعجمية والدلالية) للوقوف على ذات الكلمة وما هي.

2-السياق الغير لغوي (السياق الحال): ويسمى مسرح اللغة أو المقام أي السياق الاجتماعي. وهو مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي، ابتداء من المرسل، الوسط إلى المرسل إليه. بناءً على ذلك فإن الكلام لا ينطق بمعزل عن إطاره الخارجي، لذا قالوا: " لكل مقام 65 ."

| | الصيغ | المناهي |
|--|------------------------|------------------|
| | هل تناولت الطعام ؟ | استفهام |
| | تناول الطعام (من فضلك) | أمر (رجاء) |
| | أكلت الطعام. | خبر (جملة خبرية) |



⁶⁵ - التنوعات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص 351.

الفصل الثالث

الجوانب المتعلقة بالتحليل

I- الطواهر الصرفية في الفصحى المعاصرة.

1- الاشتقاد في العربية.

2- الاشتقاد في الانجليزية.

II- الطواهر فوق المقطوعية للغة.

1- النبر في العربية.

2- النبر في الانجليزية.

3- التنفيم في العربية.

4- التنفيم في الانجليزية.

تطور اللغة العربية كغيرها من اللغات عبر الزمن وما يتجسد من أحوال اجتماعية ودينية وثقافية وسياسية ، ولعل دلالة الألفاظ أكثر عرضة للتغيير مقارنة ببقية أنظمة اللغة الصوتية والصرفية وال نحوية ، فمن الفصحى المعاصرة تغيرت معانى ألفاظ كثيرة عما سجلته المعاجم القديمة ، إما بتعميم دلالتها بعدها خاصة أو العكس ، وإما بنقد مجازي للدلالة المجاورة أو السبيبية أو ما سيكون أو غيرها من طرق النقد.⁶⁶

ولعل هذا التغيير يعني بقدر كبير المجال الترکيبي وبخاصة النحو والصرف .

I - الظواهر الصرفية في الفصحى المعاصرة :

1- الاشتقاد في العربية :

تعدّ مسألة مصدر المادّة الاشتقادّية من المسائل الخلافية التي ثار حولها جدل كبير بين علماء مدرستي البصرة والكوفة.

و على الرّغم من تدعيم كل فريق مذهبـه بحجـج مؤـيدة إلاـ أنـهم لم يصلـوا من بـحـاجـلـتهم اللـغـويـة إلى رـأـي موـحد يـنسـجم و طـبـيـعـة الـلـغـة الـعـرـبـيـة في تـفـريـع مـفـرـدـاهـا من موـادـها الاـشتـقادـيـة، الـأـمـر الـذـي حـملـنا إـلـى تـنـاؤـل هـذـه الـمـسـأـلـة بالـمـراـجـعـة مـحاـولـين بـيـان مـنـطـلـق اختـلاـفـهـم حـوـلـهـا التـمـثـلـي في منـظـورـهـم الـصـرـفي لـمسـائـلـ الاـشتـقادـ، مـنـطـلـقـيـنـ في بـحـاجـلـتهمـهـا هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ منـ مـنـظـورـهـمـ الـدـلـالـاتـ الاـشتـقادـيـةـ لـلـمـادـةـ الاـشتـقادـيـةـ، وـ خـلـصـنـاـ مـنـ مـعـالـجـةـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ إـلـىـ صـيـاغـةـ مـصـدـرـ تـفـريـعـ المـادـةـ الاـشتـقادـيـةـ.

⁶⁶ - العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية ، عباس السوسوة ، ص. 145.

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

إن آلية الاشتقاد اللغوي لا شك أنها خاصية اللغة العربية، وأساس تفريع مفرداتها، ووصف مواد اللغة أنها اشتقادية يجعلها ذات تكوينها ذات شقين أساسين لا انفصام بينهما لانطلاق العمليات الاشتقادية.

أحدهما: المادّة اللفظيّة، واستعمالنا كلمة لفظ دون غيرها لتبيّن أن الحركات ملحوظة بالحروف الأصول ذهنيا، فهي التي تحوك بين تلك الأصول عند تلفظها في بيئة متالفة.

و الآخر: المادّة المعنوّيّة، التي ما إن تعلق باللفظ تنطلق تلك العمليات وفق مبدأ التناسل الدلالي.

لذا لا اختلاف بين العلماء في أن المادّة اللفظيّة لا تنطلق في عمليات الاشتقاد إلا حين اكتسابها معنى. و لا جدال في أن النسبة الكبيرة من المواد الاشتقاد للغة العربية ثلاثة الأصول، و ما ذلك إلا دليل على حصول اكتفاء لغوي بما تمده من مدد كبير من المفردات المتفرعة عنها، و دليل على انسجامها مع الآليات الصوتية حين تلفظها، مما أغنى عن العدول عنها إلى ما يليها عددا: كالرّباعي، و الخماسي، و تلك سمة من سمات الاقتصاد اللغوي الموفّر للمجهود الكلامي ذلك لأنّ الإنسان بطبعه ميال إلىبذل أقل جهد ممكن، يقول أندريه مارتينيه André-Martinet : "يخضع السلوك الإنساني إلى قانون الجهد الأقل، الذي بوجبه لا يجهد الإنسان إلا ضمن النطاق الذي يستطيع أن يبلغ فيه الأهداف التي حدّدها لنفسه" ⁶⁷.

يعتبر الاشتقاد في اللغة العربية أساس كلّ منها و توليد ألفاظها الجديدة ، وقد يتم من الجامد الذي منعه الصرفيون القدامي لمدة طويلة غير أن المحدثين عاودوا الكرة من جديد . يوجد هذا النوع من مثل : قبرصية (قبرص) ، أمركة (أميركا) ، أدجليّة (إيديلوجية) ، تأقلم (إقليم) . كما يكثر اشتقاد الأفعال نحو : تحور ، قووضع ، تمركر ...

لا + اسم بعدها ، مثل : لا متناهية ، لا معقول ، لا سلكي ، لا إنساني ... وهي ما أحاجزه سبوبيه في قوله : "أخذته بلا ذنب وغضبت من لا شيء" . ما يعادل "less" في الإنجليزية والتي تفيد النفي وهي عبارة عن لاحقة " Suffix " في مثل Wireless W.L.L . معنى لاسلكي .

67- "Elements de linguistique Générals", ANDRE MARTINET, Armand colin éditeur, Paris 1970-1991, p177-179

- كما توجد صور أخرى معاصرة تخص التركيب المعاصر للغة العربية ، مثل :
- 1/ اسم معرف + اسم معرف : مثل : أحوال الجنوب الجنوب .
 - 2/ علم مكاني + علم مكاني أو أكثر : خط القاهرة – لندن – نيويورك ...
 - 3/ نكرة مكانية + نكرة مكانية : صاروخ ، أرض أرض أو أرض جو .
 - 4/ ظرف مكان + اسم معرف : الأشعة تحت الحمراء أو فوق البنفسجية .

إذا ما رجعنا إلى جمعي التكسير والمؤنث السالم. فبالنسبة للأول يذكر أن التمييز بين جموع القلة والكثرة لم يعد قاعدة أصلية في العربية المعاصرة بخلاف فصحي التراث التي كانت تجعل من هذا التمييز أساسا في النقد الأدبي . كما سقط من استعمال الحديث كثير من أوزان الجموع مثل : أحمرة وحمر ، حمير ، واحتفي أبطن ، وأغربة وأكلب وبقي بطون وغربان وكلا布 .

أما عن جمع المؤنث السالم بدأ يزاحم جموع التكسير في النصوص الشرية خاصة عند الكتاب المائليين إلى التفاسير ، غير أن معظم ألفاظ هذا الجمع المنتشرة آنذاك لا يجد لها أثر في العربية المعاصرة. يوجد الآن جمعان لكلمة واحدة أحدهما بالألف والتاء والآخر جمع تكسير مثل : إطارات وأطر - نشاطات وأنشطة ، وتمرينات تمارين ، ومشروعات ومشاريع وهذا كان قليلا في النصوص القديمة⁶⁸

إن الاشتقاد في العربية ظاهرة صرفية تميزها على غرار اللغات الأخرى، وهي تساعدها على أن تكون أغناها، لذا سميت باللغة المالية، ولو نرجع إلى أراء القدامى في هذا الشأن، بخدهم يقسمونه (الاشتقاق) إلى ثلاثة أنواع هي: أصغر وأكبر وأوسط .

⁶⁸ - عباس السوسوة ، المرجع السابق، ص 147.

❖ الأصغر : ما كانت الحروف الأصلية فيه مستوى في التركيب ، نحو ضرب يضرب فهو ضارب ومضروب.

❖ الأكبر: ما كانت الحروف فيه غير مرتبة كالتركيب الستة في كل من جهة دلالتها على القوة ، فترت مادة اللفظين فصاعدا إلى معنى واحد ، ونحو ما ذهب إليه ابن جني⁶⁹ من عقد التقاليب الستة في القول على معنى السرعة والخففة نحو القول والقلو والولق واللوق واللقو وكذلك الكلام على الشدة كالملاك والممل وملهم ... قال الشيخ أبو حيان : ولم يقل بهذا الاشتقاد الأكبر أحد من النحويين إلا أبو الفتح ، وحكى عن أبي علي الفارسي أنه كان يستأنس به في بعض المواضع.

قال أبو حيان : وال الصحيح أن هذا الاشتقاد غير معول عليه لعدم اطراده . قلت : قد ذهب إليه أبو الحسن بن فارس ، وبني عليه⁷⁰ . فيرد تركيب المادة المختلفة إلى معنى واحد مشترك بينهما ، وقد يكون ظاهرا في بعضها خفيا في البعض الآخر ، فيحتاج في رده إلى ذلك المعنى إلى تلطف واتساع في اللغة ، ومعرفة المناسبات مثاله: من مادة " ص ر ب " تصير وتربيص وتبصر ، ^{والتراكيب الثلاثة راجعة إلى معنى الثاني نحو: تصير على فلان إنه معسر.}

ومن مادة " ع ب ر " عبر وربع وبرع ورعب وعرب ، وهذه المادة ترجع إلى معنى الانتقال والمحاوزة ، ومن ذلك " ح س د " حسد ، دحس وحدس .. ترجع إلى معنى التضييق ، والدحس جودة الفراسة وإصابتها ، لأن الحادس يضيق مجال الحكم حتى يتبع له محكوم واحد.

❖ الأوسط : فهو أن تتفق أكثر حروف الكلمة كفلك وفلح وفلد يدل على الشق .
قال الرمانى: هو اقتطاع فرع من أصل يدور في تصارييف الأصل . قال ابن الخشاب: وهذا الحد صحيح وهو عام لكل اشتقاد صناعي وغير صناعي . وقال سيبويه في موضع آخر: هو الإنشاء عن الأصل فرعا يدل عليه ، وهو أيضا ما يكون منه النحت والتغيير لإخراج الأصل بالتأمل ^{كأنك تشتق}

⁶⁹ - الخصائص، بن جني، جـ 2 ص 371

⁷⁰ - المقاييس في اللغة ، أبو الحسن بن فارس ، ص 40

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

الشيء ليخرج منه الأصل، وكأن الأصل مدفون فيه، فانت تشقه لخرجه منه⁷¹. قال ابن الحشاب: " وظاهره أنك استخرجت الأصل من الفرع، وإنما الحق أنه رد الفرع إلى أصله يعني جمعهما، وهو خاص في أصل الوضع بالأصل".

وقال الميداني: " أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب، فترد أحدهما إلى الآخر". قال صاحب الكشاف⁷²: " أن ينتظم من الصفتين فصاعداً معنى واحد، وهو غير مانع فإن الضارب والمضروب قد انتظما في معنى واحد وهو الضرب مع أنه لا اشتراق فيهما، وكذلك ينتظم الأفعال كلها في معنى واحد، وهو معنى المصدر مع أن بعضها ليس مشتقاً من بعض، لكن الظاهر أن مراده أن الاشتراق يكون من ذلك المعنى الذي ينتظمها، وهو الضرب مثلاً. والتحقيق: أن الاشتراق يحدث تارة باعتبار العلم، وتارة باعتبار العمل".

قال ابن جني: "الاشتراق كما يقع في الأسماء يقع في الحروف، فإن "نعم" حرف جواب . وأرى أن نعم، والنعم، والنعماً، والنعيم مشتقة منه، وكذلك أنعم صباحاً، لأن الجواب به محظوظ للقلوب، وكذلك سوت من "سوف" الذي هو حرف تنفيس، ولو لقيت إذا قلت له : لولا، وللبيت إذا قلت له : لا لا، ثم قد يكون المعنى المشتق حقيقة، كضارب من الضرب . وشرط بعضهم الترتيب في الحروف أي أن تبقى حروف الأصل في الفرع على ترتيبها في الأصل، وترجع تفاريع المادة الواحدة منه إلى معنى مشترك في الجملة، كضرب من الضرب".

وذكر ابن الحجازي الموصلي: " أنها كلمة مشكلة التحصيل، وأنه ما كان يتأنى له استخراجها إلا بعد إطالة الفكر وإدامة الذكر وأنه مر عليه زمان وهو آيس من تحصيلها، وأنه بحث فيها مع شيخه فخر الدين عمر النحووي الموصلي فلم يزده على صورة أو صورتين . قال إنها تسعه، وذكرها رضي الدين بن جعفر البغدادي والقاضي ناصر الدين البيضاوي وزاد عليها ستة أقسام ، فبلغت خمسة عشر"، وقال ابن جعفر: " لا يمكن الزيادة عليها، ورأيت للشيخ جمال الدين بن مالك زيادة عليها تسعه أخرى، فبلغت أربعة وعشرين وقال : والذي ينبغي أن يسأل عن أمثلة تغيير المشتق بالنسبة إلى المشتق

⁷¹- الكتاب، سيبويه ، ص 35.

⁷²- الكشاف، الزمخشري، ص 70

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

منه، ليدخل في الفعل فإنه أصل في الاشتقاق⁷³، إذ لا فعل إلا وهو مشتق من مصدر مستعمل أو مقدر، والاسم تبع له، ولذلك كثر منه الجمود، وبعد ذلك فالاعتبار الصحيح يقتضي كون المشتق بالنسبة إلى مبaitة المشتق منه عشرين قسماً أو أكثر من ذلك".

أولها : زيادة الحرف فقط، نحو كاذب من الكذب، وصاحب من الضحك، وكريم من الكرم، وجروع من الجزع، زيدت فيها الحروف : الألف والياء والواو.

ثانيها : زيادة الحركة فقط نحو علم من العلم، وضرب من "الضرب"، وظرف من الظرف، زيدت حركة اللام والراء فإنها سواكن في المصدر. ومثله ابن جعفر بقوله: "طلب من الطلب، وقال : زيد في الفعل حركة البناء التي في آخره".

ثالثها : زيادتها معاً كضارب وعامل وفاضل زيدت الألف وحركة عين الكلمة .

رابعها : نقصان الحرف كخرج من الخروج، وصهل من الصهيل، وذهب من الذهاب . نقص منه الواو والتاء والألف.

خامسها : نقصان الحركة كأيضاً من البياض وأصبح من الصباح، ونحو اطلب واحذر واضرب، فإنه نقص منها حركات أوائلها فإنها متحركة في المصدر ساكنة في الفعل .
فإن قيل : هذه غير مطابقة، فإن فيها ألفاً زائدة في أوائلها، فينبغي أن يذكر فيما زيد فيه حرف ونقصت منه حركة، فالجواب أن الألف التي في أوائلها غير معتمد بها في الاشتقاق، فإن صورة المشتق حاصلة بدوتها في قوله : يا زيد اضرب، وما أشبهه، فالآلف ساقطة مع أن صورة الفعل المشتق حاصلة، وإنما ي جاء بها في بعض الأحوال، وهو الابتداء بها لسكون أوائلها وتعد الابتداء بالساكن.⁷⁴

⁷³- شرح الكافية، جمال الدين بن مالك، ص 80

⁷⁴- جمال الدين بن مالك، المرجع السابق، ص 83.

سادسها : نقصاهما : نحو "سر" من السير، و "بع" من البيع، نقصت الياء وحركة الراء من الأول والياء وحركة العين من الثاني، ومثله ابن مالك بـ "حيي" من الحياة، وفي هذه الأمثلة كلها نظر، لأن سقوط الحركة فيها إنما هو بسكون آخر الأفعال في عصى وزنا وغلا وعد، وسكون لام الكلمة وحركتها لا يعتبران في صيغة الكلمة وبنيتها ، وإنما الاعتبار بالخشوع، لأن ترى أن هذا السكون قد يزول مع بقاء صورة الكلمة على حالها ولا يعد زواله مغيراً للكلمة؟ وذلك من قولنا : عصيا وزروا وغليا وعدا، وإنما الاعتبار في التغيير بما إذا تغير من صورة الكلمة وبنيتها . وللائل أن يقول : إنما تحرك آخر هذه الأفعال لاتصال الصمائر بها، وكان الأصل سكونها، فيكون القول الأول صحيحاً.

سابعها : زيادة حرف ونقصان حرف : نحو تدرج من الدرجة، نقص "هاء" التائيث وزادت "التاء" .

ثامنها : زيادة الحركة ونقصان حركة أخرى : نحو اضرب واعلم واشرب، نقص منها حركات فاء الكلمات، وزيد فيها حركات عينها، وألف الوصل لا اعتبار لها كما تقدم.

تاسعها : زيادة الحرف ونقصان الحركة: نحو تحرر وتعرج، زيد فيه حرف المضارعة ونقص منه فتحة الحاء والياء.

عاشرها : زيادة الحركة ونقصان الحرف : نحو قدر وكتب ورحم من القدرة والكتابة والرحمة، وحرم من الحرمان، ونقص من النقصان . نقص من الأول التاء ومن الآخرين ألف والنون، وزيد فيها كلها حركات العينات.

حادي عشرها: زيادة الحرف والحركة معاً مع نقصان حركة أخرى : نحو يضرب، زيد فيه حرف المضارعة، وحركة عين الكلمة ونقص منه حركة فاء الكلمة .⁷⁵

⁷⁵ - جمال الدين بن مالك، المرجع السابق، ص 85.

ثاني عشرها: زيادة الحركة مع زيادة الحرف ون Cases انها نحو قادر وعاصم وراحم وكاتب، زيد فيها الألف، وحركت العينات ونقص منها التاء التي هي أواخرها.

ثالث عشرها: نقصان الحرف مع زيادة الحركة ون Cases انها نحو انصار من النصرة، وارحم من الرحمة، وقدر من القدرة، زيد فيها حركات العينات، ونقص منها تاء التأنيث وحركات فاء الكلمة وحركتها.

رابع عشرها: نقصان الحركة مع زيادة الحرف ون Cases انها نحو "يخرج" ، و "يقصد" زيد فيه حرف المضارعة، ونقص منه الواو التي في المصدر، وفتحة فاء الكلمة.

خامس عاشرها: زيادة الحرف والحركة معا ون Cases انها معا : كالاحمرار من الحمرة نقصت منه التاء وحركة الحاء وزيدت فيه الراء الأولى والألف التي بعدها وحركة الميم، وكذلك ما أشبهه من الاصفار ونحوه.⁷⁶

لقد اختلف كل من علماء البصرة والكوفة ومن تبعهم حول مصدر المادة الإشتاقاقية، فمنهم من يراها صرفية ومنهم من يراها معجمية، وهذا ما نجده فيما خلص إليه تمام حسان عند مناقشته لرأي علماء كلتا المدرستين.

1. مصدره عند علماء المدرستين:

أورد أبو البركات بن الأنباري في مؤلفه "الإنصاف" طبيعة مصدره عند كليهما فقال : ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، نحو : ضربَ ضربًا، وقام قياماً، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه⁷⁷، ودعم علماء كلتا المدرستين رأيه بحجج، حاول "تمام حسان" بعد تفحصه لها، تلخيص مقصد كلّ منهما، فقال: "و معنى الحدث مشترك بين جميع المشتقات ولكن كلّ مشتق منها يضم إلى الحدث معنى آخر كالزمن في الفعل، وفاعل الحدث في صفة الفاعل... و أمّا المصدر فهو اسم الحدث فقط... ولذلك رأى البصريون أصلاً للاشتقاق..."

⁷⁶ - جمال الدين بن مالك، المرجع السابق، ص 89.

⁷⁷ - الإشتاقاق ودوره في نحو اللغة، فرحات عياش، مطبعة السنة الحمدية، مصر 1378هـ - 1958 م ، ص 68.

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

وأما وجهة النظر الكوفية فقط نظرت إلى المشكلة من ناحية التحرّد و الريادة فالمحرّد من بين الصيغ هو في فهم أصحاب هذه النظرة أقرب إلى الأصالة من المزيد، وقد نظروا في صيغ الكلام يجدوا أكثر تحرّداً من الفعل الماضي الثلاثي المحرّد المسند إلى المفرد الغائب نحو: ضرب، فقالوا: "إنَّ أصل المشتقات هو الفعل الماضي"⁷⁸. و اتبع كلاً منهما علماء كثُر، سواءً أكانوا قدماً أم محدثين.

أولاً: القدماء

1. بالنسبة لعدِّ المصدر أصلاً

إنَّ متبقي هذا المنحى منهم من أبناء اتجاهه عن طريق تعامله مع ما تفرع من المادة الاستنفافية : كابن دريد في تعامله مع مادة كتابه الاستنفاف، حيث قال: "مُحَمَّدُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مشتقٌ من الْحَمْدِ"⁷⁹، فمُحَمَّدٌ اسم مفعول، و الْحَمْدُ مصدر، غير أنَّ مُحَمَّداً وفق قواعد التصريف فعله حَمْدٌ (فعل)، و مصدره التَّخْمِيد، بينما الْحَمْدُ مصدر ثلاثي، فعله حَمِدَ، و مفعوله مَحْمُودٌ و هذا يبيّن أنَّ صياغة المصدر تتسم ببناء الفعل، و العكس صحيح.

و منهم من أكَّدَ هذا الاتجاه بالتعليق كأبي علي الفارسي حيث قال: "اعلم أنَّ أمثلة الأفعال مشتقة من المصادر كما أنَّ أسماء الفاعلين و المفعولين مشتقة منها، ولو كانت المصادر مشتقة من الأفعال لجرت على سنن في القياس و لم تختلف كما لم تختلف أسماء الفاعلين و المفعولين فلما اختلفت المصادر اختلف سائر أسماء الأجناس دلَّ ذلك على أنَّ الأفعال مشتقة منها، و آنها غير مشتقة من الأفعال"⁸⁰، و على هذا المبدأ يسير في أعماله كلُّها و هو نفس تعليق علماء البصرة⁸¹.

78 - "الاستنفاف"، بن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة الحمدية، مصر 1378هـ - 1959م، ص 8

79 - "الاستنفاف"، الأستاذ عبد الله أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط 1 1376هـ - 20 ، ص 20

80 - "الأصول" ، الدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د- ت)، ص 168

81 - "النكلمة" ، أبو علي الفارسي، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 ، ص 211

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

لكن أبا علي الفارسي في إثباته أن المصدر في الاشتقاد، استنادا إلى أنه مختلف كاختلاف أسماء الأجناس و لا يجري على سنن في القياس كأسماء الفاعلين و المفعولين لم يثبت أن المصدر هو منطلق العمليات الاشتقادية لأن لكل منها (المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول) قيمته المعنوية، فالمصدر لفظ محمل معنى الحدث، و اسم الفاعل وصف من قام بالحدث، و اسم المفعول وصف من وقع عليه الحدث، و لكل منها وظيفتها في الأداء الكلامي، فالمصدر يؤدي معنى الحدث، و اسم الفاعل يؤدي معنى المتصرف بالقيام بالحدث، و اسم المفعول يؤدي معنى المتصرف بوقوع الحدث عليه، فمن هذه الوجهة لا مبرر لإجراء مقارنة بين المصدر وبين أسماء الفاعلين و المفعولين.

و من وجهاً إمكانية صياغة أي صيغة من المادة الاشتقادية، أي من الناحية العملية، فإنه يمكننا صياغة المصدر من خلال مادة اسم الفاعل و اسم المفعول حتى ولو لم يكن في مخزوننا اللغوي ذلك المصدر، إذ ليس شرطاً أن يتتوفر المصدر مسبقاً حتى تنطلق العمليات الاشتقادية.

ثم إن كان ينبغي عليه، إذا كان لابد من اتخاذ المقارنة وسيلة لتبيين أن المصدر هو المنطلق، أن يجريها بين المصدر و بين الفعل، فهو حين أجرأها بين المصدر وبين اسم الفاعل و اسم المفعول أثبت بطريقة غير مباشرة أن هذه الأوصاف مشتقة من الفعل، لأنه قال: "و لو كانت المصادر مشتقة من الأفعال لجرت على سنن في القياس و لم تختلف.

2. بالنسبة لعد الفعل أصلاً:

إن متبعي هذا المنهج منهم من أبان هذا الاتجاه عن طريق توضيح صيغ بعض الكلمات استدعاها مقام التفسير، كالخفشن" في تفسيره لمحيض في قوله تعالى:

"و يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَيْضِ" ⁸² حيث قال: "و هو الحَيْضُ، و إنما أكثر الكلام في المصدر إذا بُني هكذا أن يراد به، المَفْعَلُ، نحو قولك: ما في برك مَكَالٌ: أي كَيْلٌ، و قد قيلت الأخرى، أي قيل: مَكِيلٌ، و هو مثل مَحِيطٍ من الفعل"، ومنهم من أبأته عند إيراد مفاد المشتق، كابن فارس حيث قال:

82 - "الصاجي في فقه اللغة"، ابن فارس، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعرف، بيروت ط 1، 1414هـ - 1973م، ص 149

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

"و المتشقّ: قولنا كاتب و هو مشتق من الكتابة، و يكون هذا على وجهين : أحدهما مبنياً على فعل، و ذلك قولنا كتب فهو كاتب، و الآخر: يكون مشتقاً من الفعل غير مبني عليه، كقولنا: الرحمن فهذا مشتق من الرحمة غير مبنيٌ من رحمٍ".⁸³

أمّا من الناحية العملية عند تعامله مع مواد اللغة فقد قال عنه الباحث غازي مختار طليمات: "فلننقل إذن: إن ابن فارس اشتق الكلام من أصلين: الأفعال والمصادر و لو قلنا هذا القول لم نجد راحة اليقين لأنّ العودة إلى المقاييس، و هو تطبيق الاشتقاء على مواد اللغة العربية كلّها، نوحي بأنّ الرجل كان يرجح آراء البصريين، فقد كان كلّما بدأ بعادة استهل كلامه عليها بال مصدر ثم مضى بذكر المشتقات المترفعة منه".⁸⁴

إلا أنّ ابتداءه مواد لغوية بال مصدر لا يحمل إلى القول: إنّه رجح أرى البصرة، لأنّ ذلك لا يكون دليلاً حقيقياً على كون ابن فارس اتخذ المصدر منطلق للاشتقاء، فيما حمله إلى الابتداء بال مصدر الصياغة التي اتخذها، أسلوباً في تعبيره عن المادة وأصلها أو أصولها المعنوية، كقوله في مادة (ع.م.ش): "العين و الميم و الشين كلمتان صحيحتان متبايتان جدّاً فال الأولى ضعف في البصر، و الأخرى صلاح للجسم، فالأول: العَمَشُ ألا تزال العين تسيل دمعاً... و الفعل عَمَشَ... و الكلمة الأخرى : العَمَشُ بسكون الميم: ما يكون فيه صلاحُ البدن"⁸⁵، فكما بدأ بال مصدر يمكنه أن يبدأ بالفعل، و إلا لساغ لنا القول عنّ ابتدأ مواد معجمه بالفعل إنّه اتخذ منهج الكوفة منطلق الاشتقاء مواد اللغة، و هذا لا يصح اعتماده لبيان اتجاه العالم المتّخذ صياغة ما أصلاً للاشتقاء، لأنّنا نجد ابن دريد في بيان اشتقاء محمد⁸⁶ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صرّح أنّه مشتق من المصدر، فاتضح أنّه اتخذ المصدر منطلاقاً للاشتقاء في

- 83- "المؤلفات الكاملة"، زكي الأرسوزي، مطابع الإدارة السياسية للجيش والقوات المسلحة، دمشق، المجلد الأول 1392هـ - 1972، ص 362

- 84- "المنصف" بن جبي، تحقيق: إبراهيم مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط 1 1379هـ - 1960 م، ص 220

- 85- "في أصول النحو"، د سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ص 75

- 86- "كتاب المسائل العضديات" لأبي علي الفارسي، تحقيق الشيخ الراشد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط 143، ص 142، 1986

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

حين أتَهُ في تناوله لمواد اللغة في معجم جمهرة اللُّغَةِ نراه تارة يبدأ المادَّةَ (ف.ت.ق) قال: "الفَتْقُ ضِدُّ الرَّئْقِ، وَ الصِّبْحُ الْفَتِيقُ: الْمُشْرِقُ، وَ افْتَقَ الْقَوْمُ: إِذَا لَاحَ لَهُمُ الصِّبْحُ، وَ تَفَتَّقَ النَّاقَةُ شَحْنًا: إِذَا سَمِنَتْ".

و تارة يبدأها بالفعل، كما في مادة (ن.ص.ت)، قال : نَصَّتْ يَنْصِبُ نَصَّاً، وَ أَنْصَتْ يُنْصِبُ إِنْصَاتاً فَهُوَ نَاصَّاً وَ مَنْصَّتْ فِي مَعْنَى السُّكُوتِ".
و هذا لا يمكننا اتخاذه دليلاً على أنه كان متربعاً بين الرأيين:

ثانية: المحدثون

إنَّ اختلاف العلماء في أصل الاستدلال نظراً لعدم الوصول فيه إلى قولٍ فصِلَ استمرَّ سارياً بين الباحثين، إذ لم يقتصر الانجداب نحو أحد الرأيين على القدماء و حسب و إنما استمرَّ أيضاً عند المحدثين، فمنهم من رَجَحَ الفعل، و منهم من رَجَحَ المصدر.

فمن رأى الفعل منطلقاً للعمليات الاستداقية علل ترجيحه له استناداً إلى العَمَلِيَّة للاشتغال
كعبد الله أمين حيث قال: "غير أنَّ قواعد الاستدلال وضعت في كتب النحو والصرف وغيرها
لاشتغال المصادر والمشتقات المشهورة وهي أسماء الفاعل، و المفعول، و الزمان، و المكان، وغيرها
من الأفعال و لم يوضح شيء من هذه القواعد لاشتقاق الأفعال، و هذه المشتقات من المصدر".

و تبعه في هذا التعليل الباحث فرات عياش بقوله: "غير أنه من العسير أن يظفر أحد بالدليل
القاطع و الحجة الدامغة للترجيح أحد الرأيين عن الآخر، و لم يبق أمامنا إلا الاعتماد على القرائن التي
تدلُّ على أنَّ الفعل هو مصدر اشتغال أغلب الكلمات، التي تزخر بها الكتب العربية"⁸⁷.

87 - "معجم المقاييس" ، ابن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجليل بيروت ، ط1 ، 1411 هـ - 1991 م ، الجزء

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

و من غير العرب من علله انطلاقاً من بيته ك بلاشير Blachere حيث قال: "لما كان الفعل الماضي المصرف مع المفرد المذكر الغائب يمثل التمثيل الأفضل الجنر العاري من أي عنصر اشتقاقي فإن النهاية يستعملونه دون الإشارة إلى الجنر... و انطلاقاً من الفعل الغائب المفرد تؤخذ الصيغ"⁸⁸.

نلاحظ أنّ بلاشير نظر إلى الفعل من زاوية الزمن الصريفي و هو الزمن الماضي، في حين نرى أنّ ولفينسن نظر إلى كونه أصلاً من حيث التجدد و الزيادة، حيث قال: "إنّ أغلب الكلمات يرجع، اشتقاها إلى أصل ذي ثلاثة أحرف... و هذا الأصل فعل يضاف إلى أوله أو آخر حرف أو أكثر، فتكتون من الكلمة الواحدة صور مختلفة تدلّ على معانٍ مختلفة"⁸⁹.

و من رأى المصدر منطلقاً للعمليات الاستقاقة، الباحث المختار كريم عند معالجته للجنر اللغوي و بيان مفاده في اللغة العربية، حيث قال: و تمثل هذه الوحدات التي تعتبرها أولى بالجذرية أوّلاً في ما أطلق عليه النهاية مصطلح المصدر الثلاثي المجرّد، و قد سماه سيبويه باسم الحدث" هذه المصادر مثل أسماء العربية، عنها يتناقل الجمّ الغفير من اللغة"، و تتجده مقتنتاً بما علل به البصريون رأيهم، متقياً من بين تعليلاً لهم تعليلاً واحداً، رأه الأنسب من التاحية الصرفية في تدعيم هذا الرأي، حيث قال: " و ما يعد في صلتها حقيقة حجة واحدة... بسيطة واضحة لأنّها تعتمد الصرف لا غير"، ثمّ أورد التعليل المتقي، فقال: "إذا: "الدليل على أن المصدر ليس مشتقاً من الفعل أنه لو كان مشتقاً منه لكان يجب أن يجري على سنن في القياس، و لم مختلف كما لم مختلف أسماء الفاعلين و المفعولين، فلما اختلف المصدر اختلف الأجناس كالرجل و التراب و الماء و الزيت و سائر الأجناس دل على أنه غير مشتق من الفعل".

ثمّ دعم هذا التعليل بما رأه دليلاً على عدم المصدر مصدراً للاشتقاق و ليس الفعل و راح يبين لما كان الفعل مشتقاً منه، فقال: فللفعل الثلاثي المجرّد ثلاثة صيغ فقط لا تتغير فيها إلاّ حركة

- 88 - "مناهج البحث اللغوي"، دكتور ثامن حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1400هـ - 1979م، ص 215

89- "Régis; Grammaire de l'arabe classique", BLACHERE G.P, Maisonneur et larose éditeur, 1975, p 15-19

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل العين.... ولكن انتخاب واحد منه للفعل المعين تشرط معرفة مكينة بالمعنى الموجود في اسم الحدث: ففعل للفعل الحقيقي الدال على الحدث، و فعل للأمراض والأعراض والعيوب والحالات النفسية، والخليل هي الألوان والصفات المشاهدة بالعين، و فعل للأوصاف المخلوقة وما جرى بمحارها، و من بين حينئذ أن حركة عين الفعل ليست حركة اعتباطية بل هي حركة اشتلاقية... فإن الفعل لما كان محكوما بقواعد اشتلاقية وجوب أن يعود مشتقا⁹⁰.

و ما يشير إلى اقتناعه بالرأي البصري رأيه في تصورهم للمسألة، حيث قال: "هو تصور في رأينا على غاية من التبصر و التعمق و التمثيل لآليات الصرف الاشتلاقي و من العقول أن يتتصر على التصور الكوفي"، إلا أن ما علل به الباحث كون الفعل مشتقا لا يدعم ترجيحه بعد المصدر منطلق الاشتلاقي، لأنّه لم يقم تعليله على القيمة الاشتلاقية للمشتقة، الممثلة في الدلالة على الزمن و أقامه على القيمة التعبيرية للحركات الثلاث المداولة على عين الفعل الثلاثي المجرد و القيمة التعبيرية ليست هي نفسها القيمة الاشتلاقية، لأنّها لا تخرج بالمشتق من كونه فعل دال على الزمن الماضي إلى كونه شيئا آخر، لذا فهي عناصر ببناء تمييزية أملتها طبيعة معنى المادة الاشتلاقية، و اهتمام مستعملها إليها لم يكن إلا لغرض تميزي، الذي شد اهتمام علمائنا الأجلاء إلى استشعار ما يمكن أن يكون قد حمله المستعمل) إلى جعل كل منها علامة على معانٍ رأها مناسبة، فحاول كل استخلاصها حسب ما أملته عليه استعمالاتها، فكان هذا العمل رسمًا لمعالم فكرة ربط تلك الحركات بما استخلصوه لها من معانٍ، مما أدى إلى تناولها في مجال دلالة الأبنية، الذي فتح مجالاً لحدث ليس بين القيمة الاشتلاقية للمشتقة وبين القيمة التعبيرية لحركات عين الفعل الثلاثي المجرد، و بالتالي لم يعد هذا التعليل تدليلا على كون الفعل مشتقا من المصدر ...

ثم أن استناده على الحركات المداولة على عين الفعل الثلاثي المجرد، و عدد قيمها التعبيرية قيمة اشتلاقية جعله يعدد من قواعد الاشتلاقي، و بين عليها استنتاجه المؤيد للرأي البصري، فقال: "فقد كان الأمر واضحًا لدى هذه الجموعة البصرية و هو أن الاشتلاقي ينطلق بقاعدة مما لا يخضع لقاعدة، و ما لا يخضع لقاعدة هو المصدر وأسماء الأجناس"⁹¹.

90- Ibid, p 20.

91- "جمهرة اللغة" ، بن دريد، مؤسسة الخليل وشريكاه للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة، ص 23-2.

فهذه التبيحة مبنية على المنظور التصريفي المسبق للاشتقاد، و كان ينبغي معالجة مسائل الاشتقاد من منظور خصوصيات الاشتقاد المنطلق من المادة الاشتقادية، المهيأة لانطلاق العمليات الاشتقادية بمجرد اكتساب مادتها اللغوية لمعنى معين مميز.

فلو سلمنا باستنتاج الباحث فإن كل ما ينطبق عليه وصف مصدر من مفردات اللغة يمكننا عده غير خاضع لقاعدة، في حين أن المسار القاعدي للمصادر يبين أن ما لا يخضع لقاعدة منها ينحصر فيما كان على ثلاثة أحرف أمّا ما جاوزه فكله يصاغ وفق ضوابط صرفية، إذ يتم صياغتها وفق بناء الفعل، من حيث انتظام حروفه الأصلية و الرائدة.

و بناءً على هذه التعقيبات، و فقا لاستنتاج الباحث فهل يصح لنا أن نقول عن هذه المصادر المنضبطة بضوابط صرفية، إنّها غير خاضعة لقاعدة؟ و هل يمكن أن ننفي عنها مصدريتها لكونها تصاغ وفق ضوابط صرفية؟....

الجواب يكون بالنفي، و بالتالي لا يمكننا أن نسلم باستنتاج الباحث، الذي يعد الاشتقاد ينطلق بقاعدة مما لا قاعدة له.

أمّا أسماء الأجناس فلا خلاف، فيما وجد منها داخلاً في عمليات اشتقادية، في أن المصدر أو الفعل مشتق منها، و هذا بيان آخر يبين عدم اطراد فكرة كون المصدر أصلاً - و الباحث المختار كريم نفسه الذي أيد و علل كون المصدر أصلاً لم يجد بذلك من التسليم لطبيعة اللغة في اشتقاد عدد من مفرداتها، و منها المصادر، من أسماء الأعيان أو الأجناس حيث قال: "إنّ الثلاثي منها يبني أحياناً حيوية اشتقادية خاصة عندما ينحدر عنه فعل سواء كان مجرّداً نحو كلب من الكلب، و تمر من التمر، و أسد من الأسد، و فهد من الفهد، أو مزيداً نحو: استأسد - أو استتوق، أو استحجر أو اختصر و تخاصر و هكذا و إذا ما تحصل اسم على تأشيرة المصدرية أو الفعلية دخل مجال الاشتقاد الرحب المفزن".⁹²

92- "دراسات في فقه اللغة"، الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملاتين، بيروت ط 8، 1980، ص 182

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

نلمس إلى جانب بيانه كون مصادر أسماء الأعيان مشتقة تصرّحه لكون الفعل مشتقاً منها مباشرةً لا من المصدر المشتق من اسم العين، مما يتربّط عليه اشتراق المصدر بعد اشتراق الفعل من اسم العين، لكون صياغة المصدر تتم وفق صيغة الفعل.

و يلخص من تأييده و تعليمه للرأي البصري إلى تأكيد كون المصدر و أسماء الأعيان أصولاً للاشتراق، قائلاً: إنّ منها تنطلق قواعد خاصة بالعربية، العمليات الاستيقافية و التصريفية و التركيبية، و لذلك فهي جذور العربية أو أصولها.... و هو عين ما فعله النحاة العرب إذ اعتبروها أصولاً للاشتراق⁹³.

و الباحث صبحي صالح حين موازنته بين أسماء الأعيان (الجواهر) و بين أسماء المعاني (المصادر) رأى الرأي نفسه فذكر أنّ أسماء الأعيان أولى بعدها مصدراً للاشتراق، وقال: "على قلة ما حفل النحاة بالجواهر في هذا الباب، و على ضآلة ما وفروا من شواهد، لا نجد هذه الجواهر إلاّ أصولاً للاشتراق معروفة موضوعة قبل أن تعرف أسماء المعاني أو توضع". مستندًا في ذلك إلى تصريح ابن جني، القائل: "المصدر مشتق من الجوهر، كالنباتات من النبت و كالاستحجار من الحجر".

وأسس ترجيحه لها على ثلاثة معايير: الأسبقية، والأولوية، و الأطراد، حيث قال: "إنّ البداهة تقضي بوجود أسماء الأعيان المشاهدة المرئية، التي تناولتها الحواس قبل أسماء المعاني، التي تطورت من مضائق الحس إلى آفاق النفس، و ما علم أنه أقدم فهو أجدر أن يكون الأصل، إذ يكون قياسه مطرداً، وميزانه واضحًا، لذلك كانت أسماء الأعيان هي أصل الاشتراق دون المصادر، لأنّ هذه المصادر كالأفعال لا تتقييد بموازين دقيقة، و لا تقاد أقىسة سليمة مطردة"⁹⁴.

ثم أكد رأيه بسؤالين، صاغ أحدهما من طبيعة تكوين و استعمال العربي لكلمات لغته و تفريعها، حيث قال: "و كيف لا تكون أسماء الأعيان أصول المشتقات كلّها و قد أكثر العرب من اشتراق الأفعال و المصادر من هذه الأسماء؟".

93- "فقه اللغة" الدكتور محمد المبارك، دار الفكر، دمشق، ط 7 ، 1401 هـ - 1981 م، ص 149

94- "اللغة العربية مبناتها و معناها"، الدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2 1979، ص 169

فما أورده علماؤنا الأجلاء في هذا الشق من المسألة، من حيث أسبقية اسم العين وأولويته، لا اختلاف في أنه منطلق الاشتقاد الصيغى من مادته الاست夸قية، و هو ينسجم مع طبيعة تفريغ المادة الاست夸قية حين اكتسابها معنى مميزاً، من ذلك **الخدر**، و هو اسم أطلق على "ستر يمد للجارية في ناحية البيت"⁹⁵ مشتق من "خَدَرَ يَخْدُرُ خَدْرًا، إِذَا اسْتَرَ" ذلك أن المكان الموقر للاستثار فيه يتوجه إليه الإنسان ليتّخذه محلاً لذلك، و لتوفره على هذا المعنى اشتق له اسم من مادة (خ. د. ر) الاست夸قية وأطلق على كل ما يواري الإنسان من بيت و نحوه فلما استعمل اسم ما يواري فيه الإنسان نفسه لم يجحد عن الاشتقاد منه، و إنما كان مصدر انطلاق العمليات الاست夸قية، إذ صاغ العرب منه.

- **خَدَرَ** المرأة: معنى **أَرْزَمَهَا خَدْرَهَا**، فهو خادر، و هو و هي **خَدُورٌ**⁹⁶.

- **أَخْدَرَ**: لزم **الخدر**، و **أَخْدَرَ** المرأة: **أَرْزَمَهَا الخدر**، و **خَدَرَ** المرأة: **أَرْزَمَهَا الخدر**، **خَدَرَ** المودج، أي جعله خدرًا و اختردَت المرأة: لزمت **الخدر**، و قد يصح اخترت لها خدرًا و يقال: تحدرت المرأة، قد يكون اخترت خدرًا. و أطلقوا أيضاً **أَخْدُورَ** على **الخدر**.

إلا أن ما أوردوه يشير إلى أن اسم العين، و إن كان يشتق منه فهو ليس بمشتق، و لم يتناولوا هذه المسألة بالتوسيع لإتمام ما يعلق بالاشتقاق من مسائل، و إكمال صورة تفريغ المادة الاست夸قية، و تفرع استعمالها لما أملته الحاجة إلى التعبير عنه بها، و إنما لم يحفلوا بها بتقييدهم بما أملته المعالجة الصرفية لمسائل الاشتقاد، التي حملت بعض القدماء إلى القول: "الأعلام غالباً مقول بخلاف أسماء الأجناس، فلذلك قل أن يشتق اسم جنس، لأنَّه أصل مرتجل"، فوصفها بأنها مرتجلة يجعلها لا تتسمى لأي من مواد اللغة، و هذا لا ينسجم مع طبيعة تكوين اللغة لفرداتها عن طريق تفريغ مoadها الاست夸قية يتناول دلالاتها الاست夸قية، و القول بأنها مرتجلة بـ **أَهْلِ اللُّغَةِ** بابداًع أسماء من عدم، و هو ما يجعلنا إلى التساؤل عن كيفية صوغهم لألفاظ أسماء الأعيان إذا لم تكون مشتقة؟، و كيف يكون التصرف اللغوي مع أعيان الموجودات المتواترة الاستكشاف؟، و ما القول في استعمال أسماء أعيان مشتقة مما استعمل قبل؟.

96 - "المزهر" السيوطي، شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى باك، و محمد أبوالفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى، دارتراث القاهرة، ط 3 ص 353

فلقد سبق العرب القدماء، عند إرادتهم التعبير عمّا احتاجوا إلى استعماله منها، إلى اشتقاء أسماء لها مما استعمل من مواد اشتقاء، كلّ بما رأه مناسباً من الألفاظ، لتأدية المعنى، من ذلك:

- **الخَيْلُ**: و هي جماعة الأفراس، فقد ذكر أعرابيًّا ممّا اشتقّ، حين سأله "أبو عمرو بن العلاء" عن اشتقاءه، فقال: "استفاد الاسم من فعل السير" و فسر أبو عمرو بن العلاء عبارة الأعرابي حين سُئل عن مفادها فقال: "ذهب إلى الخيالِ التي في الخيلِ والعجبِ، ألا تراه تمشي العَرَضَةُ خيالَ و تكبيرًا"، و الجمّع: **خَيَالَةٌ** و "**المخيالة**: لوضع **الخَيْلُ**"

- **وَمِنْ**: اسم موضع بالمحاجز، ذكر أبو زيدٍ ممّا اشتقّ، حين سُئل عن اشتقاءها، فقال: "سميت من لما يُمْنَى فيها من الدماء".

- **وَثَادِقُ**: اسم فرس، فقد سأله "ابن دريد" "أبا عثمان الأشنداني" عن اشتقاءه فقال: يُقال ثدَقَ المطر إذا سال و انصبَّ فهو ثادق فاشتقاقه من هنا⁹⁷.

- **وَاللَّحْدُ**: الشق يكون في جانب القبر للميت، و هو مشتق من المادة الاشتقاء [(ل. ح. د) + (معنى الميل)] ، إذ تنازل في ذهن المستعمل معنى الميل و مفهوم ما حُفرَ في جنب حفرة القبر، في شكل مائل عن مستوى حفرة القبر، فانسل عنه مشتق بصيغة فعل اسمًا لهذا الحيز المكاني للميت، وبعد اشتقاءه صار منطلقاً لعمليات اشتقاء، فاشتقوا منه **لَحْدٌ** و **اللَّحْدُ** فقالوا: **لَحْدَ المَيْتِ** و **اللَّحْدَةُ**: إذا دفنه في **اللَّحْدِ**، و اشتقوا **لَاحِدٌ** فقالوا: **قَبْرٌ لَاحِدٌ**، أي ذو **لَحْدٍ**، على النسب، و اشتقوا **مُلَحَّدٌ**، أي محفور في شكل مائل عن مستوى حفرة القبر، و أطلقوا على **اللَّحْدَةِ** فقالوا: **الملَحَّدُ** ، و صاغوا جمع **لَحْدٍ** على أفعالٍ و **فُعُولٍ** فقال: **الحادَّ** و **لُحوَدٌ**.

97- "أسرار العربية" ، لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد هجية البيطار، مطبعة الترقى، دمشق، 1377 هـ - 1957 م، ص 134

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

و ممّا استعمل من أسماء الأعيان في العصر الحديث أسماء مشتقة مما استعمل قبل كالقطار: و هو مجموعة من مركبات السكّة الحديدية، و هو مشتق من المادة الاشتقاقية [ف. ط. ر] + (نزوٰل ما كان سائلاً قطرة قطرة) ، كتقطع قطرات الماء أو الدمع أو غيرهما، و ما نزل من السوائل متقطعاً صاغوا له اسم ف قالوا: القطر⁹⁸، و الواحدة منه قطرة، و جمعها قطار غير أن طبيعة ما صيغ له هذا الجمع، قطرات سائلة ترثى بطريقة متتالية، فصورة هذا التناطر لل قطرات تناست في ذهن المستعمل و صورة مركبات السكّة الحديدية المتتالية فانسل عنه إطلاق مشتق القطار على هذه المركبات، و بعد اكتسابها هذا المدلول اشتقوا منها مشتق القاطرة للعربية التي تحرّر من مركبات السكّة الحديدية و مشتق المقطورة للمركبة التي تحرّرها القاطرة.

انّصح من خلال هذه الأمثلة أنّ أسماء الأعيان ليست مرتجلة، كما يعتقد البعض، إنّما هي منسّلة (مشتقة) مما استعمل قبل، غير أنّ المسألة تتطلّب البصيرة في تطّلب ما اشتقت أو تشتق منه، والرؤية الحكيمية في الوصول إلى ما تفرّعت أو تفرّع منه، لإمكان بيان ما يحمل إلى الاشتراق منه فيؤدي إلى حدوث تناست بين مفهوم ما يشتق له و بين دلالة (معنى) المشتق منه.

و أسماء الأعيان المشتقة لا يشترط أن تشتق من اسم العين، إذ قد يكون اشتراطها من أيّ من مفادات استعمالات المادة الاشتقاقية كالقطار فهو جمع لاسم المرّة قطرة أطلق بصيغة الجمع نفسها على مركبات السكّة الحديدية لما بينهما من توافق في صورة التالي المذكورة سابقاً.

و هذا يدعم أنّ منطلق تفريع المادة الاشتقاقية لا يتقييد بصيغة معينة محددة على نحو ما قال علماؤنا الأجلاء، عندما جعلوه منحصراً في المصدر، أو الفعل، أو اسم العين، و إنّما المنطلق يكون مما حمل إلى الاشتراك منه، الذي يكون مصدراً، أو فعلًا، أو اسم عين أو غيرها من الصيغ، فمنطلق تفريع المادة الاشتقاقية لا يتقييد بصيغة معينة بقدر ما يتقييد بمعنى الاستعمال الحامل إلى الاشتراك منه و تناسته و مفهوم ما يشتق له مشتق بصيغة مناسبة.

98- المرجع نفسه، ص 136

نخلص من بحث آراء علمائنا في منطق تفريع المادة الاست夸قية و تحليلها إلى اتضاح أنّ المصدر من حيث هو صيغة لا يطرد عدّة منطلقًا للاشتقاد، و كذا الفعل لا يمكننا الجزم بكونه منطلقًا للاشتقاد لكون المادة الاست夸قية حين اكتسابها معنى ممّيزا قد يصوغها مستعملها بصيغة رأها مناسبة لمقتضيات الظرف الحامل إلى صياغة المشتق بها، و تلك الصيغة ليست محدّدة معينة بالذات على نحو ما قال به علماؤنا الفُضَّل.

فالمادة الاست夸قية ما إن تستعمل بالمعنى الجديد المتسلّى يمكن صياغة الفعل منها، ما لم تكن صيغت به حين أُولى استعمالها بالمعنى الجديد، و ما يسند هذا المعنى ما قاله ابن جنّي نقلًا عن أبي عليّ الفارسي: "قال لي أبو عليّ بالشام: إذا صحت الصفة فال فعل في الكف".

نقد مسألة مصادر الاشتقاد:

لقد اتّضح أنّ تفسير منطق تفريع المادة الاست夸قية من المنظور الصرفي هو الذي جعل اللّغويون القدامى يقصرونها على إحدى الصيغين: المصدر و هو رأي البصر، أو الفعل و هو رأي الكوفة، و كلّ منهما محقّ في تفسير شقّ من المسألة، غير أنّ التقييد بالصيغة لم يجعلهم يصلون إلى رأي توفيقى، مما أدى بالباحث تمام حسان حين بحثه المسألة إلى القول: "و القول بأنّ صيغة ما أصل الكلمة أو صيغة أخرى مما يتنافى مع المنهج الحديث" ⁹⁹.

و رأى رأيا آخر في أصل الاشتقاد، استخلصه مما قام به المعجميون، عند بناء معاجمهم، من تنظيمهم مواد اللّغة العربيّة في شكل مداخل ذات حروف أصول، تنتسب إليها جميع الكلمات المشتركة في المادة الاست夸قية، حيث قال: "و الذي آراه أجدى على دراسة هذه المشكلة (مشكلة الاشتقاد) أن يعدل الصرفيون بها على طريقتهم إلى طريقة المعجميين... و إذا صحّ لنا أن نوجد رابطة بين الكلمات فينبغي لنا ألا نجعل واحدة منها أصلًا لأخرى، و إنما نعود إلى صيغ المعجميين بالربط

⁹⁹- "تاريخ اللغات السامية"، لـ ولفسن إسرائيل، دار القلم بيروت، ط 1 1980، ص 85.

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

بين الكلمات بأصول المادة، فنجعل هذا الربط بالأصول الثلاثة أساس منهجنا في دراسة الاشتقاد، وبذلك نعتبر الأصول الثلاثة أصل الاشتقاد فالمصدر مشتق منها و الفعل الماضي مشتق منها كذلك، وبهذا لا نستطيع أن ننسب إلى هذه الأصول الثلاثة أي معنٍ معجمي على نحو ما صنع ابن جنّي وإنما نجعل لهذه الأصول معنٍ وظيفيا هو ما تؤديه من دور في تلخيص العلاقة بين المفردات¹⁰⁰، يتضح من النص أن الباحث جعل الأصل المعجمي أصلاً للاشتقاد في حين أن كلاً منهما ينطلق من الفكرة التي توجهه، فالأصل المعجمي هو تحرير للحروف المشتركة بين مجموعة الكلمات المتوفرة عليها، دون تعين أي من أصولها المعنية المتعددة المتفرع بعضها من بعض وفق مبدأ تناسل الدلالات الاشتقادية للمادة الاشتقادية (اللغوية)، و دون يقصر المعجميون اهتمامهم بتصنيف الأصول المعنية للمادة الاشتقادية، و لا بيان تفرع بعضها من بعض، لأن هدفهم الأساس هو تنظيم مفردات اللغة يجعلها في مداخل معجمية، أي أصول معجمية، حتى يسهل العود إلى المادة الاشتقادية عند طلب معنى كلمة متنسبة إليها بحروفها الأصول، وإنما لم يقوموا بتنظيم استعمالات كل أصل معجمي في شكل أصول معنية (اشتقاقية) لأن متطلبات المرحلة اقتضت أن يكون عملهم على النحو الذي قاموا به، و عملية التنظيم الداخلي لكل أصل معجمي موكولة لمن جاء بعدهم، الأمر الذي لم يتم إلى يومنا.

وفقاً لما تم إيراده و مناقشته، و استناداً لمبدأ تعدد أصول المادة الاشتقادية يمكننا صياغة مسألة مصدر تفريع المادة الاشتقادية على النحو التالي: إن مصدر تفريع المادة الاشتقادية عندنا هو لحظة ارتباط أو اكتساب اللفظ معنا مميزاً منسلاً عن دلالة المادة الاشتقادية المشتق منها. دون تقيد المشتق منه و لا المشتق بصيغة من الصيغ الصرفية (مصدر، أو فعل)، فقد يكون المشتق بصيغة الجمع، على نحو ما رأينا من إطلاقهم القطار على مركبات السكك الحديدية، المأخوذ من القطار: جمع لاسم المرة قطرة: لما بينهما من توافق في الصورة.

استنتاج

سبق و أن اشرنا إلى أن اللغة العربية ثرية بموروثها الاشتقادي لذا يتعدّر علينا في هذا الباب أن نورد كل أنواعه المتشعبة و ارتئينا الرجوع إلى بعضها لا للحصر وإنما للتمثيل.

100- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّي ، الجزء الثاني دار الكتب المصرية ص 371

2- الاشتقاد في الإنجليزية :

إنه يعني إيجاد آليات و استراتيجيات لتوليد و خلق له كلمات « Lexemes » جديدة و يدخل هذا ضمن عملية إنتاجية في اللغة.¹⁰¹

توجد عمليات الاشتقاد على أنواع منها :

1. « Clipping » أي النحت.

2. تكوين الأكرוניيم أو ما يعرف بـ « blending » أي المزج . هذه الأنواع تعرف أشكالاً جديدة حتى بدون تغير في المجال التحوي . فيما ينحصر « Clipping » فهو يرتكز على عنصر إضافي في بداية :

► الكلمة الطويلة مثل : Prep – paratory

► أو في نهاية الكلمة مثل : Phone – telephone

► أو في وسط الكلمة مثل : flu – influenza

► نفس الميزات تطبيق الأكرونييمات مثل : OPEC

هذا الأكرونييم لا يحتاج إلى أدلة التعريف . The

إنه يعمل عمل اسم العلم . Propere-Name

في حين إذا كتبنا الاسم بكلماته كُلية سيعطينا :

Organization of Petroleum – Exporting Countries

جملة مشتركة الأسماء Common Noun phrase

Blending : له نفس العملية بحيث يربط بعض أجزاء الكلمة الموجودة في الأصل مع أجزاء أخرى جديدة لإنشاء كلمات أخرى نحو: Smog التي تولد من Smoke and fog . أو Eurocrat من European and Bureaucrat

يدخل هذا في دائرة صناعة الكلمات أي Word Manufacture

¹⁰¹ - Morphological Theory, Haspelmath 2002 P.55

الفصل الثالث:

تحتوي اللغة الإنجليزية على العديد من المكونات على شكل مورفيمات و هي عبارة عن سوابق أو لواحق Suffixes و التي من شأنها أن تغير المعنى الأصلي في الكلمات (فهي تعتبر عملية إنتاجية).¹⁰²

مثلاً : dom – ship – gate إلخ.

هذا الجدول التمثيلي يبرز هذه المورفيمات (Suffixes) و دورها الاشتقاقي :

| Suffix اللاحقة | meaning / المعنى | / المثال Example |
|-------------------|------------------------|---|
| Dom | « Territory domain » | Kingdom – wisdom Martyrdom....etc. |
| Ship | « State or condition » | Friend ship... Courtship-editorship....etc |
| hood | « State or Condition » | Childhood-brotherhood Motherhood-boyhood...etc |

كما تستعمل العديد من السوابق Prefixes في حالات تقيد الضد، الإعادة و غيرها من الحقول الدلالية، كما يظهره الجدول الآتي :¹⁰³

| الاتجاه | الصنف | المعنى | الأساس | الأمثلة |
|---------|-----------------|-----------------|-------------|---|
| Prefix | Category | Meaning | Status | Examples |
| Anti | اسم Noun | “against” | Productive | Anti-slavery, Anti-visectomy Anti-war |
| Ante | اسم Noun | “Preceding” | lexicalized | Antecedent-antedate- antechamber |
| un | Verb الفعل | “reversal” عكسي | production | Umpack Unreveal-unput...etc. |
| un | Adjective الصفة | “not” الضد | production | Uncertain,unkind Unwise.....etc. |

¹⁰² - Morphology by it self : Stems and inflectional classes, Aronoff, M. (1994), Cambridge, MA: MIT Press P.115

¹⁰³ - Word formation in Generative Grammar, Aronoff, M. (1976) Cambridge, MA: MIT Press P.84.

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

| | | | | |
|-------------|--------------------|--------------------|-------------|---|
| In,Im,ir,il | Adjective الصفة | “not” الضد | lexicalized | Incorrect. Immature-irrelevant illegal.... ...etc. |
| dis | Adjective الصفة | “not” الضد | lexicalized | Dishonest-disloyal Disposable...etc. |
| re | Verb ال فعل | “again” الإعادة | productive | Reread, retell-recover- Remark.....etc. |
| re | verb | “back” | lexicalized | Recuperate- return...etc. |

يلعب التبر stress دوراً اشتتاقياً في بعض الكلمات، بحيث يميز بين ما هو اسم و ما هو فعل فمثلاً¹⁰⁴:

PreSENT و PREsent

verb اسم

SUBject - SubJECT

Noun اسم verb فعل

كما يوجد لفعل الجهر والهمس في نطق الأصوات يدّي في الاشتتاقة خاصة فيما يتعلق بالصوائت vowels . فقد تكون الكلمة اسمًا بنطق معين و فعلاً بنطق آخر في الوقت نفسه مثل :

bath bathe
اسم فعل

ملاحظة: الكثير من الاشتتاقات تعني بالصفات والأسماء ولكل منها معنى.

و هذا ما يعرف بعملية بناء الكلمات Word Building .

توجد في الإنجليزية بعض الأفعال من أصل أسماء و كثيرها تنحدر من اللغة اللاتينية و تحافظ على نفس اللواحق.

¹⁰⁴ - A. Morphous Morphology, Anderson, S.R.(1992) Cambridge University Press P.55.

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

في الجدول الآتي، نبرز الفعل الذي أُسس من قالب الاسم و كان ذلك صوري أم معنوي.

| Effect التأثير | Suffix اللواحق | Examples الأمثلة |
|-----------------------|-----------------------|--|
| V→N | -age | Knowledge-package-sporlage...etc. |
| | -al | Arrival, approval, refusal, survival,...etc. |
| | -ance/ence | Acceptance, attendance, emergence...etc. |
| | -ion | Destruction-instruction-production...etc. |
| | ment | Development-improvement-employment..etc. |

كما هناك عدداً كبيراً من الكلمات ذات طابع إنتاجي قادرة في خلق و تشكيل صفات من أفعال و العكس كما هو واضح في الجدول الآتي :¹⁰⁵

| Effect | Suffix | Stems | Examples |
|----------------|---------------|--------------|---|
| verb→Adjectif | - able | any | Approvable - believable- Breakable – readable...etc. |
| Adjective→verb | -ize | any | Livilize – legalize- Westernize – organize...etc. |

هذا بالإضافة إلى عمليات اشتقاء أخرى مترتبة و غير مترتبة تشهد لها اللغة الإنجليزية على شكل ثانيات.

فعلى سبيل المثال عملية تسمية الأعلام غالباً ما تنتج من أفعال الوظيفة (المهنة) بزيادة اللاحقة «er» حتى وإن كانت هذه الأفعال على شكل مركبات من فعل + أداة نحو :

Passer by ← Pass by
Noun Verb

Picker upper ← Pick up
Nom Verb

لكن و بالمقابل بعض الأسماء ليس لها أفعال أصلية نحو :

V = φ ← butcher
Noun

¹⁰⁵ - Projecting Morphology, A. Spencer (1991) Stamford : CSLI Publications P.111.

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

في حين، اللاحقة « ant » تفيد أسماء الأعمال و هي عبارة عن موروث لاتيني.
و لعل الجدول الآتي يبيّن ذلك :

| Effect | Suffix | Stems | Examples |
|----------------|----------|----------|--|
| Verb→Noun | -er | any | Baker, Container, Manager, receiver...er |
| Verb →Noun | -ant/ent | Latinate | Attendant, dependent, Inhabitant...etc. |
| Adjective→Noun | -ness | Any | Fairness, redness, happiness, Sadness...etc. |
| | -ity | latinate | Agility, gravity, insanity, Reality, curiosity...etc. |

خلاصة:

إن النّظام الصّرّي في الإنجليزية الذي يعتمد على المورفيمات أيّاً كان نوعها، و وضعها في المكان المناسب، هو الرّكيزة الأساسية في عملية الاشتقاق الذي من شأنه أن يعني اللّغة و يزود رصيدها من الأدوات المعجمية و لعل ذلك يظهر من سياق البنية المورفولوجية البسيطة الحالية من الكلمات المركبة.¹⁰⁶

فاللّغة الإنجليزية تستعين بأفعالها غير المصرفية و التي تدخل عليها العديد من الزوائد « stems » سواءً كانت أصلية أم مفترضة خاصةً من اللاتينية كونها اللّغة الجذ أو بدرجة أكبر من الجرمانية كونها أبنة العم.

و في الأخير، نشير إلى أنّ الاشتقاق بصفة عامة في الإنجليزية يعتمد إستراتيجية تقسم الوحدات إلى: جذر، و سابقة أو لاحقة، أو كلاهما معاً حسب ما يبرزه هذا الرسم البياني :

Affixation :

| Prefix | السابقة | Root | الجذر | Suffix | اللاحقة |
|--------|---------|------|--------|--------|---------|
| مثال | inter | | Nation | | al |

و هذا العمل له علاقة مباشرة مع تقطيع الوحدات إلى مقاطع: Syllables و هنا نربط الحال الصوتي : phonetics ¹⁰⁷.

¹⁰⁶ - A study in realization based lexicalism, Ackerman, F. 2004 P.58.

¹⁰⁷ - English Phonetics and Phonology, Roach-P.(1983) a practical course book/Cambridge University press,p146.

II - الظواهر فوق المقطوية للغة :**1- النبر في العربية :**

النبر عبارة عن وضوح نسبي يتميز به صوت أو مقطع من بقية الأصوات أو المقاطع الأخرى التي تجاوره في البنية التركيبية ، ويستخر المتكلم لتحقيق هذه الحالة جهداً عظيماً ¹⁰⁸. فالضغط الذي يصاحب عملية النبر ، عامل مساعد من بين مجموعة عوامل أخرى ، لكنه يبقى الأقرب ، لأن النبر في حد ذاته يعرف بدرجة الضغط على الصوت أكثر مما يعرف بأي شيء آخر أو لأن الضغط في صوريته : صورة الضغط وصورة النغمة يتسع مجال تطبيقه على النبر أكثر مما يتسع مجال العوامل الأخرى ¹⁰⁹.

والواقع أن النبر في الكلمات العربية من وظيفة الميزان الصري لا من وظيفة المثال ، فتحن إذا تأملنا كلمة "فاعل" نجد أن الفاء أوضح أصواتها لوقوع النبر عليها وباعتبار هذه الصيغة ميزاناً صرفاً يحد أن كل ما جاء على مثاله يقع عليه النبر بنفس الطريقة مثل : قاتل ، جالس . وهناك نبر آخر يتعلق بالسياق . هذا النبر الذي في السياق إنما يكون من وظيفة المعنى العام ، بالنسبة للمتكلم ومعنى هذا أن في اللغة العربية نوعين من موقعة النبر .

يرى الدارسون العرب المعاصرون أن العرب القدماء لم يهتموا بهذا النوع من الدراسة ، وأن اللغة العربية غير منبورة . مع أن العربي شديد الحرص على بيان مقاصده الكلامية وأغراضه النطقية ، وهذا لا يتحقق إلا باستخدام هذا الملمح التميزي فيضغط على بعض أجزاء كلامه للبيان ، والتوضيح ، ثم إن النبر يعرف من وجهي نظر : المتكلم والسامع .



¹⁰⁸ - النشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد بن علي ي بن يوسف الجزري - القاهرة ص. 57.

¹⁰⁹ - مستقبل الثقافة العربية ، محمود الطناحي ، كتاب القاهرة ، العدد 581 ص 117 - 118 - 119

تردد مصطلح النبر في موروثنا اللغوي لكن معنى **الهمز** ، أي تحقيق الهمزة في الكلام . أما الفلاسفة المسلمين فقد كان لهم باع في هذا المجال إذ نجد أئمماً مسؤواً لهذا المجال معاً علمياً حديثاً في بعض جنباته ، وإن لم ترق دراستهم في هذا الباب إلى تلك التي ألقيناها في المقطع . فهذا هو الفارابي يعرض للنبرة في الكلام في أكثر من موضع من كتابه مقيداً إياها بالزمن ، مقرراً أن مدى نغمتها لا يتجاوز زمن إحداث وتد ، يقول في ذلك : "النبرات نغم قصار ، أطول مدتها في مثل زمان النطق بورتاد" ومن أحاديثه التي وظف فيها النبرة معنى الضغط ، أو إطالة زمن النطق بمعقطع ما عمد المتكلم إلى إبرازه أكثر مما يجاوره من مقاطع أخرى لغرض قصدي ، قوله : "الحروف المتحركة إذا مدت حركاتها أدنى مد أو قرنت حركاتها بنبرات كانت قرية من سبب خفيف" ، أي أن مداها الزمني الأدنى يعادل زمن إنتاج سبب خفيف¹¹⁰ .

ومن نصوصه أيضاً التي تقرب من خالقها أكثر إلى روح معطيات الدرس الصوتي الحديث قوله : "مت توالت متحركات كثيرة وتناثرت إلى متحرك ووقف عليه فإنه ربما جعل المتحرك الأخير ممدوداً أو مقرضاً ببرقة" ، فالنبر يبلغ مداه على حد قوله مع الحركة الطويلة ، وهو ما تقرره الدراسات العلمية الحديثة . إلا أنه كثيراً ما كان يعييناً عن اليقين ، ويضعننا أمام استفسارات حول حقيقة إدراكه لحقيقة النبر ، ولا سيما عندما ربطه بـ "النغمة" ، كقوله : "النبرات نغم قصار" وقوله أيضاً : "المصوتات القصيرة ... لا تمتد من النغم ما دامت على قصرها ، فإذا ساوت النغمة امتدت حتى لا يفرق بينها وبين الطويلة" ، غير أن المتبحر في مثل تلك الأقوال يدرك أن الفارابي قد ربط النبر القائم على الإشباع بالنغمة ، لما يتميز به من موسيقية ، ويظهر ذلك جلياً في قوله : "إن النغمة التي يمتد معها أحد هذه الثلاثة هي أدقى في السمع ، ليس ذلك لغيرها" ، ولعل القصد من الثلاثة ، هي الحركات الطويلة الثلاثة ، وهي الأنصح في البيان إذا ما كنت تمثل النواة ، أو أعلى قمة إسماع ، تفتقر إليه القصيرة .

¹¹⁰ - الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، الجزء الثاني دار الكتب المصرية ص 371.

كما يوافق النحاة واللغويون في عدم الهمز المصطلح المرادف للنبر ، إذ يقولون : " أما الهمز والنبر فيجعل افتتاح كل واحد من المصوتات الإثني عشر ... والأجود أن يجعل افتتاحات الألف والممزوجات التي تميل إلى الألف ، وإن جعلت افتتاحا لحرف الياء ، وما مال إليه من الممزوجات ، أو المتوسطات بين الياء والألف لم يشبع به مسموع النغمة ، ومتى جعلت افتتاحا للواو والممزوجات المائلة إليها اكتسبت النغم بإشاعة المسموع " ¹¹¹ .

ويرى الفارابي أنه إذا أردنا إطالة الصوت رمنا المصوتات الطويلة منبورة ، وينص على ذلك في قوله : " متى زيدت في القول خفية حتى لا يؤبه بها ، أو أن تكون بحث إذا ظهرت ، لم تكن تلك زيارة تغير دلالة القول ، وهذه الحروف هي الهمزة والنبرة " .

فالنبر على هذا حرف لا يقوى على تغيير الدلالة ، كما أن ثمة فارقا بسيطا بينهما ، لقوله : " إن النبرة هي أيضا همزة بوجه عام ، وبينهما فرق يسير " لكن ما هو ذلك الفرق ؟ هذا ما لم يفصح عنه الفارابي ¹¹² .

ويطر علينا من المتكلمين ، القاضي عبد الجبار الذي رأى أن " النبرة رفع الصوت عن حفظ " ، وقد ربط النغم بصفاء الخارج لقوله : " أما النغم فهي نفسُ الحروف ، ويكون من بعض الناس أحسن لصفاء مخارجه " ، وغير بعيد عن المعنى اللغوي ، للنبر بحده يتحدث عن الضغط ، رابطا إياه بشدة الصوت فيقول : " أمّا شدة الصوت فقد تكون لتزايد أجزاء الحروف ، ويمكن أن تكون لقوة الأسباب والأول أقرب عندي " ، فشدة الصوت ، تنتج عن قوة الأسباب ، وهو الراجح عنده لأسباب ، يذكرها في قوله : " إن قوة الأسباب إذا لم توجب زيادة الحروف لم يكن لها تأثير ، بل القول بأن الأسباب قوية لا وجه له ، إلا أن يرجع به إلى زيادة أحوازه ، وزيادة أحوازه تقتضي زيادة الحروف " .

¹¹¹ - من وظائف الصوت اللغوي ، أحمد كشك ، القاهرة ، ص.12.

¹¹² - كتاب الموسيقى الكبير ، أبو نصر محمد الفارابي ، ص 70

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

فالنبر على هذا عند القاضي عبد الجبار ، علو يلحق صوتا ما ، فيزيده نصاعة وبيانا دون غيره من الأصوات الأخرى ، داخل التركيب الواحد ، ويعود ذلك كله إلى شدة الصوت التي تدعى إلى الزيادة في أصواته ، وبالتالي الزيادة في حروفه .

أما ابن سينا فهو أكثر من بلور المفهوم الاصطلاحي للنبر ، ولا سيما بعد أن تعرض للزينة في الكلام ، فالكلام عند ابن سينا يتشكل من الحروف ، وما يقترن به من هيئة ونغمة ونبرة . بل إن ابن سينا ذهب إلى أبعد من ذلك ، أثناء معالجته للخصائص الفيزيائية للصوت اللغوي ، إذ تطرق إلى عناصر تركيب الحديث الكلامي ، وهم نفس التموج وحال التموج ، ويقوم هذا الأخير إلى تنمير المقاطع وتلوين أجراسها بأنغام خاصة عن طريق ما سماه بالحدة والثقل في قوله : " أما نفس التموج فإنه يفعل الصوت ، وأما حال التموج في نفسه من اتصال أجزاءه وتلمسها ، وتشظيها فيفعل الحدة والثقل ، أما الحدة فيفعلها الأولان ، وأما الثقل فيفعله الثنائيان " .

أضف إلى ذلك أهمما عاملان من عوامل النصاعة في الأصوات ، أما عن الأسباب المتحكمة فيهما، وكذا العوامل المؤثرة في زيادتها ونقصانها فيقول : " الحدة سببها القريب تلزز وقوه ولامسة سطح وتراس أجزاء من موج الهواء الناقل للصوت ، وأن الثقل سببه أضداد ذلك " .¹¹³

بل أكثر مما تقدم كله ، بحد ابن سينا يشير إلى دور النبرة في تحديد الدلالة لقوله : " من أحوال النغم : النبرات ، وهي هيئات في النغم مدية غير حفية ، يتدنى بها تارة ، وتخلي الكلام تارة أخرى وتعقب النهاية تارة ثالثة ، وربما تكثر في الكلام ، وربما تقلل ، ويكون فيها إشارات نحو الأغراض ، وربما كانت مطلقة للإشباع ... ولتفحيم الكلام وربما أعطيت هذه النبرات بالحدة والثقل هيئات تصير بها دالة على أحوال أخرى من أحوال القائل أنه متغير أو غضبان أو تصير به مستدرجة للمقول معه بتهديد أو تضرع أو غير ذلك ، وربما صارت المعاني مختلفة باختلافها مثل أن النبرة قد تجعل الخبر استفهاما ، والاستفهام تعجبه وغير ذلك ، وقد تورد للدلالة على الأوزان والمعادلة ، وعلى أن هذا شرط وهذا جزء ، وهذا محول وهذا موضوع " . حيث ربط ابن سينا النبر أو النغم بوظيفة الإبراز الجمالي الصرف .

¹¹³ - أبو نصر محمد الفارابي، المرجع السابق ، ص 79.

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

وَمَا قَالَهُ أَيْضًا فِي السِّيَاقِ ذَاهِهً ، أَيِّ الْوَظِيفَةِ الْجَمَالِيَّةِ لِلنِّيرِ عَلَى صَعِيدِ الْبَنِيةِ النَّحْوِيَّةِ ، لَا سِيمًا " في أَقْسَامِ الْلَّفْظِ الْمُرْكَبِ ، فَيَجِبُ أَنْ لَا تَخْلُلَ هَذِهِ الْأَقْوَاعِ الْطَّوِيلَةِ إِلَّا النِّيرَاتُ الَّتِي لَا يَنْغُمُ فِيهَا ، وَإِنَّمَا يَرَادُ بِهَا الْإِمْهَالَ فَقَطَ ، وَرَبِّما احْتِيَجَ أَنْ تَخْلُلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْمُفَرِّدَةِ إِذَا كَانَتِ فِي حُكْمِ الْقَضَايَا ، خَصْوصًا حِيثُ تَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الشُّرُطِ وَالْجُزَاءِ كَتْوَلُمْ : لِمَا التَّمَسَ ، أُعْطِيَتْ ، فَيَكُونُ بَيْنَ التَّمَسِ وَبَيْنَ أُعْطِيَتِ نِيرَةٍ إِلَى الْحَدَّةِ ، وَهُوَ عِنْدَ الشُّرُطِ ، وَبَعْدَ أُعْطِيَتِ نِيرَةً أُخْرَى إِلَى التَّقْلُلِ ، وَهِيَ لِلْجُزَاءِ".

تَحْدِثُ ابْنُ سِينَا عَنِ النِّيرِ ، وَأَضْفَى عَلَيْهِ مَسْحَاتٍ قَارِبَتْهُ مِنْ مَعْطِيَاتِ الدِّرْسِ الْلُّغُوِيِّ الْحَدِيثِ ، وَلَمْ يَرْبِطْهُ بِالْهَمْزَةِ ، كَمَا فَعَلَ النَّحَاةُ ، وَإِنْ كَانَ فِي وَصْفِهِ لِصَوْتِ الْهَمْزَةِ ، مَا يُسَوِّغُ رِبْطَهُمْ لِلصَّوْتِ بِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ الْأَدَائِيَّةِ .

فَالنِّيرُ عَلَى هَذَا فَكْرَةِ مَسْهَا الدَّارِسُونَ الْعَرَبُ الْقَدَامِيُّونَ ، وَتَبَلُّورَتْ أَكْثَرُ عِنْدَ الْفَلَاسِفَةِ الْمُسْلِمِينَ ، لَكِنَّهَا كَانَتْ تَفَقَّرُ فِي رُوحِهَا إِلَى دراسة نظرية مفصلة ، مثلاً مَا خَصَّوا بِعَضِ الظَّواهِرِ الْأُخْرَى ، كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَتَحَدَّثُوا عَنْ مَوَاطِنِ النِّيرِ فِي الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَا فَتَحَ بَابَ التَّشْكِيكِ أَمَامَ بَعْضِ الدَّارِسِينَ الْلُّغَوِيِّينَ مِنْ عَرَبٍ وَمُسْتَشِرِّقِينَ .

وَمَعَ مَا تَوَفَّرُ مِنْ مَادَّةِ نِيرَةٍ فِي هَذَا الْجَهَالِ إِنَّ الْمَتَأْمِلَ فِي عُمْقِهَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَرُدَّ بِسَهْوَةِ آرَاءِ مُنْكِرِي وَجُودِ النِّيرِ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ¹¹⁴ .

2- النِّيرُ فِي الإِنْجِليْزِيَّةِ :

تعتبر الكلمة المنيورة في الإنجليزية بمثابة المفتاح السحري Magic Key لفهم الكلام المنطوق . في ما يخص المتكلمين الأصليين لعملية أو ظاهرة النِّيرِ أمرٌ طبيعٍ حيث يقومون به بصفة آلية وتلقائية لدرجة أنَّهم لا يُعرفون بأنَّهم يستعملونه .

لكن وبال مقابل فإن متكلمي الإنجليزية غير الأصليين في حالة تواصلهم بالناطقين بها يواجهون مشكلتين بارزتين¹¹⁵ .

¹¹⁴ - اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص 45.

¹¹⁵ General Linguistics , R . H . Robins , P 111

- 1- إنهم يجدون صعوبة لفهم الناطقين الأصليين لا سيما عندما يسرعون في كلامهم .
- 2- الأمر نفسه يحدث لدى الأصليين .

إن فائدة النبر تكمن أولاً في فهم كيفية تقطيع الكلمات إلى مقاطع فمنها الأحادية ، الثنائية ، الثلاثية ، الرابعة وقد تذهب إلى أكثر من ذلك .

هذه المقاطع تحتوي في معظمها على الأقل على صائب واحد one vowel من مثل : - e - i - o - u وعليه صوت صائب .

في اللغة الإنجليزية ، لا تنطق المقاطع بنفس القوة أو السبك ، في الكلمة الواحدة نرتكز على مقطع واحد . نطق مقطع واحد بصوت مرتفع Strong - loudly- important .
big - Quietly
والمقاطع الأخرى بصوت منخفض
لأنحد الثلاث كلمات الآتية :

Photograph , photographer and photographic .

لنسأل : هل تنطق هذه الكلمة بنفس الكيفية ؟

الجواب : لا . لأننا نرتكز على مقطع واحد في كل واحدة منها بفاعل النبر " Stress " .
وهذا المقطع ليس نفسه في جميعها ¹¹⁶ .

فكلمة PHOtograph تحتوي على ثلاثة مقاطع أولها منبور .

كلمة : phoTOgrapher : تحتوي على أربع مقاطع الثاني منبور

كلمة : photoGRAphic : تحتوي على أربع مقاطع الثالث منبور .

يمحصل هذا على كل الكلمات التي تتشكل من مقطعين أو أكثر ، كما في الطقم المولى :

TeaCHer

JaPAN

CHIna

aBOVE

ConverSAtion

INteresting

ImPORtant

deMAND...

¹¹⁶ - Cambridge , Text Books in Linguistics ; Second language Acquisiten and Universal Grammar , Lydia White P 209-210 .

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

نلاحظ المقاطع غير المنبورة كتبت بحروف صغيرة وتقرأ بشكل خافت وهذا ما قد يفهمه متكلمو اللغة الأصليون بسرعة لأنهم يسمعون إلى المقاطع المنبورة بدلاً من الضعيفة .
إذا ما وظفنا النبر في كلامنا سنحسن النطق وبالتالي نفهم أي كلام .

يمكّنا الاعتماد على السمع إلى اللغة المنطوقة عبر المذيع ، التلفاز أو غيرها من القنوات ، التي تنقل
كلام الأصليين أصحاب اللغة الأم¹¹⁷ .

توجد قاعدتين رئيسيتين في عملية النبر هما :

- في كل كلمة يوجد نبر (أي لا يوجد نبرين) فإذا سمعنا ثبرين فيعني ذلك أنه فيه كلمتين بدلاً من واحدة .
- النبر يقع على المقاطع .

فوائد النبر :

بالرغم من أنه غير موجود في بعض اللغات من مثل : اليابانية والفرنسية أين تنطق كل المقاطع بنفس التأكيد، النبر في الإنجليزية إجباري وليس اختياري بحيث يعتبر جزء منها ، الإنجليز يتكلمون بسرعة مستعملين النبر بدقة حتى في حالات معقدة .

فمثلاً :

إذا لم نسمع كلمة بوضوح تام بسبب خطأ في النبر لا نستطيع فهمها جيدا .
في إذا ما رجعنا إلى الكلمتين : Photograph and photographer
وفي حالة ما إذا لم نسمع نطقهما بصفة جيدة ، كان نلتقط فقط المقطع الأول

¹¹⁷ Introducing Phonetics and Phonology ; Peter Roch ; P 50 .

الجوانب المتعلقة بالتحليل

الفصل الثالث:

و الذي هو: photo ، فلا نستطيع أن نميز إذا كانت الأولى أي photograph أو الثانية التي هي photographer، لكن و بالمقابل إذا ما استعمل النّير فيهما بصفة جيّدة، قد تكون الأولى إذا ما كان النّير على المقطع الأوّل أي PHO و قد تكون الثانية إذا ما وقع النّير على المقطع الثاني أي TO ، فهذا أمر سحري فعلاً.

ملاحظة :

بالطبع لا ننسى أن السياق الكلامي يساعدنا على فهم و إيجاد أماكن النّير.

قواعد ضبط مكان النّير :

توجد بعض القواعد من شأنها أن تساعدنا في عملية ضبط النّير و أهمّها :

- أ - تحديد المقطع المنبور.
- ب - الرّجوع إلى القاموس لهذا الغرض.

ملاحظة :

هذه القواعد غير كافية في معظم الأحيان لعدم استقرارها و لذلك يجب الرّجوع إلى السّماع المستمر لأنّ اللغة الإنجلizية سماعة بطابعها الموسيقي.

بعض العموميات :

1) أغلب الكلمات من مقطعين في شكل اسم يقع النّير على المقطع الأوّل.

PREsent

مثل :

CHIna
TABle

2) أغلب الصفات بمحطتين يقع فيها النّير على المقطع الأوّل

- PREsent
- SLENDER
- CLEVer
- HAPpy

مثل :

(3) أغلب الأفعال بمقطعين يقع فيها التّير على المقطع الأخير (التالي) :

مثل :

- To preSENT
- To exPORT
- To deCIDE
- to beGIN

(4) الكلمات المنتهية ب _____ :

Gy – cy – ty – phy

يقع التّير فيها على المقطع الثالث بداية من المقطع الأخير بصفة متتابعة

مثل :

- /de/MO/cra/cy-
4 3 2 1
- /de/pen/de/BI/li/ty
6 5 4 3 2 1
- pho/TO/gra/phy
4 3 2 1
- ge/O/lo/gy = pho/NO/lo/gy
4 3 2 1 4 3 2 1

(5) أ - الكلمات المركبة (من قسمين) في شكل اسم Noun

يقع فيها التّير على المقطع الأول :

BLACK/bird

GREEN/house

ب - الكلمات المركبة في شكل صفة adjectives، يقع التّير فيها على المقطع الثاني مثل :

- bad /TEMPERED
- old / FASHIONED

ج - الكلمات المركبة في شكل أفعال verbs ، مثل :

- to under/STAND
- to over/FLOW

3- التنغيم في العربية:

التنغيم في أبسط تعريف له هو موسيقى العبارة أو الجملة، التي تتلوّن بتلوّن الحالة النفسيّة والشعورية للناطق بها.

ثير مسألة التنغيم في التراث العربي إشكالية بين الدارسين العرب المعاصرین، حيث يرى قسم منهم أنَّ¹¹⁸ القدامى لم يتناولوا الظاهرة بالدراسة والتحليل.

أمّا القسم الآخر من المعاصرين، فيرى أنَّ كتب القدامى لا تخلو من إشارات حول الظاهرة، لكنّها لا ترقى إلى تلك التي توصلت إليها الدراسات اللغوية الحديثة.

والأصل في اللغة أن تكون منطوقة، أمّا الكتابة فصدى لنقلها وتصويرها، مستحدثة رموزاً تترجم أصواتها، ولما كان التنغيم واحداً من الظواهر الأدائية التي تحكم اللغة المنطوقة، فمن غير الممكن ألا يتناول الدارسون القدامى الظاهرة ولو تناولاً طفيفاً.

والثابت من الروايات الموجودة في الكتب التراثية، أنَّ العرب احتملت في كلامها إلى التنغيموظيفياً لإبراز مقاصدها دون التصرّح بالمصطلح، ومن ذلك ما نصَّ عليه الجاحظ في قوله: "لا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف، وحسن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان باللسان، مع الذي يكون مع الإشارة من الدل والشكل والتفل والتشي، واستدعاء الشهوة وغير ذلك من الأمور"¹¹⁹، ومن القول نلمح وعي الجاحظ لظاهرة التنغيم التي تستكمل ما لم تستطعه الأصوات في سلسلتها التركيبية، بل قد نجد في الدل والشكل، والتفل، والتشي، ما لم تقدر الأصوات على تجليته.

فرق الفلسفه بين مصطلحين اثنين، وهما: النغمة عندما يتعلّق الأمر بالكلمة المفردة، والتنغيم إذا أرادوا الكلام مصطلحين عليه بـ"اللحن"، يقول الفارابي: "إذا أردنا أن نقرن القول بنغم مؤلفة، فإنّا نعمد أوّلاً فنخصي عدد نغم اللحن، ونخصي عدد حروف القول غير المصوّطة، وما كان فيها من

¹¹⁸ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان ، ص: 197 – 198

¹¹⁹ - الجاحظ البيان والتبيين ، ص 79

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

المصوّتة أضفناها إلى غير المصوّتة وعدها كلّ مصوّت مع غير المصوّت المترون به كحرف واحد، ثم نقايس بين العددين فبالضرورة تكون نغم اللحن، إما مساوية في عددها لحروف القول، وإما أقلّ عدداً منها".¹²⁰

ويذهب الفارابي إلى أنّ اللحن يؤلّف من النغمات المتناظرة، أو المقابلة من حيث الحدة والثقل، أو الارتفاع والانخفاض، وأنّ اللحن يتدرج من الحدة إلى الثقل، أو يتضاعد من الثقل إلى الحدة، وفي ذلك يقول: "الألحان التي أجزاؤها حادة وأواخرها ثقيلة، إنما تؤلّف باستعمال الأنواع آخذة من جانب الأحد إلى جانب الأنفل، وعكس ذلك باستعمال الأنواع آخذة من جانب الأنفل إلى جانب الأحد. أما التي إحدى أجزاء نغمها ثقيلة والأخرى حادة إلى أن تنفذ أجزاؤها، فإنّ صنعتها أن يخلط بين الأنواع المتناظرة، وكذلك التي يكثر فيها الارتفاعات والانخفاضات وتتوالى نغمها على أن تنحط في بعضها وترتفع في بعض، فهو أن يخلط بين الأنواع المتناظرة".

ويستخدم الفارابي التغم والتغمة للدلالة على المعنى نفسه، وهو ما يعرف لدينا اليوم بـ"التتغيم"، والذي يختلف باختلاف درجات الإسماع لقوله: "النغم، الأصوات المختلفة في الحدة والثقل التي يتخيل أنها متدة". وأما الأقاويل التي لا نغم فيها فهي مبتذلة على حسب قوله: "الأقاويل المبتذلة كلّها قد يبلغها المقصود في تفهم السامع، وإن لم تكن الأصوات التي بها تخرج الأقاويل نغماً مختلفة في الحدة والثقل".

ويهتمي الفارابي إلى انزلاق التغم من صوت إلى آخر، بنغمات متفاوتة، ولعل ذلك ما كان وراء قوله: "يلحق التغم تغييرات منها أن تختلف في الشدة واللين أو في التقصير والتمطيط... وقد يلحقها تغييرات في أنفس النغم، وذلك بالإبدالات، فإنه متى كان حقّ مكان في الجزء الثاني مثلاً، أن تكون فيه نغمة حادة فتبديل مكانها نغمة ثقيلة، أو ثقيلة فتبديل مكانها نغمة حادة، وهذا التغيير قد يمكن أن يلحق الأجزاء كلّها".

¹²⁰ - الفارابي كتاب الموسيقى الكبير، ص: 1100

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

وأكثر من ذلك، يشير الفارابي إلى الوظيفة الدلالية للنغم أو التنعيم في قوله: "ومن فصول النغم الفصول التي بها تصير دالة على انفعالات النفس، والانفعالات عوارض النفس، مثل: الرّحمة والقساوة والحزن والخوف والطّرب والغضب واللذّة والأذى وأشباح هذه، فإنّ الإنسان له عند كلّ واحدة من هذه الانفعالات نغمة تدلّ بواحد منها على عارض من عوارض نفسه، وهذه إذا استعملت خيلت إلى السّامع مع تلك الأشياء التي هي دالة عليها". فالأدّاء وما يحمل من تنعيمات له أثر كبير في نفوس السّامعين، ومتابعهم، وحسن إصغائهم، وفهم مرادهم.

فالنغم عنصر الأداء وعدم إتقانه يؤدي إلى عدم الوضوح، وكثيراً ما لا نعرف مراد أحدهم، لعدم معرفته بطرائق الأداء الجيدة، وأكثر ما يكون هذا الإبهام عند غير أهل اللغة المتكلم بها.

يقابل الفارابي مفهومه للنغم بما أثر عن علماء العربية، يقول في ذلك: "النّغمة التي تأخذ نهاية اللّحن، متى كانت طويلة أو كانت مهزوزة، فإنّ العرب تسمّيها الشّرقة، لأنّ هذه اللفظة تدلّ في لسانهم على شيء يبقى في حلق الإنسان، والنّغمة التي تأخذ نهاية اللّحن فتهازّ تخيل كأنّها نغمة تتردد متموجة في الحلق، فلذلك اشتقو لها هذا الاسم. ومتى كانت تلك النّغمة قارة سموها الاعتماد، ومنت انتهت إلى هاء ساكنة سموها الاستراحة" ¹²¹.

وعلى سمة الفارابي سار ابن سينا في نظرته للظاهرة، مستعملاً أثناء معاجلته لها مصطلحين، هما: النغم أو النبرات، ويعود سبب حدوثها إلى اختلاف الأصوات حدة وثقلًا، إذ يقول في ذلك: "أمّا حال المتموج في نفسه من اتصال أجزاءه وتسلّسها، أو تشظيّها أو تشذّبها فيفعل الحدة والثقل" ¹²²، ثم راح يتعمّق في الأسباب الفيزيائية الفاعلة لسمّي النغم، فيقول: "إنّ أسباب سبب الحدة صلابة المقاوم المروع أو ملامسته أو قصره أو الخرافه أو ضيقه إن كان مخلص هواء، أو قربه من المنفخ إن كان أيضًا مخلص الهواء. وإنّ أسباب سبب الثقل أضداد ذلك من اللّين والخشونة والطّول والرّحابة والسعّة والبعد، وإنّ كلّ واحد من هذه الأسباب يعرض له الزّيادة والتقصّان، وإنّ زيادتها تقتضي زيادة المسبّب لها، ونقصانها يقتضي نقصان المسبّب لها".

¹²¹- الفارابي، المرجع السابق، ص 1074

¹²²- ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، ص: 59

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

ثم يُسند إلى النغم أو التبرات دوراً وظيفياً يتمثل في إبراز انفعالات المتكلّم، وما يريد إيصاله إلى المستمع من معانٍ، كذا يشير إلى الملامح التمييزية بين المعانى التحويية للنغم، فيقول: "وربما أعطيت هذه التبرات بالخدة والثقل هيئات تصير دالة على أحوال أخرى من أحوال القائل، أَنَّه متخيِّرٌ أو غضبان، أو تصير به مستدرجة للمقول معه بتهديد أو تصرّع أو غير ذلك، وربما صارت المعانى مختلفة باختلافها مثل أنَّ التبرة قد تجعل الخير استفهاماً، والاستفهام تعجباً وغير ذلك. وقد تورد للدلالة على الأوزان والمعادلة وعلى أنَّ هذا الشرط، وهذا جزاء" ¹²³.

ومع قلة وروده في اللغة العربية، فإنها لم تخل منه في أحيان كثيرة، فقد كانت العرب تستعمله عند المقاطع الممدودة في أو ساط الأقوايل، أو في أواخرها. أمّا المقاطع المقصورة فلا يستعملون فيها التبرات والنغم إذا كانت في أو ساط الأقوايل. أمّا إذا كانت في أواخر الأقوايل فإنّهم يجعلون المقطع المقصور ممدوداً.

وإلى الوظيفة الدلالية يذهب ابن رشد فيقول: "تستعمل في القول الخطبي لوجوه منها لتخيل الانفعالات، أو الخلق. وذلك أيضاً لثلاثة أوجه: أحدها عندما يريد المتكلّم أن يخيّل أَنَّه بذلك الانفعال، أو الخلق عند السامعين، مثل أَنَّه إذا أراد أن يخيّل فيه الرحمة رقّ صوته، وإذا أراد أن يخيّل فيه الغضب عظيم صوته وكذلك في الإلحاد وإنما كان ذلك كذلك، لأنَّ هذه الأصوات توجد بالطبع صادرةً من الذين ينفعلون أمثال هذه الانفعالات".

أمّا أكثر أصناف القول استعمالاً للنغم لأغراض مقصودة فهي تلك الخطاب المتشوّنة بالمنازعات، لأنَّ أصحابها يعملون على حشد كلّ ما يرونـه مساعداً على الإنقاذ والغلبة. فأنساب مجال لتوظيف النغم هو "الخطبـ التي تتلى على جهة المنازعـة، لأنَّه إنما يحتاج إلى الاستعانة بجميع الأشياء المقنعة في موضع المنازعـة لتحصيلـ الغلبة. وأمثال ذلك في الأشعار، الأشعارـ التي كانت بين جرير والفرزدق" ¹²⁴.

¹²³ - التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص: 266 نقاً عن الخطابة، ابن سينا، ص: 198

¹²⁴ - تلخيص الخطاب، ابن رشد ص: 252

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

لعل هذه الجولة السريعة في الموروث الصوتي عند الفلاسفة، تدعم حجتنا إذا ما قلنا إن العرب القدامى ضبطوا مصطلحاتهم ضبطاً دقيقاً عالجوا من خلاله بعض المظاهر الصوتية معالجة علمية محضة، بدليل تأيد الدراسات الصوتية الحديثة لها، لذلك كان الأجرد بنالو التزمنا بتلك المصطلحات ما دامت صحيحة، إنما على الأقل ستتحول دون هذه الفوضى المصطلحية التي يعيشها عالمنا العربي، ومع ما أوجده المعاصرون من مصطلحات فإن ذلك لا ينفي مطلقاً أن ما لدى القدامى كان خاطئاً، لكن لكل عصر خصوصيته، بل إن هذه الوجهة الجديدة لم تأت من عبث، إنما عن طريق تطور العلم الخاص، لذلك لا بد من مصطلحات ومفاهيم خاصة، توافق التطور التكنولوجي، والتفاصيل التي أفرزت في هذا الحال.

4- التنغيم في الإنجليزية

إنَّ التنغيم في الإنجليزية عنصر هام في مساعدة الدارسين في الطور التعليمي و خاصة غير الناطقين بها، على فهم أصولها النطقية. و هو يتضمن أربع خصائص هي :

الوحدات التنغيمية Stress Intonation units - التغمات tones و درجة العلو Pitch Range

إنَّ ظاهرة التنغيم تتعلق بالمنطوق لأنَّه يبحث في كلَّ ميزات الصوت. في حقيقة الأمر، يوجد لكلَّ وحدة تنغيمية نمط معين من النبر المنغم كأنَّ يكون:نهائي final tonic ، أو تأكيدی emphatic أو تقابلي contrastive أو نبر يعني خبر جديد new information، و آخر الأنماط هو بما يوظف في الأسئلة من نوع "wh" أي التي تحتاج إلى إجابة طويلة.¹²⁵

- زيادة على ذلك، فإنَّ الوحدات التنغيمية لها نغمات مختلفة و هي :

- .1. هابطة fall
- .2. من الأسفل إلى الأعلى low rise
- .3. من الأعلى إلى الأعلى high rise
- .4. هابطة صاعدة fall/rise

وفي الأخير يجب أن تنطق كلَّ وحدة تنغيمية وفق مستوى معين من درجة الارتفاع Pitch هذه المستويات توجد على ثلاثة أشكال أو مفاتيح (keys)

- أ - أعلى High.
- ب - وسط Mid.
- ج - أسفل Low.

¹²⁵ -« sound Foundations living phonology», under Hill – A. 1994, oxford Heinemann P.47.

كثيراً ما اجتنب تدريس طريقة التنغيم في البرامج التعليمية لسببين رئيسيين، أوّلهما أنّه لا يوجد اهتمام كبير لهذا الغرض، وثانيهما أنّه ليس فيه عمل إجرائي تطبيقي متّهجه لذلك¹²⁶. لكن و بالمقابل، توجّد فيه دراسات حديثة لتحديد رسم بياني يكون مثالياً من قبل أخصائين في علم النطق والفنون لوجيا، وإن كانت هذه الدراسات ترتكز في غالب الأحيان على بعض التنغيمات في بعض المواطن وليس كلّها¹²⁷.

بالنسبة لـ كروتندن (Gruttenden – 1986) التنغيم يتميّز بثلاث خصائص هي :

1. تقسيم مجرّي الكلام إلى وحدات تنغيمية.
2. اختيار المقطع المنغم في الكلمة.
3. اختيار النّغمة المناسبة لمدّة الوحدة التنغيمية، لكن يمكن إضافة خاصية رابعة وهي درجة الارتفاع في الصوت أي Pitch range و تكون بعثابة المفتاح key¹²⁸.

أ- الوحدات التنغيمية :

تعتبر الوحدة التنغيمية بعثابة جزء من النطق في شكل مجرّي مستمر من الأصوات مرتبط بوقف نسبي استيعابي، هذا الوقف قد يخصّ بعض الأحيان تجمّع المعلومات كالأدوات المعجمية في سياق نفسي لغوي متضمن المعنى و البنية في آن واحد. و لعل الأمثلة التموذجية لهذا النوع ترد في أشكال الجمل المركبة والارتباطية.

نسجل الوقف في الوحدة التنغيمية لعدة أغراض منها مثلاً :

تغيير المعنى - تغيير الرّسالة ... إلخ.

Message

Meaning

¹²⁶ - « sound Fondations living phonology», under Hill – A. 1994, oxford Heinemann P.47.

¹²⁷ - An introduction to Discourse analysis, coulhard M-1977 –Harlow (essex – Longman P.75.

¹²⁸ - Discourse Intonation and language teaching, Brasil – D et M Coulthard, C. Johns 1986 har low (Essex) Longman P.54.

لأنّه المثال المولى :

1) Those who sold quickly / made a profit.

يُجْنِونَ الأَرْبَاحَ / أولائكَ الَّذِينَ يَبْعَدُونَ بِسُرْعَةٍ /

i.e (A profit is made by those who sold quickly)

2) those who sold / quickly made a profit

بِسُرْعَةٍ يُجْنِونَ الأَرْبَاحَ / أولائكَ الَّذِينَ يَبْعَدُونَ /

i.e (a profit was quickly made by those who sold).

نلاحظ الوقف في الجملتين قد غير المعنى و حتى البنية.

و لذا يتعمّن على المتكلّم أن يحسن وضع الوقف حتّى يفهم بالشكل الصحيح من لدن المتلقّي¹²⁹.

النبر : هذا المجال يعني بنير الكلمات حتّى تسمع بوضوح في نسق الكلام و يتم استيعابها بسهولة لدى المتلقّي. بالإضافة إلى ذلك، تناقض مسألة إيجاد أو اكتشاف النبر المنّعم الذي يتمثل في أربعة أنواع

هي :

1. النبر المنّعم غير المرصود - unmarked tonic stress

2. نير للتأكيد emphatic tonic stress

3. النبر التقابلـي contrastive tonic stress

4. نيرة المعلومة الجديدة new information stress

يعتبروا النبر من أهم الملامح التي تحويها الدراسة فوق المقطعية suprasegmental study لأنّه يعني بكلّ المفاطع، كلاً على حدّه . إنه يشتمل عموماً على : الجهر - Loudness -

الطول length - و درجة الإرتفاع - Higher pitch

كلّ عنصر من العناصر الثلاثة يلعب دوراً بارزاً في تغيير الدرجات في أي وقت من الأوقات لأنّها وباختصار تدلّ لنا ببطاقة تعريف ثابتة للكلمة.¹³⁰

¹²⁹ - English phonetics and Phonology a practical course book, Roch Peter, 1983 , Cambridge University press P.146.

¹³⁰ - Teaching English Pronunciation, Ken worthy, 1987 , London, Longman – P.18.

الفصل الثالث:

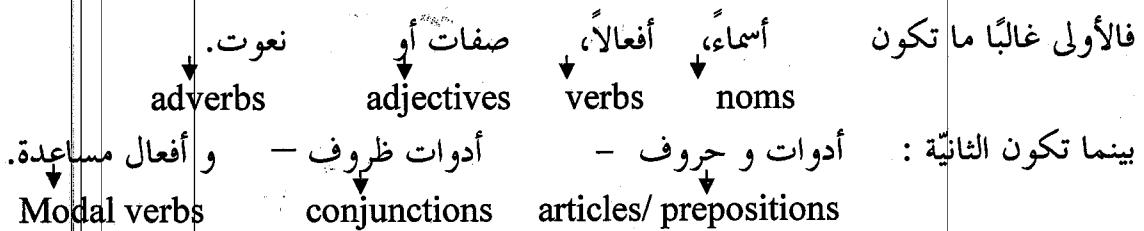
الجوانب المتعلقة بالتحليل

من المعروف جداً أن كلّ كلمة في الإنجليزية تختصّ بمستوى معين من التّير. لكنّ في إطار الكلام عموماً، نستطيع أن نميز بين مستويين من التّير و ذلك من خلال النّطق. هذا الأمر، متغافل عنه عند النّاطقين غير الأصليين ؛ كونهم لا يحسنون وضع التّير في مكانه اللائق، وبالتالي لا يعرفون ما هي الكلمات أو المقاطع المنبورة وغير المنبورة.¹³¹ يلاحظ على مستوى الجمل المركبة، بأن الكلمات تحمل مضامين قوية و عليه تكون منبورة. أي أنه توجد معلومات جديدة و هامة و أخرى ضعيفة و ثانوية، و يظهر ذلك من خلال السياق، هنا نؤكّد جداً أنّه إذا ما نبرنا كلمة داخل مقطع كلامي، فإنّها تحمل مضموناً إعلامياً هاماً، لكنّها موجّهة بالدرجة الأولى إلى السامع المباشر.

لذا يوجد صنفين من الكلمات :

1. الكلمات المضمنة الّتي يسمّيها تينيار — : Mots pleins

2. الكلمات الوظيفية . Mots vides



إنَّ الكلمات المضمنة content words هي الّتي تكون أكثر المقاطع أي polysyllabic من الكلمات الوظيفية function words.

1. التّير المنقم : Tonic Stress

نجد في وحدة تنغيمية على الأقل نقطة نغمية تسمى بالتّير المنقم أو : Nucleus لأنَّ التّير يقع على المقاطع. إذا المقطع يستقبل النّغمة يسمى بالمقطع المنغم.

¹³¹ - A course in Phonetics Lade foged -P,1982, (1975) New-York – Harcourt Jovanovich P.38.

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

غالباً ما يوجد التبر المنغم في الكلمات المضمنة أي content في آخر الكلام المنطوق.
لأنأخذ هذا المثال:

(1) أنا ذاهبٌ . I'm GOING

(2) أنا ذاهب إلى لندن I'm going to LONDON

(3) أنا ذاهب إلى لندن في عطلة I'm going to London for a HOLIDAY

I'm نلاحظ التبر المنغم في الكلمة المكتوبة بمحروف كبيرة، وقد تكتب الجملة على الشكل الآتي :
GOING to LONDON for a HOLIDAY.

2. التبر المؤكّد: Emphatic Stress

بسبب تأكيد كلمة مضمنة « content » نستطيع أن نغيّر وضعية النبر من آخر الكلام. و يتعلق ذلك غالباً بالأفعال المساعدة أي verbs Modal أو النعوت..... إلخ (الكلمات الوظيفية function words).

لترى هاذين المثالين عن كتاب بـ. روش - P.Roach ص 144.

نبر للتأكيد:

- (a) It was very BORING (unmarked stress).
- (b) It was VERY boring (emphatic stress).
- (c) you mustn't talk so LOUDLY (unmarked).
- (d) You MUSTN'T talk so Loudly (emphatic).

توجد بعض النعوت Adverbs والصفات adjectives التي تفيد التضخيim intensifiers . هذه الكلمات تفيد نبر التأكيد بطبيعتها تلقائياً و منها :

Indeed – Utterly – Surely – Terrific,
Tremendous – awfully – terribly – great,
Grand – really, definitely, truly,
Literally, extremely, absolute, completely,

Entirely, very, too – enough – pretty,
Far, especially, alone, only, own, self....etc.

3. التّير التّقابلّي : Contrastive stress

يختلف هذا التّير عن سابقيه بحيث يهتمّ بال مقابل داخل الكلام المنطوق، فيقع على الوحدات المقابلة معنويًّا، ولذا غالباً ما يرتكز على الأدوات المعجمية كما تبيّنه الأمثلة الآتية :

- (أ) هل تحبّ هذا أو ذاك ؟
 (a) Do you like this one
 Or THAT one ?
 (ب) أحبُّ هذا.
 (b) I like THIS one

4. نبر المعلومة الجديدة:

يكون هذا التّير بمثابة إجابة عن سؤال طويل أي ما يعرف في الإنجليزية بـ wh/question . هذه الإجابة تثير لما تحمله من معلومات قوية يتظرها السّائل بشغف، و عليه تستدعي الموضوع . هذا التّير أكثر شيوعاً بما أنه يدرس كبداية في الأقسام لتعلم أوضاع التّنغير . و لعلّ الأمثلة الموالية تبرز ذلك بجلاء :

ما اسمك ؟

- | | |
|--------------------------------|----------------------|
| (a) what's your NAME ? | (b) My name's GEORGE |
| (a) where are you FROM ? | b) I'm from WALES. |
| - أنت من أين ؟ | |
| - أنا من بلاد الغال | |
| (a) where do you <u>live</u> ? | - أين تسكن ؟ |
| (b) I live in Bonn | - أسكن في بون |
| - ما هي وظيفتك ؟ | |
| (a) what do you do ? | - أنا طالب. |
| (b) I'm a student. | |

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

يمكنا الإجابة على هذه الأسئلة على شكل إجابات قصيرة و ترتكز على الكلمات المضمنة أي « content » و التي تعني بأهمية أكبر نحو :

هذه، تمثل المعلومات الجديدة التي تجحب الأسئلة

- George.
- Wales
- in Bonn .
- a Student.

يقول بولينجر Bolinger (1968) بأن التكلمين يعتمدون التبر في إيضاح المعلومات الجديدة التي يوخاها موضوع حديثهم، لأن تكون فكرة جديدة من أجل هدف مسنود. و بالتالي تكون هذه الفكرة جهور الكلام.¹³²

و لندرس الأمثلة الموالية :

- (a) It sounds like; there was some excitement last night.
- (b) Did you hear ? There was a tornado in the area .

Tone: النغمة

وهي عبارة عن وحدة كلامية مرفوقة بحركة ممزوجة بموسيقى و إيقاع مصحوبة بدرجة ارتفاع الصوت. و هي ليست اعتباطية بل مختارة بحيث لها وزن في تحديد المعنى داخل السياق، عن طريق النغمة يمكن للناطرين و كل السامعين أن يتعرفوا على نمط الجملة أو الكلام فيما إذا كان : دعوة - اتفاق - رفض - استفهام - تساؤل - أمر - تردد.... إلخ.

ولكثرة أنواع النغمات في الإنجليزية و التي تضارب عليها العديد من المنظرين، فدافيد كريستل Cristal 1969 يقول بأنّها أربعة أنواع و هي :

- هابطة Fall
- صاعدة Rise-Fall
- صاعدة Rise
- هابطة fall - Rise

¹³² - Aspects of language – Bolinger, D.1968, New York « Harcourt Brace Jovanovich, P.106.

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

بينما يرى كل من أوكونور وأرنولد (1973)¹³³ بأنها اثنين فقط وهم rise and fall هابطة و صاعدة . أمّا بالنسبة لروش P.Roach فإنه يقرّ بوجود خمسة أنماط من التّغمات و هي :

- 1 - هابطة Fall
- 2 - صاعدة Rise
- 3 - صاعدة - هابطة Rise-Fall
- 4 - هابطة - صاعدة fall - Rise
- 5 - مستوية - Level

لكنّ ما هو متفق عليه لا سيما من باب التعليميات، فإنّ التّغمات تعرف بأربعة أنواع هي :

- 1 - هابطة Fall
- 2 - أسفل - صاعدة Low-rise
- 3 - أعلى - صاعدة Righ Rise
- 4 - هابطة - صاعدة fall - Rise

ملاحظة :

ما يؤثّر في التّغمة حتّى تكون أحد الأنواع المذكورة آنفا هو عنصر درجة ارتفاع الصّوت أي- Pitch و هي الحركة والنّبر على المقطع المعين.¹³⁴

إذا لم يقع النّبر المنغم على آخر الكلام المنطوق فإنه يتدرج إلى باقي أقسامه عبر المقاطع الأخرى. إنّ درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه هي التي تحدد نوع التّغمة فيه فإذا كانت هابطة أم صاعدة. و الآن سنعرّج على هذه الأمثلة لتعيين أنواع التّغمات التي تتضمنها.

¹³³- Intonation of Colloquial English , O'Connor, J.D.X.B.K Arnold 1973 –London – Longman P.70.

¹³⁴ - Listening to spoken English, Harlow (Essex); Longman, Brown- G. 1977 P.45.

- (1) I'll report you to the HEAD master
نغمة هابطة — Falling tone
- (2) I've spoken with the CLEANER
نغمة هابطة . Falling tone
- (3) Where is her PENCIL ?
نغمة هابطة Falling tone
- (4) Go and See a Doctor
- (5) Take a SEAT.
- (6) Please sit Down
نغمة هابطة Falling tone
- (7) call him IN.
- (8) Whath OUT !

ملحوظة :

" تكون النغمة هابطة مع حالات : " ¹³⁵

- 1. الاخبار بالمرجعية : Reference
- 2. الأسئلة الطويلة : Wh/question
- 3. صيغة الأمر : Imperative mode
- 4. صيغة الطلب بأداب : Requestion
- 5. صيغة التعجب : Exclamations

Yes /no بالإضافة إلى هذه الحالات يمكن اختيار الأمثلة الموالية و التي تتعلق بأسئلة قصيرة على أنها تحمل هي الأخرى نغمة هابطة questions

- (a) you like it, dont you ?
- (b) yees

¹³⁵ - Listening to spoken English, Harlow (Essex) ; Longman, Brown- G. 1977 P.45.

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

تستعمل هذه الأسئلة عندما يريد المخاطب أن يتأكد على جواب يعرفه مسبقاً أو على الأقل يتوقعه إلى درجة كبيرة. و الجواب يكون بنغم مطولة.

النَّغْمَةُ مِنَ الْأَسْفَلِ إِلَى الْأَعْلَى (صَاعِدَة)

هذه التَّوْعِيَّة تستعمل غالباً في إطار الأسئلة القصيرة yes/no question عندما يكون السائل على يقين بأنه لا يعرف الإجابة و يتظرها من المخاطب نحو :

ثلاث إجابات ممكنة

- | | |
|---|------------------------------------|
| <ol style="list-style-type: none"> (1) A: Isn't he NICE ? B: (1) Yes. (2) No. (3) I don't Know. | نغمة صاعدة من الأسفل إلى الأعلى |
|---|------------------------------------|

- (2) A: Do you want some COFFEE ?
 B: Yes.
 A: Do you take CREAM or you Coffee?
 B: No.

:High-high من الأعلى إلى الأعلى (صَاعِدَة)

في حالة وقوع نبر منغم منطوق بدرجة صوت جدّ مرتفعة، وبطبيعة الحال تكون النَّغْمَةُ مرتفعة وعلى تكون عالية أي صاعدة. و توظف هذه النَّغْمَةُ في مواطن شتى منها :

الإعادة - عدم تصديق كما تبرزه الأمثلة الموالية :

- (a) I'm taking up Taxi der my this autumm.
- (b) Taking up WHAT ? clarification لسوء فهم
- (c) She passed her Driving test
She PASSED ? disbelief

عدم تصديق.

النّغمة الصّاعدة المتّبعة بأخرى هابطة :

هذه النّغمة و بخلاف النّغمة الأخرى التي رأيناها، تستعمل داخل أنواع من الكلام المنطوق وتكون تابعة خاصّة لسياقات معينة منها : أحوال عاطفية essential adverbs أو جمل مركبة . Subordinate clauses

فهي توضّف داخل وحدات تنغيمية متّابقة، و لعل الأمثلة الموالية توضّح ذلك بخلاف :

1- Private enterPRISE / is always EFFIcient.

2- A quick tour on the City/would be NICE

3 - Usually / he comes on SUNDAY

ملحوظة :

إن الشرطة الفاصلة تمثل الوقف مهما يكن فإن الوحدة التنغيمية في آخر الكلام تكون نعمتها من نوع المابطة Fall بينما تكون الوحدة التنغيمية في مواطن أخرى من نوع المابطة Fall – الصاعدة Rise . كما تشير إليه الجمل الآتية :

- He joined the Army/and spent all his time in Aldershok.
- My sister who is a NURSE / has ONE child.

النّغمة الهاابطة – الصاعدة من الأسفل إلى الأعلى : Low-Rise

نموذجياً فإن هذا النوع من النّغمة يشتمل على جملة مستقلة متّبعة بسؤال من نوع القصير أي . Yes/No question

نحو :

- (1) If I HELPED you/would you try AGAIN ?
- (2) Despite its DRAWIBACKS/ do you favour it or NOT ?

Fall + fall + المابطة

يُمكّن نعمة هابطة أن تتبع بأخرى هابطة و ذلك عندما يتوقع أو يطلب موافقة المخاطب كما هو الحال بالنسبة لما يسمى بـ Tag /questions نحو :

- (a) It's a bit TOO good to be true / ISN'T it ?

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

أو بالنسبة للأحوال التي تأتي من أجل تقوية و تثمين الفعل نحو :
An said she'd help as much as she COULD /NATurally

درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه :

إنّ درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه من أهم العناصر المكونة للوحدة التنفيمية داخل النّطق، فهي تتوقف على مدى اهتزاز الوتران الصوتيان.

كما أنّ نسبة الاهتزاز في الأحوال الصوتية تتغير بحسب كمية الضغط الموجود بها.¹³⁶ و يرجع ذلك لكميّة الهواء الذي تضخّه الرئتين و نلاحظ ذلك من خلال المقاطع المنبورة داخل النّطق أين توظّف أكبر درجة من الارتفاع و عليه تكون طويلة بالمقارنة مع المقاطع الغير متبرّقة. هذا، حتى يساعد السامع في عملية الاستيعاب¹³⁷، و بالتالي تكون درجة الارتفاع أو الانخفاض بمثابة المفتاح Key بالنسبة للمتلقّي في تحديد المعانى داخل الوحدات التنفيمية. هذا المفتاح ولكي يكون ناجعاً، يجب أن يتوفّر على هذه الشروط :

1. يجب على المتكلّم التحكّم فيه.

2. يجب أن يكون سهل الالتقاط لدى كلّ سامع عادى.

3. يجب أن يغلب عليه طابع التقابل.

ملاحظة :

يوجد على الأرجح ثلث أنماط أو مستويات من درجة الصوت، Pitch Range وهي
أ - العالية High
ب - المتوسطة Mid
ج - السفلى Low

¹³⁶ - A course in phonetics Ladefoged, P, 1982 (1975), New York : Harcourt Jovanovich, P. 226.

¹³⁷ - Intonation in theory and Practice, Levis, M.k 1999. Revisited , tesol quarterly P.3-37-63 ,

¹³⁸ - Discourse Intonation and Language teaching Brazil, DxM lourthart, C. Johns 1980, Harlow (Essex) Longman P.113.

الفصل الثالث:

الجوانب المتعلقة بالتحليل

لكل وحدة تنغيمية، على المتكلّم أن يختار لها مستوى من الثلاثة المذكورة آنفًا لنطقها. يلاحظ أيضًا أنَّ المستوى الأكثر غالبيَّة في الكلام العادي، و غير الانفعالي هو المتوسط Mid . و بالمقابل تكون الغالبيَّة للمستوى العالي High في الوحدات التنغيمية التي تخللها أحاسيس و ردود أفعال، بينما يوظف المستوى الأخير و هو الأسفل في حالات تكافؤ عندما لا تأثر في مجرى الحديث. و من خلال هذه الأمثلة، سنبيِّن أين نستعمل كلَّ من المستويات المذكورة سابقًا.

= ولنبدأ بالأعلى مرتفع « High key »¹³⁹ :

* يستعمل هذا النوع في حالات التعبير التي تصف الأفعال على أنها مثيرة للاهتمام نحو :

Cry – Scream – shout – Wail
Yell- bark – thunder – echoetc .

هذه النغمة تُستعمل في حالات التقابل (contrastivity) للتأكيد على ما هو الصَّحيح في مقابل الخطأ، أو الحقيقي في مقابل المتوقَّع.

مثل: we're going to Harward / not YALE:

تُستعمل كذلك في حالات صدى الإسماع بالإعادة نحو :

- (a) « Four thousand » said Barney sadly
- (b) “FOUR THOUSAND ? But it's a wage.

هنا نكتشف ثلاثة مستويات من الصوت :

| | | |
|------|-------------------|---|
| low | « Four thousand » | 1 |
| High | « FOUR THOUSAND » | 2 |
| Mid | But it's a wage | 3 |

¹³⁹ - Phonology in English Language Teaching. London / Longman Pennington, M.C 1996 P. 132.

منخفض : الأسفل

يُستعمل هذا المستوى من درجة علو الصوت في مواطن تقديم معلومات مرجعية أو إضافية أو ثانوية

نحو :

- I Told you already / DuMmy

مستوى متوسط Mid منخفض LOW

تُستعمل في الجمل العلاّفية أو Relative non defining clauses

مثل :

My Doctor/
who's a neuROlogist Is very WELL known
Mid Low Mid

يُستعمل هذا المستوى في حالة تقديم جمل تتضمّن آراء شخصية، كأن ندلي بتوبيخ، تأكيد، شك¹⁴¹

... إلخ.

نحو :

Mid متوسط ← the Government /
I THINK/ Will agree with our demands
↓ منخفض Low

¹⁴⁰ - Ibid P.152

¹⁴¹ - STRESS IN THE Speech Stream ; the Rythm of spo/an English Urbane : University of Illinois Press P.45.

الخلاصة :

هذه الدراسة للتنعيم في الإنجليزية تسهل على متعلمِي هذه اللغة فهم مقاطعها على أنها لغة ثانية. حيث لا يصلح أن نستغني عن التنعيم، وإلاًّ تصبح اللغة شبه آلة عاطلة. ولذا فهو جزء لا يتجزأ من أقسام الكلام حتى وإن كان يعني بما هو خارج البنية، لكن له حضور في السياق.

إنه من بين استراتيجيات الكلام التي من شأنها أن يجعله فعالاً، لأنَّ الأمر لا يعني ماذا نقول، لكن كيف نقوله.

و بالتالي فعلى أي واحدٍ منا أن يلي اهتماماً كبيراً به، حتى تكون إنجليزيته مقبولة إلى أبعد الحدود.

الفصل الرابع

الدراسة التطبيقية:

المراحل الأولى:

- 1 عملية جرد وتصنيف.
- 2 عملية إحصائية.

المراحل الثانية: الدراسة التحليلية.

- 1 المستوى الصافي.
- 2 التحليل الترکيبي.
- 3 التحليل فوق المقطعي.
- 4 البعد التداولي.

كون موضوع البحث يتناول دراسة الثنائية والازدواجية اللغوية في الإشهار، ارتأيت أولاً إلى أن أجمع أكبر عدد ممكن من الومضات الإشهارية التي تجسد هذا المسعى . لقد اعتمدت اللجوء إلى بعض القنوات السمعية البصرية خاصة الإذاعة والتلفزيون الوطني بالإضافة إلى بعض اللوحات الإشهارية الموجودة عبر شوارع مدينة تلمسان وما جاورها.

ولعل أهم نقاط دراستي تكمن في إجراء التقابل بين اللغتين العربية والإنجليزية في الرسالة الإشهارية وهذا على مستوىين مورفولوجي وتركيبي . كما هو ملاحظ ، سأكون على مستوى دراسة لسانية الجملة حيث أقيم تبادلاً مورفولوجي وتركيبي في كلتا اللغتين العربية من جهة والإنجليزية من جهة أخرى . أبدأ عملي التطبيقي هذا ب مجرد الكلمات العربية والإنجليزية كل على حدٍ ثم أصنفها من حيث موقعها، طبيعتها ووظائفها داخل الجملة معتمداً في ذلك على المدرسة التوزيعية التي يترأسها كل من بلوم فيلد و هاريس¹⁴² .

بعد ذلك أتطرق إلى توزيع الوحدات الموجودة في البنية منتهجاً النظرية الكلاسيكية في اللسانيات التقابلية والتي تبحث في أوجه الاختلاف بين اللغات ومدى تجاورها. أما فيما يخص الجانب التحليلي فسيشمل المخاور الآتية:

- 1 التحليل الصافي (الاشتقاق)
- 2 التحليل التركيبي
- 3 التحليل الفوق مقطعي (النبر، التغيم)
- 4 التحليل التداولي

سأعمل على تقابل اللغتين في الجوانب المذكورة آنفاً، معتمداً نظريات تينيار¹⁴³ في الحال التركيبي والرجوع في بعض الأحيان إلى المدرسة الوظيفية تحت لواء حلقة براغ¹⁴⁴

¹⁴² - ينظر تعريف نظرية المدرسة التوزيعية في الملحق

¹⁴³ - ينظر شرح نظريات تينيار

¹⁴⁴ - ينظر شرح نظريات براغ الوظيفية

كما يمكننا أن نقوم بعملية تقابل من خلال النظرية الكلاسيكية التي تعتبر طريقة من طرق اللسانيات التقابلية و التي تعمل على إبراز أوجه الاختلاف و تماهورها بين اللغات في إطار تعليمية اللغة . لذا انتهت التحليل الوصفي التقابلية، بهدف تعليمي ترجمي.

لكن بدءاً يمجد بنا أن تُعرَّف اللسانيات التقابلية ولو بإيجاز :

هي المقارنة بين اللغات من أجل إيجاد الفروقات بينها. هذا النوع من الدراسات غالباً ما يقوم به علماء اللسانيات التطبيقية الذين يسعون إلى تطبيق مبادئ تعليمية اللغات. و عليه يرثون أين و متى يتعرض المتكلّم للغة الثانية للصعوبات، بحيث تكون هذه الأخيرة مختلفة جدًا عن تلك الموجودة في اللغة الأولى أي اللغة الأم.

فمثلاً : في اللغة الهندية يعبر عن صيغة النفي ببساطة و ذلك بوضع الكلمة نفي واحدة قبل الفعل الذي يُكتب في آخر الجملة.

مثلاً :

Bill hindustin mahi hai.

Bill Indian not is.

Bill is not Indian.

و ب لهذا السبب فمعظم الهندية يخطئون في ترتيب الجملة المنافية في الإنجليزية حسب موقع الكلمات بحيث يضعونها في المقدمة نحو:

All of these pens don't work.

في حين يعبر عنها المتكلّم اللغة الأصلي بـ :

None of these pens work.

حتى لا يصعب الحال، فإن معظم اللغويين يفضلون إقامة مقارنة دقيقة بين لغتين فقط لا أكثر.

إنهم يبدأون بتحديد أوجه التشابه و التي تكون :

أ - وراثية : (منحدرة من نفس المصدر).

ب - بيئية : (بسبب الاحتكاك ببعض اللغات المجاورة).

ج - نوعية : (أي حسب نوع بنيتها).

ثم يقفون عند أوجه الاختلاف التي تحدد خصائص و ميزات كل لغة على حدٍ و هذا على مستويات عدّة أهمها :

المستوى الفونولوجي.

" التركبي "

.145 " الدلالي "

نماذج إشهارية :

1- الحياة Renovation

2- غسالة Beko, now for you.

3- دخن Marlboro, indulge your self.

4- نجد مع KIA Motors, the power to surprise.

5- جرب نماذج Kia motors , Natural power resistance.

6- اقتن سيارة. Ford Ranger, feel the difference.

7- أحذية جوهرة الغرب The Best Shoes for Women.

8- لا تترددوا في طلب سيجارة. Marlboro, the best tobacco money can buy.

9- انتبه لسيارة Mutsibisi , World expectation.

10- اسع لاختيار Nokia-Mobile, Connecting People.

11- و الآن سيارة Nissan, Shift Comfort Naturally Capable.

12- عليك ب اختيار الهاتف النقال SAMSUMG, slide up to a better view.

13- اتصالات الجزائر تمنحك جهاز Wireless local loop.

14- هلا تعرف بأن Every thing can go with Coca Cola.

15- هذا الخل يعرض فرصة Fall Baby sale.

18- اقترب من هذا Fast Food, and order hamburgers or soft drinks.

19- استعمل في مطبخك Safety matches.

20- متوج بلادي Drink Mino

21- تناول . COCA COLA , the pause that refreches

¹⁴⁵ - Teach yourself Linguistics – Jean Aitchison – Fifth edition p: 162-163-164

في البداية يجدر بنا أن نقيم عملية تقنية إحصائية عبر المداول الآتية :

I - المرحلة الأولى:

1 - عملية جرد و تصنيف

أ) الوحدات العربية

| رقم الوحدة | الكلمة | طبيعة الكلمة | الكتاب الصوتية للكلمة | وظيفة الكلمة في الجملة |
|------------|--------|--------------|-----------------------|--|
| 1 | الحياة | اسم | /alhajat/ | مبتدأ مرفوع بالضمة. |
| 2 | غسالة | اسم | /qasssa:latu/ | مبتدأ مرفوع بالضمة. |
| 3 | دخن | فعل | /daxxin/ | فعل أمر مبني على السكون غرضه الترغيب. |
| 4 | سيحارة | اسم | /si3a:rata/ | مفعول به |
| 5 | تجد | فعل | /na3 idu/ | فعل مضارع مرفوع بالضمة |
| 6 | مع | حرف | /maFa/ | حرف حبر |
| 7 | جَرْب | فعل | 3arrib// | فعل أمر مبني غرضه الترويج. |
| 8 | نماذج | اسم | /nama:ði3a/ | مفعول به منصوب بالفتحة. |
| 9 | اقتنٍ | فعل | /iqtani/ | فعل أمر مجزوم بمحذف حرف العلة و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت |
| 6 | سيّارة | اسم | /sajja:rata/ | مفعول به منصوب الفتحة |
| 7 | أخذية | اسم | /7ahðijatu/ | مبتدأ مرفوع و هو مضاف |
| | جوهرة | اسم | 3awharati | مضاف إليه وهو مضاف |
| | الغرب | اسم | /al3arbi/ | مضاف إليه محرور |
| | استمتع | فعل | istamtiʃ/ | فعل أمر مبني على السكون غرضه الترويج |

| | | | | | |
|--|--|----------------|-----|-------------|----|
| | حرف حـ | /bi/ | حرف | ـ | |
| | اسم مجرور بالكسرة | /sajja:rati/ | اسم | سيّارة | 8 |
| | حرف نـي و حـنـ | /la:/ | حرف | لـ | |
| | فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حـنـف النون | /tataraddadu:/ | فعل | تَرَدَّدُوا | |
| | حرف حـ | /fi// | حرف | فـ | |
| | اسم مجرورـ هو مضـاف | /talabi// | اسم | طلـبـ | |
| | مضـاف إـلـيـه مجرور | /sajja:rati/ | اسم | سيـارـة | |
| | فعل أمر مبني غرضـه التـبيـهـ | /intabih// | فعل | اتـتـهـ | 9 |
| | حرف حـ | /li/ | حرف | ـ | 10 |
| | اسم مجرور | /sajja:rati/ | اسم | سيـارـة | |
| | فعل أمر غـرضـه التـصـحـ و الإـرـشـادـ | /isfa/ | فعل | اسـعـ | |
| | حرف بـخـ | /li/ | حرف | ـ | |
| | اسم مجرورـ | /ixtija:ri/ | اسم | اختـيـارـ | 11 |
| | حرف اـبـدـاءـ | /wa/ | حرف | وـ | |
| | صرف زـمانـ مـبـنيـ في محلـ نـصـبـ مـفـعـولـ فيهـ | /alqa:na | حرف | الآنـ | |
| | مبـدـأـ مـرفـوعـ | /sajja:ratu/ | اسم | سيـارـة | |
| | اسم فعل أمر مبني يـفـيدـ الإـلـزـامـ | /fala:jka/ | | | 12 |

الفصل الرابع:

الدراسة التطبيقية

| | | | | | |
|---|-----------------|-----|--------------|----------|--|
| | | | اسم | عَلَيْكَ | |
| حرف جر | /bi/ | حرف | بـ | | |
| اسم مجرور وهو مضاد | /ixtija:ri/ | اسم | اختِيار | | |
| مضاد إليه مجرور وهو مضاد | /alhatifi/ | اسم | الهَاتِف | | |
| نعت مضاد إليه مجرور وشبه الجملة "اختيار" في محل نصب مفعول به للفعل "عليك" | /anaqqa:li/ | اسم | التَّقَاب | | |
| مبتدأ مرفوع وهو مضاد | itiṣala:tu// | اسم | الْأَصْلَاتُ | 13 | |
| مضاد إليه مجرور | al3 aza:7 iri// | اسم | الجَزَائِر | | |
| فعل مضارع مرفوع | /tamnahu/ | فعل | تَمْتَحُّ | | |
| ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول | /ka/ | حرف | كـ | | |
| مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة و الجملة الفعلية في محل رفع خير المبتدأ | /3iha:za/ | اسم | جِهَازٌ | 14 | |
| أداة تحضيض | /halla:/ | حرف | هَلْأَ | | |
| فعل مضارع | /ta� rifu/ | فعل | تَعْرِفُ | | |
| حرف جر | /bi/ | حرف | بـ | | |
| حرف نصب و توكيـد | /7anna/ | حرف | أـن | | |

ب) الوحدات الانجليزية

| Spot | Unit | Nature | Phonetic transcription | Function |
|------|---|--|------------------------------------|--------------------|
| 01 | Renovation | Noun | /rɪnəʊ'veɪʃn/ | Object |
| | BEKO | Noun | /bi:kəʊ/ | Object |
| | For | Preposition | /fɔ:/ | |
| | You | Pronoun | Ju: | |
| 02 | Now | Adverb of time | nau | |
| 03 | Marlboro | Noun | 'ma:lbrəʊ/ | Object |
| | Indulge | Verb | in`dʌlʒ | |
| | Yourself | Pronoun | jɔ:self | |
| | Kia-Motors | Noun | /Kia mɔ:təz/ | Object |
| | Natural | Adjective | /næ turəl/ | |
| | Power | Noun | /paʊə/ | |
| 04 | Resistance | Noun | /rezistəns/ | |
| 05 | Kia-Motors The Power To Suprise | Noun Article Noun Preposition verb | /Kiamɔ:təz ðəpauətu səpraiz/ | Object Definite |
| 06 | Ford-Ranger Feel The Difference | Noun Verb Article Noun | /fɔ:dəræŋjə:vəfi :/ ðədifrəns/ | Object Definite |
| 07 | Shoes For Women | Noun Preposition Noun | ʃ u :z fəwimən // | Object |
| 08 | Nissan | Noun | /nisa:n ʃift/ | Object |

الفصل الرابع:

الدراسة التطبيقية

| | | | | | |
|----|--|--------------|-----|------------|----|
| | اسم إشارة في محل رفع مبتدأ | /ha:ða/ | اسم | هذا | |
| | بدل مرفوع | /almahallu/ | اسم | المَحَلُّ | |
| | فعل مضارع مرفوع | /jaғriðu/ | فعل | يَغْرِضُ | |
| | مفعول به منصوب و الجملة الفعلية في محل رفع خبر | /furṣata/ | اسم | فُرْصَةٌ | |
| | فعل أمر مبني على السكون غرضه النصوح | /iqtarib/ | فعل | اقْتَرِبْ | |
| | حرف جر | /min/ | حرف | مِنْ | |
| | اسم إشارة | /ha:ða/ | اسم | هَذَا | |
| | فعل أمر مبني على السكون | /istaғmil/ | فعل | استَعْمَلْ | |
| | حرف جر | /fi/ | حرف | فِي | |
| | اسم مجرور بفي و هو مضاد | /maғbaxi/ | اسم | مَطْبَخٌ | |
| 18 | ضمير متصل في محل جر مضاد إليه | /ka/ | حرف | كَ | 18 |
| | فعل أمر مبني على السكون | /tana:wal/ | فعل | تَنَاؤلٌ | |
| | مفعول به منصوب | /maғ ru :ba/ | اسم | مَشْرُوبٌ | |
| | مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاد | /mantu:ʒu/ | اسم | مَتْوَجٌ | |
| 19 | مضاد إليه مجرور وهو مضاد | /bila:d/ | اسم | بِلَادٌ | 19 |
| 20 | ضمير متصل في محل جر مضاد إليه | /i:/ | حرف | يِ | 20 |

| | | | | |
|----|---|--|--|----------------------|
| | Shift Comfort | Noun Noun | k^mfət | |
| 09 | Marlboro The Best Tobacco Money Can buy | Noun Article Adjective Noun Noun Verb verb | ma:lbrəu ðə best təba:kəu kæn bai | Object Definite |
| 10 | Mutsubishi World Expectation | Noun Noun Noun | mitsibishi wə:ld ipecteisn | Object |
| 11 | Nokia Mobile Connecting People | Noun Verb noun | nɔ:kiə mə bail kə nektiŋ pi:pl | Object |
| 12 | Nissan Shift Naturally Capable | Noun Noun Adverb Adjective | nisæn sift nætrəli keipl | Object |
| 13 | Nokia Slide Up To A Better View | Noun Verb Preposition Preposition Article Adjective noun | nɔ:kiə slaid ^p tu ə betə vju: | Object Indefinite |
| 14 | Wireless Wild Loop | Adjective Adjective Noun | wairləs waild lup | Object |
| 15 | Every Thing Can Go with Coca – Cola | Adverb Noun Verb Verb Preposition Noun | evri θiŋ kæn gəu wið kə ukə kɔ: lə | Object |
| 16 | Fall Baby Sale | Noun Noun Noun | /fɔ:lbeibi seil/ | Object |

| | | | | | |
|----|---|--|--|----------------|--------|
| 17 | Fast food And Order Hamburgers Or Soft Drinks | Noun Preposition Verb Noun Preposition Noun Noun | /fa:stfu:d/ ænd hæmbu:gəz sɔft drɪŋk/ | c: c: c: | Object |
| 18 | Safety Matches | Adjective Noun | seifti mætʃəz | | Object |
| 19 | Coca – Cola The Pause That Refreshes | Noun Noun Article Noun Pronoun Verb | /kəukəkəulə ðəpɔ:z rifreʃəz/ | ðæt | Object |
| 20 | Drink Mino | Verb Noun | /drɪŋk mɪnəu/ | | |

- 2 - عملية إحصائية:أ) إحصاء الوحدات العربية :

| الأفعال | الأحرف | الأسماء |
|---------|--------|---------|
| 13 | 15 | 28 |

| المجموع الكلي | وحدة 57 |
|---------------|---------|
| | |

: ملاحظة :

لغة الإشمار يغلب عليها استعمال الأسماء. (قاعدة التغليب)

| التركيب الاسمي : | التركيب الفعلي : |
|------------------|------------------|
| 45 | 07 |

الاستنتاج:

اللغة الإشهارية بالعربية تميل إلى الجمل الفعلية بطبع نظامها البنوي

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| الجمل الاسمية في العربية | الجمل الفعلية في العربية |
| 5 | 15 |

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| الجمل الاسمية في الإنجليزية | الجمل الفعلية في الإنجليزية |
| 8 | 10 |

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| الجمل الاسمية في اللغتين | الجمل الفعلية في اللغتين |
| 13 | 25 |

تغلب الأفعال الأسماء في لغة الإشهار الذي غالباً ما يأتي في صيغة الأمر المتعدد الأغراض من دعاية، ترويج، ترغيب، نصح... الخ.

ب) إحصاء الوحدات باللغة الإنجليزية :

| Nouns | Verbs | Preposition | Pronouns | Adjectives | Adverbs |
|--------------|-------|-------------|----------|------------|-----------------|
| 41 | 12 | 08 | 03 | 07 | 03 |
| Total | | | | | 74 Units |

نتيجة :

اللغة العربية أكثر ثراءً من اللغة الإنجليزية، لأنها توظف أقل الوحدات لتف المراد. نلاحظ بأنه في كليتا اللغتين، استعملت الأسماء بكثرة و هذا ما يميز لغة الإشهار.

II - المرحلة الثانية: الدراسة التحليلية :**1- المستوى الصرفي :****الومنصة رقم 01**

الحياة: مصدر مشتق من جي.

الباء : مورفيم مرتبط يفيد التأنيث.

الـ : التعريف، تقييد الحصر و كأنـ الحياة كلها تجديد. وبعد سماع الحياة، نحسـ وقفا معلقاً و كأنـ صاحب القول يدعوننا للتساؤل : " ما هي الحياة " ؟ ليجيب الشطر الثاني من الجملة بالإنجليزية Renovation، هذه الوحدة عبارة عن اشتراق من فعل **Renovate** جدد تجديد متبوعة بلاحقة **suffix** مورفيم **Derivational** حيث يغير من طبيعة الكلمة من فعل إلى اسم.

كأنـ نقول **الحياة** تجديداً و هذا المورفيم¹⁴⁶ من نوع اشتراقـي

الومنصة 02

غسالة : اسم مصدر مشتق من فعل غسل يغسل هنا و حسب المدرسة الوظيفية تسمى **باء التأنيث المترنة** بالاسم أو اللفظة العدمية أو بالأحرى اللفظة صفر، لأنـها تقابل بين ماهو مذكر و مؤنث. فكلمة **غسـال** -- غسالة. التأنيث يظهر من خلال الفتحة والباء، كما يمكننا إيجادها في صيغة الفعل: غسل ← هو ←

غسلت ← هي

يقصد إذن بلفظة العدمية عالمة شكلية متوقعة ، و يرمـز لها أثناء التحليل بعلامة تفاضلية على شـكل **∅**.

¹⁴⁶ مورفيم أو ما يسمى عند أندري مارتيني باللغظم أي هو مقطع أدنـ له دالـ و مدلولـ أي مضمون معنوي (مدلولـ) و صوت ملفوظ دالـ ينظر كتاب اللسانيات العامة الميسرة علم التراكيب سالم بابا عمر و بني عميري ص: 73

BEKO: اسم علم جامد وقد يفيد الجمع أو المفرد وهذا غير واضح.
وقد يكون مجرّد تسمية لنوعية تجارية.

NOW: ظرف زمان بمثابة لفظة مستقلة لا تحتاج إلى غيرها لتحديد وظيفتها، لأنّ هذه الأخيرة كامنة في ذاهما، كما أنّ موقعاً لا يحدد وظيفتها.

فمثلاً: إذا قلنا:
NOW FOR YOU
FOR YOU NOW

هذان التعبيران صحيحان شكلاً ومضموناً، لكن سيكون خطأ لو قلنا

YOU NOW FOR
FOR NOW YOU

إذن هذه اللفظة ليست مستقلة استقلالاً مطلقاً وإنما جزئياً.

YOU: هذا الضمير المنفصل يطرح غدة مشاكل بحيث لا يفهم من هو المخاطب ، فقد يكون أنت - أنتما - أنتم - أنتنّ. هذه اللفظة تعرف باللفظة المشتركة و هي عبارة عن دال واحد يقاسمه مدلولات كثيرة، ويمكن لها أن تستقل بمدلول واحد من السياق الذي ترد فيه. نجد نفس الملاحظة في العربية من خلال الفعل المضارع الذي يشمل الضميرين أنت و هي ، فمثلاً إذا قلنا

أنت
تبتسِمْ
هي

وكذا صيغة المثنى في صفة المخاطب المذكر - المؤنث - و الغائب المؤنث. نحو

أنتما (مذكر)
أنتما (مؤنث)
هما (مؤنث)

استنتاج

اللغة العربية أكثر ثراءً من الإنجليزية، لذا سميت باللغة المالية، لظاهره الإعراب والتفعلة.

الوحدة 03:

دَخْنُون : فعل أمر غرضه التجريب و الترويج و يقابلها في الإنجليزية فعل أمر غرضه الترغيب
و هو *indulge*
كلمة *your self*

هذا الضمير العائد هو في الحقيقة مركب من وحدتين في لفظة واحدة تسمى هذه الصيغة بالاتحادية ، أي تتحد الوحدتان لتأدي وظيفة واحدة . لكن يمكن تخليلها شكلياً و معنوياً إلى وحدتين دالتين فتصبح :

Your ضمير الملكية و self ضمير يعود على شخص ما ، لكن باتحاد الوحدتين نحصل على وظيفة أخرى و هي ضمير العكسية.

الوحدة 04:

يَجِدُون : فعل مضارع من فعل وجد يجد . التون مورفيم مقيد (قرينة) تفيد الجمع وتشير إلى الفعل ، لأنه ضمير متصل و يقابلها في الإنجليزية we find نلاحظ هنا الضمير المنفصل يعني نحن ، لكن في العربية نكتفي بالضمير المتصل فقط.

Kia-Motors : اسم مركب في صفة الجمع ، ويظهر هذا في المورفيم "S"

Natural : نجد هنا كذلك عامل الاشتراق في كون الكلمة في الأصل nature أضيف له المورفيم al وهو عبارة عن لاحقة فأعطت لنا الصفة Natural . Naturalpower : في العربية نستعمل الموصوف قبل الصفة كأن نقول :

Mohamed is a courageous man . محمد رجل شجاع، أما في الإنجليزية نقول . نلاحظ أن العربية اكتفت بالاسم الموصوف و الصفة ، بينما وظفت الإنجليزية فعل الكينونة .is

:نرجع دائماً إلى عامل الاستدراك و نحصل على الفعل resistance أي فعل + مورفيم استدراكي و ذلك للحصول على اسم.

الومضة 05:

غاذِج : أصل الكلمة نموذج و أخذت مورفيمـا مقيّداً تمثّلـ في الألف ليفيد الجمع، لكنـ في اللغة الفصحيـ المعاصرة ، و بحكمـ الاستدراكـ الذي تتميّزـ بهـ العربيةـ علىـ غرارـ اللغاتـ الأخرىـ، توَلَّـتـ كلماتـ لصيغـ متعددةـ سواءـ بالإفرادـ أوـ الجمعـ أوـ المذكـرـ أوـ المؤنـثـ نحوـ نموذـجـ-ـنمـذـجـ ...

الومضة 06:

اقتـنـ : فعلـ أمرـ مبنيـ يـفيـدـ الدـعـاءـ أـصلـهـ اـقتـنـ وـ حـذـفـ يـاءـ المـخـاطـبـ فـيـ فعلـ الـأـمـرـ لأنـهـ مـعـتلـ الآـخـرـ وـ يـعادـلـهـ فـيـ اللـغـةـ الإـنـجـليـزـيـةـ feelـ أـصلـهـ to feelـ فـحـذـفـتـ الأـدـاةـ لـصـيـغـةـ الـأـمـرـ وـ هـذـاـ نـوـعـ منـ الـاستـدـراكـ يـسـمـىـ اـشـتـدـاكـ صـفـرـ. إذـنـ "ـيـاءـ"ـ المـخـاطـبـ الـيـ حـذـفـتـ تمـلـ مـورـفـيمـاـ أيـ وـحدـةـ نـوـوـيـةـ تـفـيدـ فـيـ التـصـرـيفـ

Difference :

اسمـ مشـتقـ منـ فعلـ to differـ أـضـيـفـ لـهـ مـورـفـيمـ «ـenceـ»ـ الـذـيـ هوـ عـبـارـةـ عنـ مـورـفـيمـ اـشـتـدـاكـيـ derivationـalـ .

الوَمَضَّةُ 7

أَحْذِيَةٌ : مصدر مشتق من المفرد حذاء، هذا الاسم جامد لا يقبل الصرف.
لكن الجمع المستحدث في شكل "حذاءات" غير مستعمل بكثرة شأن الاسم:
 $\text{رَجُل} \leftarrow \text{رجالات} - \text{رِجَال}$

جَوْهَرَةٌ : مفرد مشتق من الجمع جواهر أو مجواهرات هذا المصدر تولد عن طريق الترجمة من لغات أخرى (في الجمع الشائع أي الفصحي المعاصرة) تكثر المصادر المشتقة بإضافة الألف و الناء.

كإطارات - مطالبات - طروحت إلخ.

shoes = أحذية

shoe = و المفرد

لكن في الكلام نادراً ما نستعمل المفرد لأن صيغة الجمع لها مدلولين هما:
النوع و العدد quantity and quality
و هما ميزتان يجب استحضارهما في ميدان التسويق التجاري.

الوَمَضَّةُ 8

اسْتَمْتَعْ : فعل استمتع من فعل متّع وهو مزید بالmorpheme است : بمنابه وحدة نحویة في صفة سابقة Prefix .

الفعل "استمتع" و من خلال السياق يتعدى إلى مفعول به، لأن المتكلّى قد يطرح سؤالاً تعاده : "ماذا أَسْتَمْتَعْ؟" ليأتي الجواب في الشطر الثاني بسيارة Nissan من الجملة

اسم مركب Shift – Confort = Compound Nom.

Shift \Rightarrow Nom
Shift \Rightarrow verb



و هذا يمثل اشتقاق الصّفر.

0 derivation

هذا النوع من الاشتقاق يحافظ على نفس مقاطع الوحدة مع نفس النّطق، و عليه لا يمكننا التمييز بين ما هو اسم و ما هو فعل إلا من خلال السياق، بحيث ينعدم التعریف و التنكير الموجود في العربية حيث نستعمل "الـ" التعريف للاسم كأن نقول :

التّنقّل - اسم
 { ت نقّل -
 يتنقّل } ← فعل -

الوحدة 9 :

لا : مونيم¹⁴⁷ يفيد الجزم و النهي.

هذا المورفيم أصبح اليوم في الفصحي المعاصرة يضاف في بداية الأسماء و الصفات ليفيد العكس أو الضد .

مثل : لا متناهي - لا سلكي - لا معقول - لا شيء.....، و هذا التعبير أبلاجه سباقيه .
إذن فهذه الأداة لا تستعمل فقط مع الأفعال بل حتى الأسماء و الصفات.

ترددوا : فعل مزید و أصله "تردد" و هو في الحقيقة .

تردد : عندما يتفكك الحرف المدغم .

الباء : زيدت كمورفيم لتفيد صيغة المضارع، هذا المورفيم في شكل سابقه من نوع المقيد.

الواو : وحدة نحوية تفيد صيغة الجمع .

- مونيم : ما يعادل اللّفظة : و هي مزوّدة بصوت ملفوظ (دال) و مضمون محتوي (مدلول)¹⁴⁷
اللسانيات المعاصرة الميسرة - بابا عمر و بابي اعميري ص 74 .

و بما أنه فعل مضارع فالأصل فيه "ترددون" و حذفت "النون" لأنّه مجزوم بلا الجازمة ، وهذه النون، تفيد المخاطب أي : أنت

صيغة المبالغة = Superlative ⇐ the best

صيغة المقارنة = Comparative ⇐ better

صيغة = Adjective ⇐ good

لاحقه في شكل مورفيم مقيد يأتي مع الصفات الأحاديّة المقطع مثل : est = Suffix
small/est
tall/est
.....bigg/est

لكنّ مع الصفات الأكثر مقاطع يجب أن نستعمل مورفيم حرّ و هو Most : نحو :

The most
Comfortable
The most beautiful
The most dangerous
- الـ - ⇐ التعريف

ملاحظة : "الـ" التعريف تعمل عمل الحصر لتفيد الأفضلية.

فعل مساعد = Can = Modal

يفيد الاستطاعة و يأتي كمونام حرّ دائماً قبل الفعل الأصلي الذي يبقى بدون تصريف أي . infinitive

الوحدة 10 :

الأُتْبِهُ : فعل أمر مزيد لأنّ الأصل فيه "تبه" زيد من - انت : و هو عبارة عن مورفيم مقيد. ما يلاحظ هنا أنّ المهمزة في بداية النطق تسقط. هذا الفعل يدعو إلى الانتباه، و عليه فهو متعددى لمعنى به الذي هو سيارة Mitsubishi . Word – Expectation اسم مركّب :

Compound Noun

 فعل \Rightarrow verb+ tion = suffix \Rightarrow لاحقة \Rightarrow Noun

اسم

Morpheme اشتقاقی \Leftarrow Derivational Morphemeالوحدة 11 :

اسْعَ : الأصل في الفعل سَعَى - سَعَى. فعل أمر غرضه الترغيب، و هنا الكلام موجه للمخاطب المفرد المذكر : أَنْتَ - الَّذِي غالباً ما ينوب على الجمّع .

اخْتِيَارٌ : من فعل : خَيْرٌ - يُخَيِّرُ - مزيد من اختـ : مرفيف مقيد ليفيد المصدر.

Nokia - Mobile \Rightarrow compound Nouw
اسم مركب -

الاسم الأول يعود على النوعية و الثاني يعود على الهاتف.

Mobile = معنى متحرك و نستطيع أن نحصل على الضيد بإضافة الساقطة Prefix

- im - ليصبح جامدا - (Immobile)

يوجد اشتتقاق = Connecting

في Connect :



فعل

Present = مرفيف مقيد و هو بمثابة وحدة نحوية تفيد الزمن الحاضر المستمر. ing = Suffix Continous

كما تفيد صيغة الوظيفية - Functional

صيغة جمع : People

لا تقبل الصرف إلا نادراً، لذلك لا تحمل "S" مورفيم الجمع. وقد تأتي بعد أساليب التعدد
لصيغة الجمع نحو :

A lot of people
Or many people

الوحدة 12 :

الواو : تفيد العطف، لكن هنا جاءت في بداية الجملة ولذا فهي حرف ابتداء.

سيارة : اسم مصدر مشتق من فعل - سار - يسير -

و منه نقول سّيّار نحو الطريق السيّار.

و التاء : تعتبر مورفينا مقيداً يفيد التأنيث.

فعل - to Shift = verb

اسم - Shift = Noun ← استanca صفر.

0 Derivation
Naturally

هذه الكلمة تنقسم إلى ثلاثة وحدات وهي :

- اسم Nature = Noun (1)

(Adjective) - لاحقة - مورفيم يفيد الصفة a1 = Suffix (2)

(Adverb) - لاحقة تفيد النعت ly = Suffix (3)

الفرق بين الصفة والنعت هو أنَّ الصفة تصفت الموصوف، أمّا النعت فيصف الفعل.

Capable
Capacity ⇒ Noun

capable ← مورفيم اشتراكي أفاد الصفة Adjective Able

الوحدة 13 :

عليك : هنا وحدتان أي حرفان أو بالأحرى مونيمان للدلالة على لفظتين
على - حرف جرّ
الكاف - ضمير متصل

لكن في هذه الحالة (**عليك**) تمثل الصيغة الاتحادية لتأخذ صفة الفعل، لذا فهو اسم فعل أمر ،
ويمكن تصريفه إلى ضمائر أخرى كأن نقول : **عَلَيْكَ - عَلَيْكِ - عَلَيْكُمَا - عَلَيْكُمْ** إلخ.

- ملاحظة** : تلعب الحركات في العربية دوراً كبيراً في تصريف الأفعال مقرونة بالmorphemes التي
تعود على الفاعل أيّاً كان عدده أو جنسه.
- اختيار** : اسم مصدر مشتق من فعل اختار، يختار الذي هو مزيد بـ **اختـ** (سابقة)
- الهاتف** : اسم مصدر مشتق من فعل هاتف/يهتف
- النقل** : صيغة مشتقة من فعل نقل/ينقل.

الوحدة 14 :

اتصالات : جمع اتصال - في صيغة جمع تكسير بعد إضافة الناء التي تعتبر مورفيا مرتبطة أدى
إلى تغيير في المدلول.

هذه اللفظة "اتصالات" تعتبر مزوجة أي يشمل الدال فيها على مدلولين تسهل عملية التمييز
الخطي بينهما لكون الصيغة : جمع مؤنث.
فمدلول المفرد و مدلول الجمع فيهما يمثلهما دال واحد مترتج هو (اتصال).

تمْنَحُ : فعل مضارع من منح - يمنح، فعندما يصرف الفعل من الماضي إلى المضارع، تضاف
هذه المورفيمات المرتبطة على شكل قرائن تعمل عملين (وظيفتين) الأولى : خاصة بالزمن،
والثانية : للتferiq بين ما هو مذكر أو مؤنث.

الكاف : مورفيم مقيد يعود على المفعول به في التوزيع تعد من ضمن القائمة المغلقة.

نحو

تنجح

| |
|-----|
| ك |
| كما |
| كم |
| كن |

جهاز : اسم مفرد و الجمع أجهزة

هذا الجمع يعود إلى الصيغة المستحدثة في الفصحى المعاصرة¹⁴⁸ أين يوجد جمعان لكلمة واحدة أحدهما بالألف و الناء و الآخر جمع التذكير مثل :
إيطارٌ - إطاراتٌ - أطْرُ.

مفرد جمع جمع

جهاز = أجهزة - جهازات "لكن نادرًا".

حمل وزن شعارات

لا حقة Wireless : wire / Less

اسم Suffix

أي بدون سلك أو خيط - و هو ما أصبح معروف بلا سلكي - مورفيم - يفيد النفي أو الضد و يعادل أداة النفي في العربية لا - و هذا الأسلوب أباحه سيباويه في قوله : "أخذته بلا ذنب و غضبت من لا شيء".

¹⁴⁸ - العربية الفصحى المعاصرة و أصولها التراثية، عباس السوسي ص 147.

local صفة

loop موصوف

لكن هذه التسمية أي wireless local loop

غالبا ما نراها على شكل مختصر W.L.L.

حيث تكثر هذه المختصرات أو ما يعرف بالفرنسية les sigles .

هذه التقنية وإن كانت تستعمل في بعض التسميات إلا أنه الكثير من اللغويين لا يستحبونها، ويفضلون تسمية الأشياء بسمياتها.

هذه المختصرات تعرف في عالم الترجمة بالأكرونيمات أي كتابة الكلمة بأوائل الحروف فمنها ما أصبح شائعا و هو مقوت.

مثلا : نقول : و.م.أ - يعني الولايات المتحدة الأمريكية لكن لا نستطيع مثلا أن نفهم د.و.م.ج (الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية).

الوحدة 15 :

هل = أداة، عبارة عن مورفيم حر يفيد الاستفهام .

لا - حرف نفي. لكن، تتحد كلتا الوحدتين لتكوين وحدة اتحادية .
و لتفيد معنى التأكيد فتصبح هلاً .

بأن : تفكك الوحدتين لتصبح - ب - و أن .

| | | | |
|--------|---------------------|---|--------|
| Every | thing = every thing | = | كل شيء |
| ↓ | ↓ | | |
| Adverb | Noun | | |

اسم مركب في شكل لفظة اتحادية .

تعامل معاملة اللفظة الواحدة .

فعل مساعد - Modal = can

يفيد الإمكانية و القدرة. لكن يأتي دائما قبل الفعل الأصلي و ليس بعده فلا يصح أن نقول
Everything go can

Coke اسم مركب و أصله COCA - COLA

الوحدة 16 :

Fall Baby sale \Rightarrow Fall baby sale
 اسم اسم اسم \Leftarrow ثلاثة أسماء متتابعة، وهذه ميزة الإشهار
 بالإنجليزية لكن من الناحية الصّرفية يمكن أن نفهم شيء آخر، لأنّ بواسطة الاشتقاق صفر يتضح لنا أن كلمة Fall قد تكون فعل أمر.

الوحدة 17 :

اقْرِبْ : فعل مزيد من قَرْبَ، يَقْرُبُ
 اقتـ مورفيم مرتبط أفاد صيغة الأمر.

Food Fast اسم مركب من

صفة و موصوف

هذا الاسم في شكل لفظة اتحادية للدلالة على شيء واحد (صفة و موصوف).

و اطلب = And order =

↓ ↓
 V
 للعطـف
 فعل

لكنه يفهم من السياق لأنـه قد يكون في نفس الوقت اسم (اشتقاق صفر)
Hamburgers

"s" مورفيم مرتبط يفيد الجمجم وهو في شكل وحدة نحوية. كلمة Hamburgers جاءت في صيغة نكرة بحيث يمكننا إضافة أداة التعريف "the" لتصبح معرفة.

الوحدة 18 :

استعمل : فعل مزيد لأنّ الأصل ثلاثي من عمل (يعمل).

است : مورفيم مرتبط أفاد الأمر وهذا راجع لكثره التفعلة والأوزان.

مطبخ - اسم مشتق من فعل طبخ - يطبخ

الكاف : مورفيم (يعمل عمل وحدة نحوية) يعود على الضمير المخاطب "أنت".

Safety \Rightarrow Safe – ty

Adj + Suffix = اسم

و في نفس الوقت صفة (الاشتقاق صفر) لأنّها متعددة بحسب (موصوف)
.Matches

الوحدة 19 :

مشروب : اسم مصدر مشتقا من فعل شرب.

Refreshes

"es" مورفيم مرتبط يفيد الزمن الحاضر مع الضمير غير العاقل الموجود في الإنجليزية : It

الوحدة 20 :

منتج : اسم مجرور مشتق من فعل نتج - يُنتَج - إنتاجاً - إنتاجية - نتاج - نتائج.

لكثره التفعيلات والأوزان نستخرج العديد من الجموع المشتقات بأنواعها: المفرد المذكر والمفرد المؤنث والجمع المذكر و المؤنث.

بلاد : اسم ضيف له المورفيم "ياء المتكلم"

فعل أمر = Drink لأنّه بدون أداة to وإلاّ اعتبر اسمًا. و الفعل Drink يعني أشرب، دائماً متعدّي إلى مفعول لذلك جاء « Mino » وهو نوع من العصائر.

2- التحليل التركيبى :

لدراسة الجانب التركيبى (نحوى) اعتمدت على المدرسة التوزيعية منهجاً التصنيف المقترن من لدن "هاريس" Taxonomy de Haris¹⁴⁹ والذى يستند إلى السياقات الخطية أي على معطيات صوتية فقط. كما اعتمدت الرجوع من حين لاخر إلى المدرسة الوظيفية¹⁵⁰ حلقة "براغ" والتي بدأت مع "تروبسكوي" وتطورت على يد أندرى مارتيني ورومان ياكوبسون بحيث يرتكز مذهبهم على دراسة اللسان في ذاته وأجله ما دامت وظيفته الأساسية هي التبليغ. كما دعمت تحليلي الوصفى بالارتکاز على نظريات تسنيير « Tesnière »¹⁵¹ في دراسته للجملة وعناصرها المستوحة من كتابه الذي صدر سنة 1959 بعد وفاته بعنوان: "مبادئ في التركيبة البنوية (كيلينسيك)" .

الوحدة 01:

الحياة: جاءت في أول الجملة وتعرّب مبتدأ، وتحتاج إلى خبر يأتينا في الشطر الثاني من الجملة التي تمثلها الانجليزية Renovation أي تجدد، كأن نطرح السؤال المولى: ماهي الحياة؟ إذا ما رجعنا إلى طرح أندرى مارتيني في ترتيب الوحدات التركيبية، فإنه يحددتها على أساس درجة استقلاليتها في مستوى اللغة بصورة عامة. كما ميز بين مختلف العلاقات القائمة بين الوحدة وبقية القول، وتأتي في أول السلم النواة، وتليها الفضلات.

الحياة: تمثل النواة، أي العنصر الذي تتشكل حوله التجربة وهي المسند وهنا في شكل عنصر بسيط، لكن مرتبط بباقي عناصر القول في نظام سلمي.

وإذا كان المبتدأ مثابة مسند فإنه يحتاج إلى مسند إليه الذي يعتبر محققاً إيجارياً له. وإذا رجعنا إلى تحليل اعتمادته النظرية الوظيفية التداولية¹⁵²، فهي تسميه بالمحور Topic الذي يمثل المكون الدال على ما يشكل (المحدث عنه) داخل الحمل Predication. في الجملة: الحياة

¹⁴⁹- ينظر لشرح "المدرسة التوزيعية" في الملحق.

¹⁵⁰- ينظر لشرح "المدرسة الوظيفية" في الملحق .

¹⁵¹- ينظر لشرح "المدرسة البنوية على يد تسنيير" في الملحق.

¹⁵²- ينظر لشرح "الوظائف التداولية للغة العربية" (تأليف أحمد المتوكل) في الملحق

Renovation، يأخذ المخور "الحياة" وضعا تخابريا بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة.

الوَمَضَّة ٤

نجد مع نماذج Kia – Motors, the power to surprise

في الشّطر الثاني من الجملة أي القسم الإنجليزي وإذا رجعنا إلى تقسيم الوظائف للوحدات داخل البنية نجد ما يلي :

Kia Motors, the Power to surprise
O S V

نلاحظ أنّ المفعول به تقدم عن الفاعل ذلك أن الفاعل أخذ صيغة الوصف أي الصفة بمساعدة الأداة « to » و هنا يمكننا تطبيق نظرية تيار المعروفة بالترجمة¹⁵³ translation إذ يمكننا تحويل أو ترجمة الفعل to surprise — = the surprising power و هنا تقوم أداة التعريف the بدور هام أي تحديد نوعية الفاعل « power » لكن و دائما بقاعدة التغليب يرجح الفعل على باقي الوحدات الأخرى.

ملاحظة أخرى في نفس المثال، هي أن الفاعل يأتي قبل الفعل في الإنجليزية و ذلك ل sistématic المكانة بحيث هي على شاكلة :

S. V. O.

عكس العربية التي تفضل الفعل قبل الفاعل على شاكلة.

فعل - فاعل + مفعول به

O S V

لكن هذا لا يعني أنها لا تقبل بتقسيم الفاعل ما دامت لغة مرنة و تتصف بالحركة و الانسياح لظاهرة الإعراب.

مثل : الطالبُ قرأَ الكتابَ

في هذه الحالة الطالبُ يعمل عمل "المخول" في نظرية الوظائف التداولية للعربية¹⁵⁴ فهو يدلّ على ما يشكل "الحدث عنه" داخل الحمل « Predication » في هذا السياق يأخذ "الفاعل"

¹⁵³ - انظر شرح نظرية تيارفو الملحق - الترجمة translation المراجع 100 fiches pour comprendre la

P.96 - linguistique

¹⁵⁴ - ينظر إلى شارح النظرية في الملحق.

الذي هو الطالب" وضعاً تناهياً قائم بين المتكلّم والمخاطب حيث إن أقمنا هذا التحاوار في الجملتين المواليتين :

- أ - ماذا فعل الطالب؟
- ب - الطالب قرأ الكتاب.

في كلتا الجملتين يدل "الطالب" عن المحدث عنه وهو في الجملة الأولى يدل على الشخص الذي يشكّل محور الاستخبار، بينما في الجملة الثانية يدل على الشخص الذي يشكّل محور الأخبار.¹⁵⁵

الوَمَضَّة ٦:

اقتن : فعل أمر مبني يفيد الدعاء ، لكن أصله اقتني أي: فعل + ياء المخاطب التي حذفت لأنّه معتل ، ترجع إلى الفاعل أنت.

و في هذا التّوزيع يذكر هاريس المحورين التركيبي والاستبدالي على مستوى السياقات الخطية كما يبرزه الرسم الموالي :

محور تركيبي

| سيارة | نِ أَنْتَ | اقتنِ |
|-------|----------------|---------------|
| | نِ أَنْتَ | |
| | نِيَا | محور استبدالي |
| | أَنْتَمَا | |
| | نِيَا | |
| | نِوا أَنْتَم | |
| | نِينَ أَنْتَنَ | |

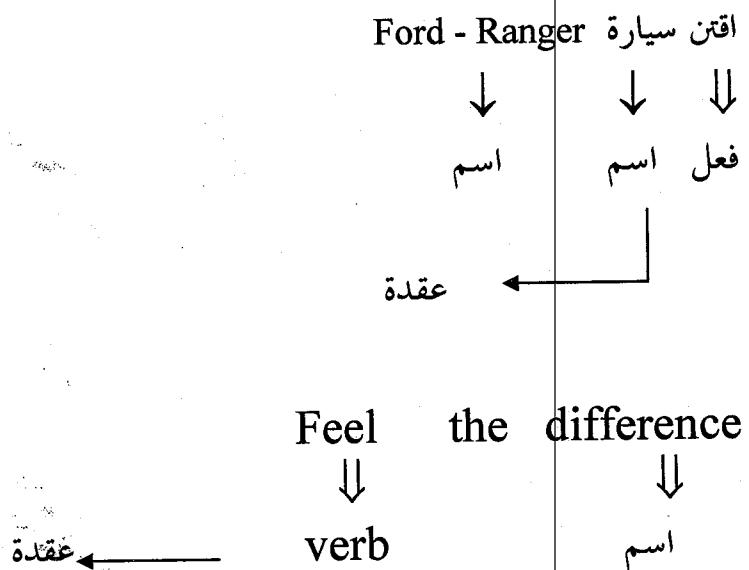
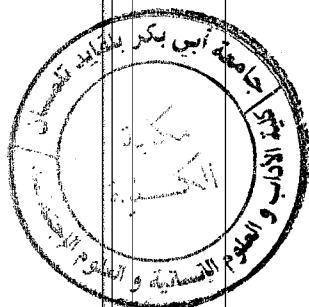
قائمة مغلقة

¹⁵⁵ - المرجع : الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد الملاكي - ص 69-70.

الفنون : " ي " وحدة نحوية تنتمي إلى قائمة مغلقة لأنّ وحداتها محدودة بينما الوحدة " اقتن " تمثل القائمة " المفتوحة أي يمكن استبدالها بلفظة أخرى كأن تقول :

| | |
|-------|-------|
| سيارة | اقتن |
| | اشتر |
| | حرب |
| | اكتسب |

أمّا إذا قابلنا الشطر الأول من الومضة الذي بدأ بفعل " اقتن " في صيغة الأمر يناظره في السطر الثاني من نفس الومضة الفعل : « Feel » و هنا نطبق نظرية Tesniere الذي يوظف إلزامية الإسناد أو التقييد la dépendance l'ordre lineaire للجملة و بنيتها، و الذي يبيّنها في شجرته المسماة — Stemma

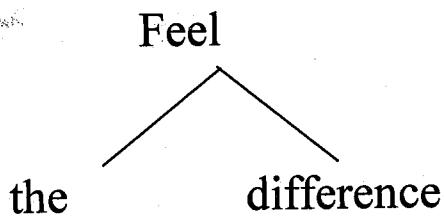


الغالبية تعود للفعل الذي يحكم كلّ العقد الأخرى.
يمكنا الحصول على شجريتين على نحو:

اقتتن

- أ -

سيارة Ford - Ranger أنت



- ب -

Feel

the

difference

ال فعل يمثل الكلمات المضمنة Mots pleins

حيث يحمل شحنة دلالية قوية.

الوحدة 7 :

أحدية جوهرة الغرب

Shoes, for women

نلاحظ في هذا المثال عدم وجود الفعل في الشطرين العربي والإنجليزي، لكن باعتماد نظرية الترجمة عند تناير، و بواسطة التحويل الذي يشمل أدوات الربط بحيث تقل الكلمة من وظيفة نحوية إلى أخرى. لنأخذ الشطر الثاني :

Shoes for women

يمكنا أن نحوال for بالفعل أو الصفة : used

لتحصل على ما يلي :

A) Shoes made - أ

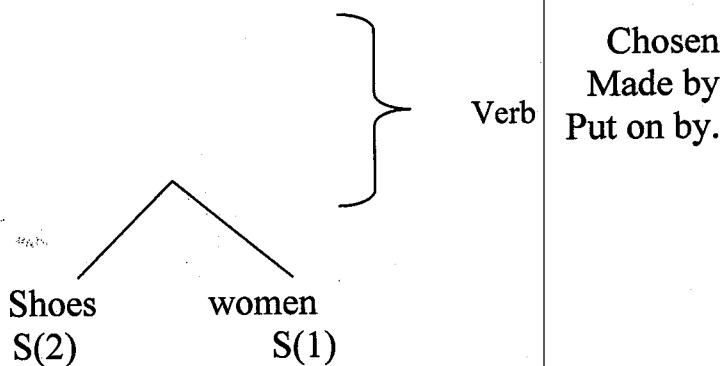
By women

B) Women put on - ب

These shoes

استنتاج :

نعود هنا كذلك إلى غالبية الفعل في شجرة تيار.



ملاحظة :

دائماً في الجملة shoes, for women وإذا ما ربطناها بالجملة العربية - أحذية جوهرة الغرب

↓
جملة اسمية

↓
جملة اسمية

تحتاج إلى فعل و الذي هو ثلبس من قبل النساء، هذا ما يؤدي إلى وجود بنية على صيغة المبني
للمجهول نحو :

أحذية جوهرة الغرب هي أحذية تلبس من قبل النساء :

The shoes of Djawharat El Gharb are put on by Women

Agent

V

S

هذا التعبير مقبول جدًا في الإنجليزية بصيغة جمالية، لكن في العربية ترجح الجملة على صيغة المبني للمعلوم لاسيما و هو موجود بصورة صريحة، و عليه نجد الجملة الآتية :

تَبَسُّسُ النِّسَاءِ أَحْذِيَةٌ جَوْهَرَةُ الْغَرْبِ

فعل فاعل مفعول به

و هذا يدخل ضمن ما يعرف في الترجمة بالتحويل التركيبي.

* قلنا بأنّ الأفعال في الإنجليزية لها طابع استقائي من أساس التّعوت أو الصّفات، لذا فمهما يكن، فالفعل موجود ضمّنياً في السياق وقد عوّض بأداة ربط.

transférante = قبل التحويل يسمى متحوّل For

transféré = بعد التحويل يسمى put on

أو

Made

هذا التحويل من نوع (الفعل).

الوَمَضَّةُ 8 :

لا ترددوا في طلب Marlboro

The best tobacco, money can buy.

في هذا المثال نقف عند الفعل المساعد « can » Modal verb ، الذي تستعمله اللغة الإنجليزية للتّعبير عن غرض الاستطاعة والإمكانية، لكن من جانب تركيبي بنوي نلاحظ أنّه يأخذ مكان الفعل الأصلي الذي هو Buy. يعني يشتري، وبالتالي يصرف بدلـه و ذلك حسب الزمن الفعلي أيًا كان: ماضي — حاضر أم مستقبل.

في العربية هذه الأفعال المساعدة لا وجود لها بحيث تعود الغالبية للفعل الأصلي، وإن المساعدة تأتي من المصادر نحو :

أ - أستطيع أن أشتري هذه السيارة.

فعل(1) أداة فعل(2) مفعول به

إذا ما أردنا أن نختصر الجملة بفعل واحد بدلاً من فعلين لما قلنا :

ب - أستطيع شراء هذه السيارة.

فعل مصدر مفعول به

ملاحظة :

اللغة العربية كثيرة الاشتغال و تغلب عليها المصادر التي هي في الواقع أسماء: و لعل السر في ذلك الآية الكريمة : يقول الله تعالى : "و عَلِمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" صدق الله العظيم.

ولكن و بالمقابل، يمكننا استخراج جملة أخرى تحمل نفس الدلالة بوجهة نظر تركيبية نحو :

ج - باستطاعتي شراء هذه السيارة.

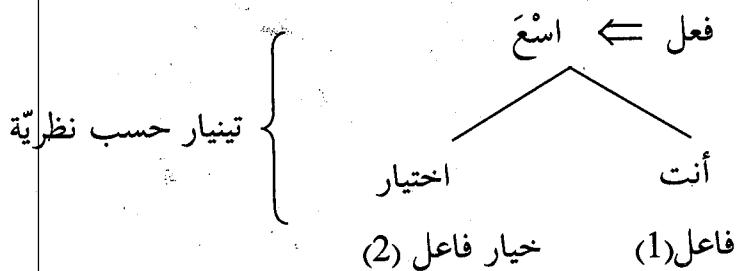
حرف اسم مجرور اسم مضاد إليه مفعول به

جرّ وهو مضاد

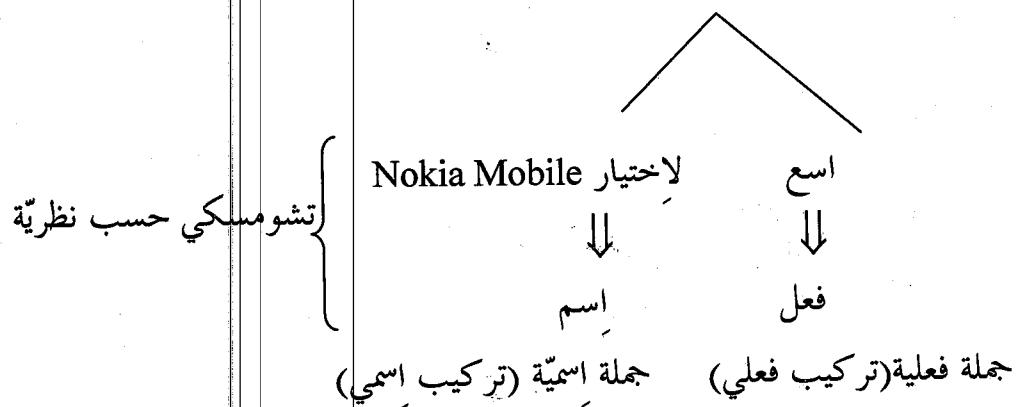
استنتاج:

حرف الجرّ "الباء" التي وظفت في بداية الجملة عملت نفس الدور الذي تلعبه الكلمة « can » في الإنجليزية، لكن بإضافة المصدر و ليس الفعل.

اسع : فعل أمر يشكل العقدة بالنسبة للجملة و تأتي الوحدات الأخرى، فمنها ما هي كلمات مضمونة ذات معان (مدولات قوية)، و لتكن على الشكل الآتي :



و إذا قارنا هذا الشكل بالنسبة لتنيyar مع آخر لتشومسكي و هو:



من الوجهة الشكليّة لهما نفس القوّة بحيث يعمل الفعل فيهما نفس الدور و الذي هو (العقدة).

* نلاحظ أنّ ما يقترحه تنيyar من حلول في الوصف أفضل مما يذهب إليه تشومسكي، من حيث التنافس مع الواقع اللساني الموصوف، فتنيyar يضع الفاعل و المفعول به في نفس الناب عند وصفه للجملة الفعلية، في حين يرتبهما تشومسكي ترتيباً مستقلاً.

الوحدة 11 :

و الآن سيارة NISSAN

Shift, Naturally, capable

"الواو" في بداية الجملة غالباً ما تقييد الابتداء لأنها أصلاً "وأو عطف"، فيفترض أنها سُبّقت بكلام، لكن تقبلها البنية العربية لاسيما وهي مقرونة بطرف زمان الآن الذي يقبل التقديم والتأخير، بخلاف اللغة الإنجليزية التي تفرض وضع الواو أي «and» في بداية الجملة وإن كانت لها وجود في العديد من الكتابات، ربما لسبب جمالي فقط.

النعت المستعمل في (adverb) Naturally هو وصف لل فعل وليس للإسم و (الموصوف) بحيث يتبع بصفة adjective ذلك أن اللغة الإنجليزية فقيرة من حيث الاشتغال مقارنة مع العربية.

و إذا أمعنا النظر في الجملة و بنظرية الترجمة عند تيار Translation لما وجدنا أن هناك وحدات أسندت لها وظائف هي في غير موطنها، وهذا ما يجعل البنية مبتورة وغير واضحة، الأمر الذي تبيّنه الترجمة التفسيرية لتصبح الجملة على النحو الآتي :

Nissan is capable to shift Naturally.

يمكن لسيارة نسان أن تتنقل بصورة طبيعية.

استنتاج:

بحكم لغة الإشهار التي تعتمد الاختصار في شكل شعارات، جاءت الجملة قصيرة لكن معبرة، هذه التقنية تسمى في الترجمة بـ "الاقتصاد" «l'Economie» وهي عبارة عن تقليل عدد الوحدات بالقدر الممكن، لكن مع الحفاظ على المعنى المراد.

الآن : ظرف زمان و هو عبارة عن وحدة مستقلة يمكن وضعها في موضعين في الجملة لأنّ وضيافتها جزئياً كامنة في ذاتها.
قد تكون في بداية الجملة.

فإذا ما قلنا :

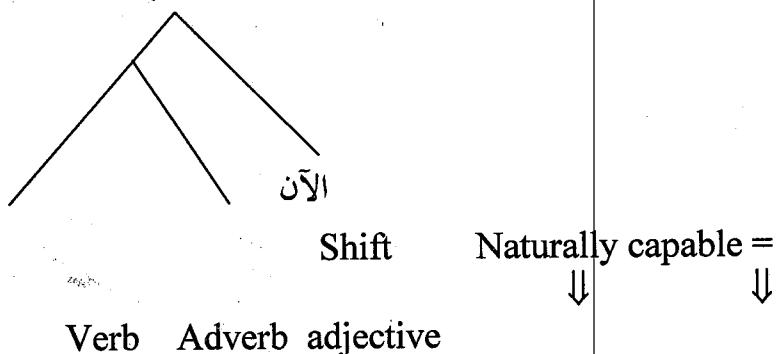
الآن سيارة Nissan

أو سيارة Nissan الآن ← التكوينين مقبولين، لكن لا نستطيع أن نقول :
سيارة الآن Nissan.

الاسم له سلطة على الظرف في غياب الفعل، لذا فالظرف يعتبر تابع و عليه فالعقدة هو الاسم.

يعتبر الظرف بمثابة الكلمة مجردة mot vide بالمقارنة مع الكلمة سيارة Nissan.

سيارة Nissan



في البنية الإنجليزية الحال، Adverb يأتي بعد الفعل ليصفه، بينما الصفة تأتي قبل الموصوف.
فإذا سلمنا بأن Shift اسم فالصفة capable تأتي قبله لتحصل على capable Shift.
وفي هذه الحالة لا يصلح أن نضيف الحال Naturally و عليه فلا بد أن نفهم بأن كلمة Shift هي في الواقع فعل Verb.

استنتاج:

هنا نلاحظ تتابع صفة + حال و ذلك لغرض بلاغي rhétorique من أجل التأكيد على قوّة هذه السيارة.

عليك باختيار الهاتف النقال Samsung Slide up a better view نلاحظ أن الجملة، بدأت بلفظة اتحادية أي على الكاف منيمان حسب المدرسة التوزيعية الوظيفية.

اتحدت الوحدتان لتدوي وظيفة أخرى كانت على حرف جر، و عند اقتراها بالكاف أي كاف المخاطب الذي يعود على الضمير أنت، أصبحت تدل على الفعل الذي هو اسم فعل أمر يفيد الإلزام، وإذا طبقنا مفهوم تباري "للوظيفة" في علم التراكيب لما ميزنا بين نوعين من التركيبية:

- التركيبة السكونية: وهي أقسام الكلام
- التركيبة الحركية أي (الوظائف).

نقسم الجملة إلى تركيبتين :

- سكونية أي صياغة أقسام الكلام على مستوى الشكل أي النظم أو ما سماه تشو مسكي بالبنية السطحية، وفيها نميز الكلمات المضمونة Mots pleins والكلمات المجردة.

أ) عليك اختيار النقال

↓ ↓ ↓

مصدر صفة

{ كلمات مضمونة }

Samsung

ب)

{ كلمات مجردة }

- الجملة الفعلية من نوع البسيط والتي يلعب فيها الفعل "عليك" دور العقدة. نفس التركيب يوجد في الجملة الإنجليزية Slide up to a better view

ال فعل يمثل العقدة لكن إذا ما رجعنا إلى هذين الاسمين: "الهاتف" ، "النقال" بحد هما يمثلان صيغة اتحادية أي اسم مركب يتتألف من اسم معرف + صفة (صيغة تركيبية). فالموصوف يأتي قبل الصفة في العربية عكس الانجليزية التي تأتي فيها الصفة قبل الموصوف، ولو ترجمنا هذه الصيغة

N Adj Portable phone:
نحصل على :

Adj N

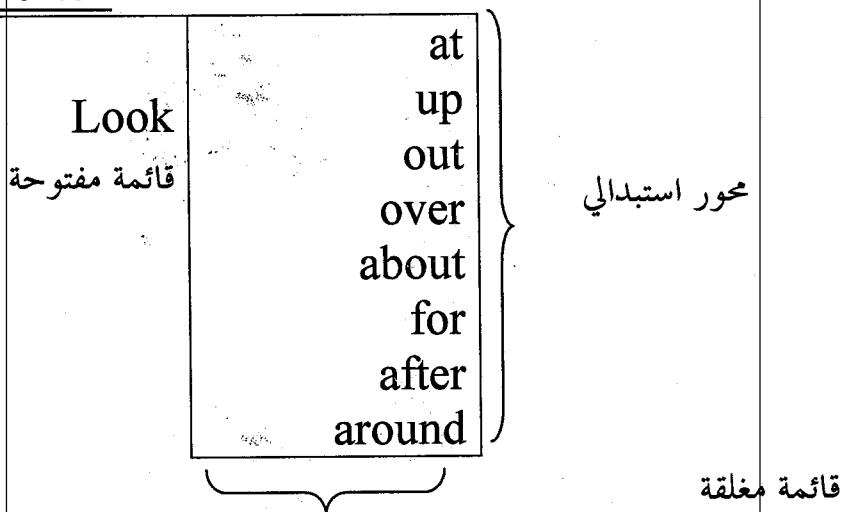
Slide Up: phrasal verb
Verb + preposition

نعلم أن في الانجليزية توجد الكثير من الأفعال بهذا الشكل للتغيير في المعنى، مثلاً: لو أتينا بـ down لتغير المعنى من أعلى إلى أسفل. كل من Up و down يعتبران مرفقان من نوع الحر، لأنها تأتي وضيفتها بذاتها، وقد تدخل على العديد من الأفعال في سياقات أخرى لتنفيذ

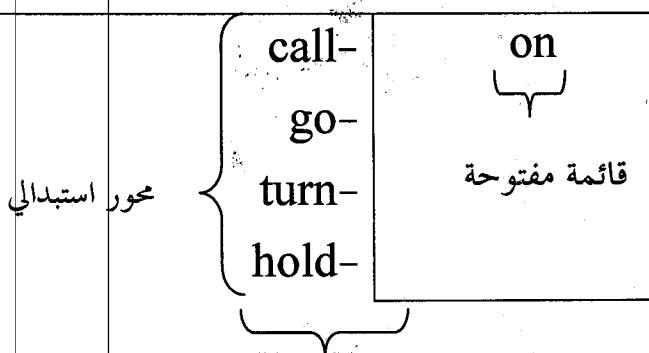
الضد، مثلاً: Get up = Get down

وهنا نرسم البيان التالي الذي يعطينا محورين، تركيبي وآخر استبدالي، نحو فعل look يرى.

محور تركيبي



و قد نجد الشكل المولى



To a better view
↓

مورفيم حرّ يفيد المكان أو الاتجاه - في حين قد يستعمل مع الفعل قبل أن يصرف مثل **to do** ، و هذه الأداة تجذب في صيغة الأمر كما هو الحال بالنسبة للفعل :
Slide :
- اسم **view** = صورة - نظرة رأي ، وقد يكون فعلاً إذا ما أضفنا له الأداة **To** يعني :
يشاهد - ينظر - يرى - يلاحظ..... إلخ.

الومضة 16:

هذا المثل يعرض فرصة - هذه الجملة إلى حد ما لكن الأجرد أن نضع الفعل في أولها، ونقول:
يعرض هذا المثل فرصة، لتكون البنية في العربية صحيحة للغاية.

استنتاج: العربية مرنة وتقبل بصيغ كثيرة، الأمر الذي لا تقبله الانجليزية في غالب الأحيان، بحث
Exhibits (exposes) this shop an opportunity: لا نستطيع أن نقول:

V S O

والأصح أن نقول: This shop Exhibits(exposes) an opportunity

S V O

Fall Baby Sale

↓ ↓ ↓
اسم اسم اسم

ثلاثة أسماء متتابعة، وهذه ميزة الإشهار بالإنجليزي لكن من الناحية الصرفية يمكن أن نفهم شيء آخر، لأنه بواسطة الاشتقاق صفر يتضح لنا أن كلمة Fall قد تكون فعل أمر.

الوحدة 18:

اقترن من هذا Fast Food and order Hamburgers or Soft drinks.

هذه الجملة تعتبر مركبة بمنظور تيار.

الملاحظة الأولى أنها تحتوي على روابط وهي and .معنى واو العطف و or .معنى أو هي روابط صفر بالإضافة إلى صيغ الإتباع، هذا الرابط بصفة عامة يعطي الفروق الدلالية الاستدراكية.

إذا ما درسنا الجملة كما هي، فنميز الرابط الذي هو من نوع تضييف العقدة الإعرابية. أي أنّ الفعل الأول هو العقدة : اقترن مرتبط بعناصره التي هي علاقات التلازم محل الجملة والتي يمكن جمعها في الخط العمودي ضمن ما يعرف بالمجموعية على شاطرين، كلمات كبرى تسمى (الإعراب) وهذا عندما نعرب كلّ هذه العناصر، من هذا Fast Food واو، كلمات صغرى تسمى بالمرتبطة نحوياً.

فالنعت اقترن : يمثل الكلمة الكبرى لأنّه يوجه الكلمات الصغرى (من هذا Fast Food) لذا فهو يمثل "العقدة".

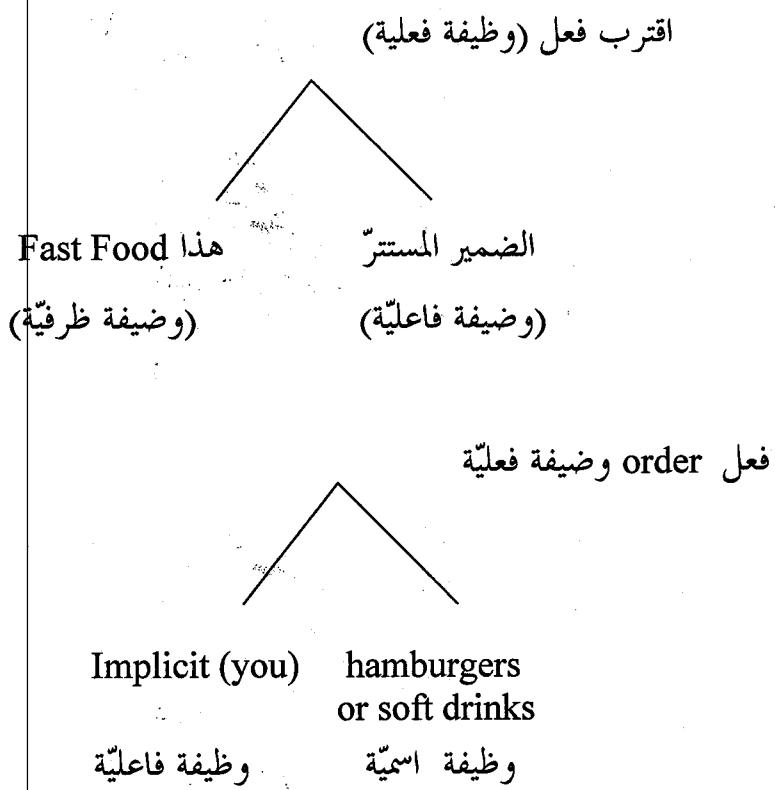
لكن إذا ما ربطنا الشطر الثاني من الجملة بالإنجليزية سنجد أيضا الفعل order الذي بدوره يمثل العقدة الثانية بالنسبة للكلمات الأخرى الصغرى :

Soft - or - Hamburgers
drinks

لكن يبق و أن الفعل الأول بما أنه عقدة غالبة عن الباقي فيسميه "بالعقدة المركزية" و لذا نحصل على جملة فعلية.

إن العقدة المركزية هي ما يعادل "الوظيفة" في طرح "تنيار" أي لا توجد البنية الوظيفية إلا بوجود الوظيفة. وهذا ما يعارض مفهوم تستومسكي و محتواه أن الأبنية العميقية هي التي تحدد العلاقات و الوظائف التحويّة.

إذا الجملة الفعلية المأكولة من الوضمة ترسم بهذا الشكل :



استنتاج :

نلاحظ هنا أن هذا الرابط له صورة بلاغيّة rhétorique بحيث كان يوسع المتكلّم أن يقول فقط: هذا Fast Food و نحن نعرف أن هذه التسميّة هي لتناول الأكل الخفيف والمشروبات الباردة المنعشة.

الوَمَضَّةُ 21 :

تناول مشروب Coca-Cola ، The pause that refreshes في هذا المثال نجد الجملة المركبة حيث يعمل الضمير that عمل الربط ليعرف بفاعلية الاستراحة . pause

نجد فعلين هما : تناول و refreshes عقد بينهما بما أتاهما يعتبران بمثابة كلمات كبرى (إعراب) مرتبطة بأخرى صغرى (محولات إعرابية) . و باعتماد مجموعة تنيار stemma ، يتضح البيان المولى :

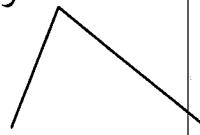
(وظيفة فعلية) refreshes



the pause that

(وظيفة فاعلية)

(وظيفة فعلية) تناول



مشروب Coca-Cola

(وظيفة فاعلية)

3- التحليل فوق المقطعي:

بما أن لغة الاشمار، أي المنطوق ترتكز أساساً على الصوت وإبراز مزاياه، يحدُّر بنا أنَّ بين بعض النقاط التي تهمُّ الجانب الفونولوجي خاصَّة، أو ما يسمى بالتطريز prosodic features، ولعلنا نبرز أهمُّها عبر هذه النماذج من خلال فن الإلقاء.

الومضة 01

Renovation

الحياة

في هذه الجملة نجد كليمتين الأولى بالعربية وهي **الحياة** و**الثانية** **Renovation**. فلو رجعنا إلى كيفية نطق الأولى، لوجدنا أنَّ الملقى (المُرسَل)، ينير الكلمة بصوت نوعاً ما يجهوراً لأنَّه يقف عند آخر مقطع الذي هو ئـة – بالضمة و بعده يسجّل وقف معلق، ليجعل السامع يطرح أسئلة من مثل :

1. ما بها الحياة؟

2. ما الحياة؟

3. من تكون الحياة، إلى غيرها من الأسئلة الممكنة، وعليه و من خلال إعرابها يتضح جلياً أنها مبتدأ مرفوع يحتاج إلى خبر. و هو ما يرد في الشطر الثاني الذي هو كلمة **Renovation** أي تجديداً أو تجدداً.

نرى أنَّ **الحياة** مرفوقة بنغمة صاعدة بينما قابلتها **Renovation** بنغمة هابطة. ذلك أنَّ الكلمة الأولى جاءت للحصر.

والعلامات تبيّن ذلك، أي : السهم نحو الأعلى والسهم نحو الأسفل. ثم الفاصلة التي تمثل الوقف المعلق الذي يستهل الملقى ليثير انتباه و فضول السامع.

الومضة 02

غسالة ، Beko

هنا تربط الكلمتين على أنها اسم، ونسجّل وقفا معلقاً، لنكمل الجملة بالشطر التالي:
Now, for you

فلو اعتبرنا أنَّ الكلام ينقسم إلى قسمين ، لكان الأوَّل عبارة عن إشارة إلى نوعية الغسالة و الثاني يطمئنا الزبون بأنَّ Beko متوفرة لديه الآن (توجد في السوق).
نلاحظ وقفا قصيراً بعد الكلمة Beko لأنَّها هي النواة أو الكلمة المفتاح لذا تكون أكثر ساع
بفعل التبر و التغريم، نمثل هذا على الشكل الموالي :

↑
نغمة صاعدة Hight rise
غسالة Beko

نغمة متوسطة → now for you

الومضة 03 :

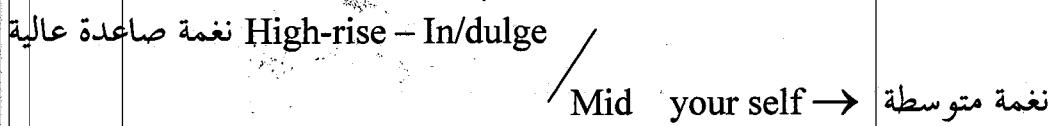
دخن سيحارة ، Marlboro

أوَّل كلمة وهي فعل الأمر (دخن). هذا الفعل ليس قصده التهير أو التحرير بل الدعاء و الترغيب، وهذا يفهم من خلال النطق. فحتى ولو كانت الكلمة منبورة إلا أنها لا تمثل نغمة صاعدة بدرجة صوت مرتفع. في هذا الباب : يقول سليمان بن إبراهيم العايد "إذا قلت لأحد : أُخرج ! " و أنت تأمر أمراً عادياً لك أداء مختلف عنه حين تقوها و أنت تنهره أو تطرده. و مثلها "قم...الخ" فهنا العارض لا يرغم عن الزبون اقتناء سيحارة مار بورو بل يرغبه فيها، و لعل ذلك يظهر من خلال النصف الثاني من الجملة بالإنجليزية الذي جاء بفعل أمر غرضه الدعاء الترويج.

Indulge

الكلمة من مقطعين، و يقع فيها التّبر على المقطع الثاني لأنّه فعل .
هذا الأمر ليس قطعي بل ترغبي حيث أنّ العارض يدعو الزّبون بتدخين هذا النوع من السّيگار.

ترسم الجملة على النّحو التالي :

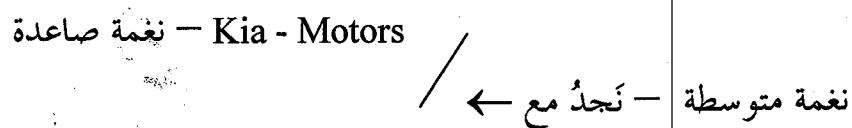


الوَمْضَة 04

تجدُ مع Kia - Motors

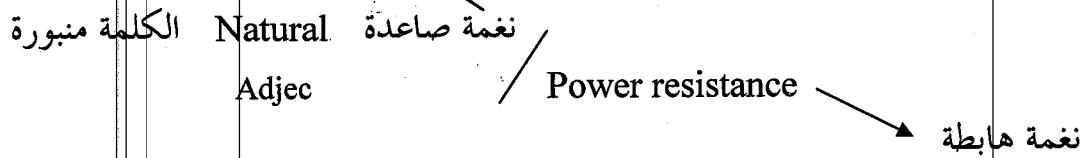
في هذا الشطر من الجملة نسجل نعمتين، الأولى متوسطة في الوحدتين العربيتين. و الثانية صاعدة مع اسم النوعية.

هذا يعطينا الشّكل الآتي :



و كأن العارض يريد أن يثير فضول السّامع ليسأل عن ماذا يمكن أن يوجد مع هذا النوع من المحرّكات.

ليكمل الجواب بـ Natural power resistance

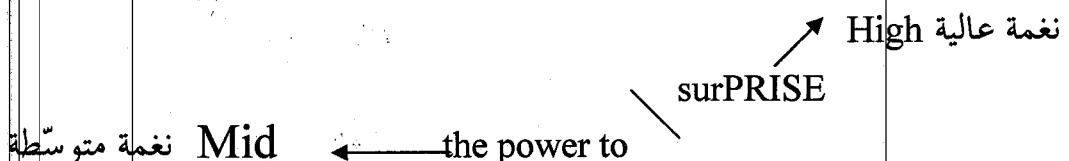


يأكّد النّاطق على صفة قوّة مقاومة المحرّك .

الومضة: 05

جّرب نماذج Kia-Motors

الكلمة المنغمة في العربية نماذج بسبب المد الموجود في الألف الطويلة. و تتبع بكلمة Kia- Motors النوعية التي تحمل "محوراً" و عليه تنبر بنغمة صاعدة، وبعدها تأتي بقية الجملة في :

الومضة: 06

اقتنِ سيارة Ford - Ranger

فعل الأمر غرضه النّص لا يلاحظ التّبر فيه، فتكون النّغمة مستويّة على شكل مسطح.

هذه نغمة صاعدة →
هذه تسمية النوع - Ford - Ranger

بعدها يرسم وقف شبه تام فيه يجمع النّاطق أكبر كمية من الهواء ليكمل بعدها الجملة بالخبر:

لماذا هذا النوع من السيارات؟

فتأتي بقية الجملة:

← نغمة مستوية Mid — Feel the

↑ نغمة عالية صاعدة
difference

الكلمة الأكثر أهميّة هي difference لأنّها تمثل الشيء المتغيّر والخاص بهذه السيارة.

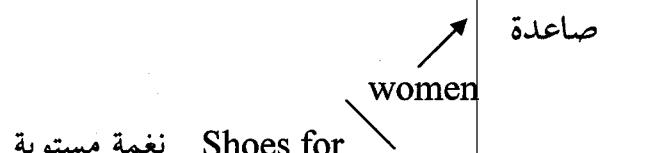
الومضة 07

أحدية جوهرة الغرب،

في هذا الشطر، نلمس أن الناطق سوف ينير الاسم، أي جوهرة الغرب لتعيين النوع المحدث عنه، لأن كلمة أحدية معروفة لدى جميع الناس. فالسامع أو بالأحرى المشتري يطرح السؤال الموجي :

ما تكون هذه الأحدية التي تلقب بجوهرة الغرب (كتابية على الامتياز).

يلاحظ وقفين ولو قصرين بعد نطق الكلمة الأولى ثم بعد الإتيان باسم النوعية ليدعّم كلامه بالشطر الثاني:

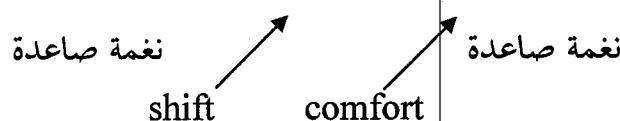


لأنها تميز النساء دون الرجال.

الومضة 08

استمتع بسيارة Nissan

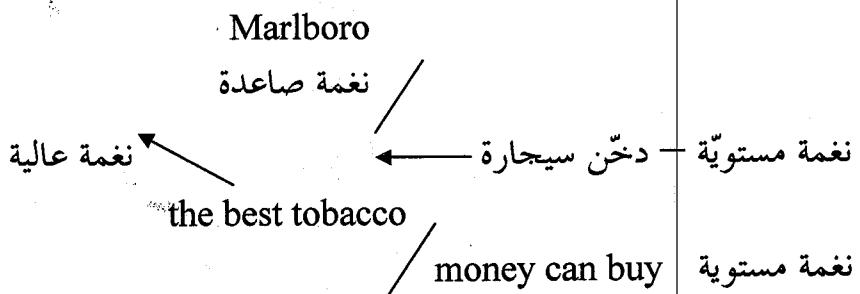
استمتع : فعل منبور لأنّه يدعو السامع لشيء إيجابي و هو الاستمتاع بسيارة Nissan الكلمة النواة في الومضة تكون هي الأخرى منغمه لتكميل الجملة بـ :



الإسمان ضروريان لأنّهما يمثلان خصائص هذه السيارة : الحركة + الراحة.

الومضة 09 :

لا ترددوا في طلب سيجارة Marlboro يكون الإلقاء منقسمًا إلى مقطعين الأول مسطح مع وقف قصير بعد كلمة Marlboro لأنها الكلمة النواة، ثم تأتي التكملة: the best tobacco , money can buy نلاحظ النبر والنّغمة الصاعدة على الصفة بصيغة المبالغة للإجابة عن سبب تدخين هذا النوع بالذات. (لأنه الأفضل)، لكن هذا بطوعية أي إذا وجدت القدرة الشرائية. و لعل الرسم البياني يوضح ذلك :



ملاحظة :

يرسم وقف قصير ومعلق بعد Marlboro وكأن الملقى يريد جلب انتباه السامع ليتساءل عن السبب في شراء هذا النوع بالذات.

الومضة 10:

انتبه !

هذا الفعل من معناه يتضح أنه يدعو إلى الانتباه، لكن هذا ليس من أجل التوبيخ أو التحذير لكن من أجل الملاحظة فقط.

يرسم وقف معلق قصير بعده، حتى يجلب العارض انتباه السامع و كأنه قام بخطأ ما ! و هنا تأتي الكلمة النواة في الجملة ككل و هي : سيارة « Mitsubishi »

لتريح اللّبس بعض الشيء، لأنّ السامع أو المشتري ما زال يتساءل لماذا هذه السيارة على وجه الخصوص؟
فتكمّل الجملة بالخبر اليقين ————— :

نغمة صاعدة — High Rise

— World — (اسم مركب)

expechation

نغمة هابطة

يقع النّبر على الكلمة الأولى التي تشكل المحور، لأنّ السامع قد يربط السيارة بالعالم (العالمية).

ملاحظة :

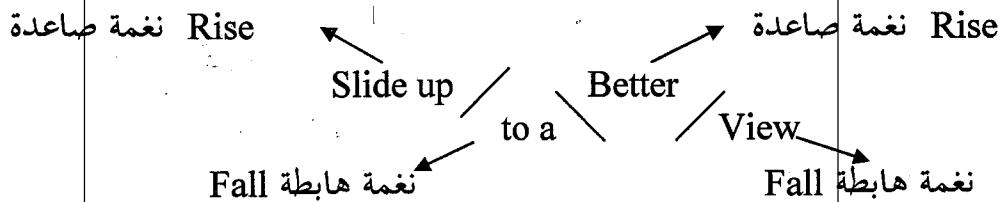
يرسم النّاطق وقفًا قصيراً بعد كلمة «Mitsubishi».

الومنصة 13:

عليك باختيار الهاتف النقال فعل اسم أمر يفيد النصح والإلزام لذلك منبور بعض الشيء لكن ليس للدرجة الرّفع.
اختيار الهاتف النقال: هذه الكلمات جاءت متتالية وفيها مد، لذا ترسم فيها نوع من الموسيقى وهي تتطلب شيئاً من الجهد النفسي لصناعة الصوت.
نلمس أشكالاً من المقاطع الطويلة التي ترافق بنغمات يرتفع فيها الصوت تارة وينخفض تارة أخرى.

«SAMSUNG» كلمة محور لأنّها بيت القصيد.

فتأخذ نغمة عالية لتسمع من طرف المتلقى ثم تأتي التكميلة في: Slide up to a better view:



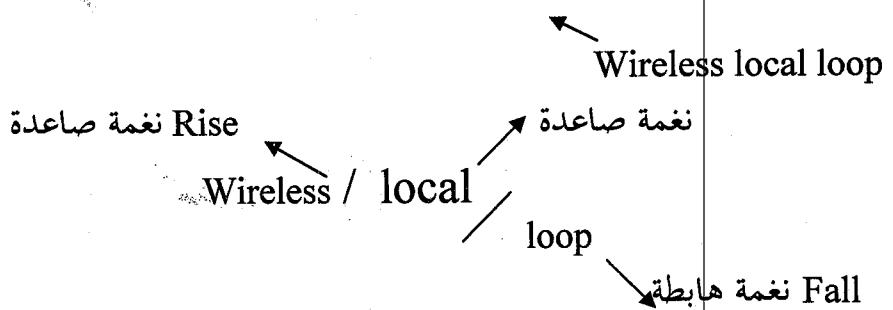
نلاحظ من خلال الرسم البياني أن الناطق ارتكز على كلمتين: الأولى "slide up" ترافق إلى "معنى تقدم و الثانية هي صفة المقارنة comparative adjective أحسن = better ← أي السعي إلى التجديد.

الوحدة 14:

اتصالات : الكلمة فيها مدّين بالألف، لذا تطلب جهداً صوتياً أكبر، وعليه فالنقطة تكون صاعدة صاعدة ثم هابطة.

الجزائر: الكلمة منبورة و منعمة بحيث تحوي حرف مد (الألف) ثم كذلك بما آتاه تعرف الاتصالات لذا فهي جدّ هامة.

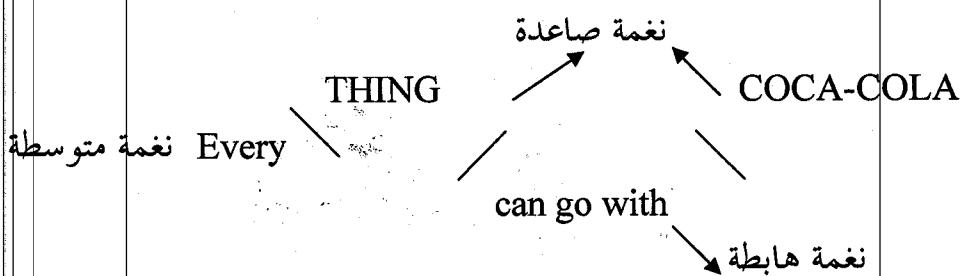
جهاز: تحوي على مصوّت طويل (الألف)، لذا أخذت نغمة طويلة صاعدة ثم أخرى هابطة.



كلمة Wireless للتأكيد على الجهاز اللاسلكي وكلمة local للتأكيد على أنه مبني (Emphatic stress)

الومضة 15

هلاً تعرف بأنّ هلاً : الكلمة منتهية بـ مدّ، فهي منغمة بنغمة صاعدة في شكل سؤال يفيد التأكيد لأنّ أصل الكلمة (هل) - لاً هنا لفظ الاستفهام تضمن تعجبًا فصار خيرًا. وكان العارض يتتعجب لعدم معرفة السامع، لكن في الوقت نفسه يزوده بالمعلومة الجديدة التي تأتي في ما يلي :



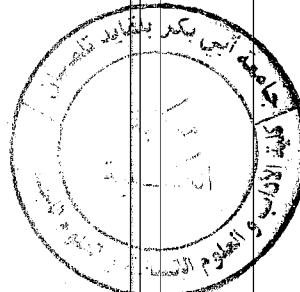
نلاحظ أنّ هذا النوع من التنغيم والّذى يعرف بالتنغيم للتأكيد Emphatic stress لأنّه يؤكّد على ضرورة اقتناء مشروب كوك كولا.

الومضة 16

هذا المخلّ يعرض فُرصة

نلمس من خلال النطق أنّ الكلمة: اسم الإشارة هذا منغمة بـ مدّ فهي منبورة، لأنّها تخص المكان و بعدها الاسم أي المكان المشار إليه "المخل" الذي يتوقف الناطق عنده بسكت ليثير انتباه السامع، ثمّ يواصل الكلام في شكل إخبار بمعلومة جديدة أي يعرض فُرصة. مرّة أخرى، نلاحظ وقفاً قصيراً بعد كلمة فُرصة و يكون شبه تمام حتى يجعل السامع مستعجلًا الخبر الذي يجب ما هي هذه الفُرصة.

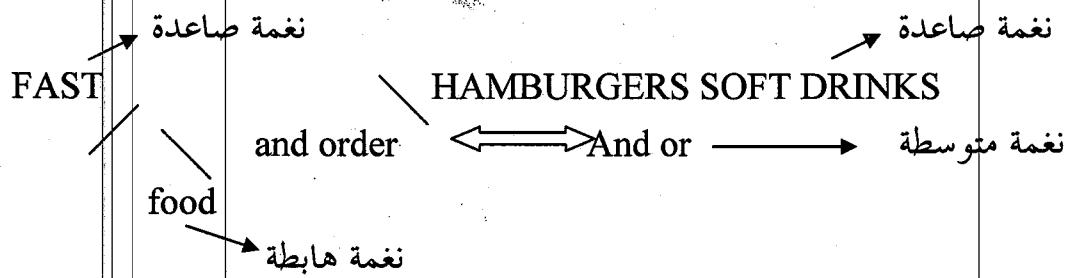
تكميل الجملة بالشرط الثاني :



هذا النوع من التنعيم يعرف بتنعيم المعلومة الجدية New information stress

الوصلة 17:

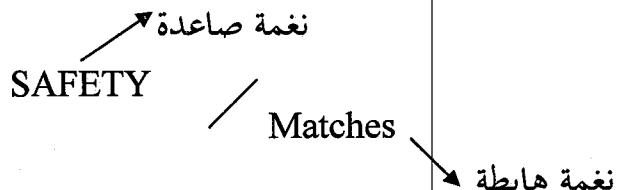
اقترب من هذا،
اقترب: ليست منبورة بالشكل العالي حتى لا تصبح هرا و سخطاً، بل هي أمر في صيغة رجاءٍ وترغيب، يلعب الأداء دوره للتمييز بينما هو زجر و ما هو لطف و عطف.



هذا التنعيم من النوع التأكيدى لأنّه يرتكز على الأسماء التي هي كلمات قوية في الوصلة.

الوصلة 18:

استعمل في مطبخك،
نلاحظ وقفا شبه تام بعد كلمة مطبخك، وكأنّ العارض يدعو السامع للتساؤل. بماذا يستمتع ؟
ليجبه بـ:



هذا التنعيم للتأكيد Emphatic stress لأنّ العارض يدعو المشتري للتركيز على هذا النوع من عود ثقاب.

4- دراسة البعد التداولي:**:01 الومضة**

Renovation الحياة

يربط العارض الحياة بالتجديد و ذلك لجعل السامع يسعى لاقتناء البضائع الجديدة، لأنّ العالم في تطور للاستمرار ولذا فيجب مواكبته.

:02 الومضة

Beko غسالة

Now, for you

الكلمتين الأساسية في هذه الجملة هما :

أولاً : Beko التي تخص نوعاً ممِيزاً من الآلات الكهرومتريلية - و كلمة Now ظرف الآنية أي العصري الحديث الشَّائِع بتقنيات جديدة.

المعنى الثاني الذي يفهم هو أنّ هذا النوع متوفّر في الوقت الراهن في السوق.

:03 الومضة

Marlboro دخن سيجارة

Indugle yourself

يفهم من الدعاء لتدخين هذا النوع من السيجارة لأنّها عالمية، و ذات نكهة خاصة (أي برستيج).

يقولون على أنها السيجارة الأكثر رواجاً في العالم وهي سيجارة المغامرات، والتي بواسطتها نواجه المخاطر. لذا غالباً ما تجد العلبة مرسوم عليها راعي البقر «cow-boy» على متن جواده و هو في صحراء التيكساس.

Indugle yourself

يفهم منها الاندماج في هذا العالم مليء بالمحاذفات، أي كل واحد يقتني هذه السجائر و كأنه يخرج من عزلته و ينضم إلى عالم اليوم، وهو عازم على مقاومة الصعاب مهما كانت.

الومضة: 05

KIA - MOTORS جرب نماذج

The power to surprise

يفهم من هذا السياق أن هذه الحركات لها قوّة خارقة تثير الدهشة و التعجب لكن بالإيجاب.

الومضة: 06

FORD - RANGER اقتن سيارة

Feel the difference هي الكلمات الأكثر ثقلًا من حيث المعنى كون أن العارض يخاطب المشتري الذي سبق و أن عرف طعم و فوائد السيارة لكن لو اشتري هذا النوع لأحس بتغيير كبير. ذلك أن هذه السيارة فخمة، قوية إلخ.

الومضة: 07

أحذية جوهرة الغرب

SHOES FOR WOMEN

في هذه الجملة ثلاثة تسميات (أحذية - جوهرة - الغرب) لكن يبقى المعنى خفي بحيث جوهرة الغرب يقصد بها تلمسان و هذا الأسلوب يدخل في ما يعرف بالكانة عن الامتياز

L'AUBERGE DU يمتاز بها الإشهار كأن يقول بالفرنسية Illusion Prestigieuse

CHAT QUI DORT

أو بالإنجليزية: العلم الأمريكي = THE GOLD GLORY

THE HIGH LANDS
↓
SCOTLAND

الومضة 10:

MITSUBISHI
World Expectation

السيّاق الخفي يكمن في World Expectation ، أي يفترض أنه من يشتري هذه السيّارة يكون بيده أمل في اكتشاف العالم، ذلك أنه يرقى بها إلى النجوميّة والأهميّة. وقد نفهم بأن الذين يشترون هذه السيّارة هم أناس ثرياء ولا يهمهم السعر بقدر ما يهمّهم الجودة والقوّة.

الومضة 15:

هلاً تعرف بأن، Every thing can go with Coca-Cola الكلمة المفتاح هي EVERY THING أي "كل شيء" التي لها معنى ظاهري وآخر خفي يتعلّق بالأكثر، أي كلّما أكلنا أنواعاً من الأطباق الشهيّة إلا أتبعناها بمشروب غازي وليكن: كوك كولا التي بلغت رواجاً كبيراً، لاسيما في البلدان العربيّة وعلى الخصوص في الجزائر.

الومضة 16:

هذا المحل يعرض فرصة، FALL BABY SALE لو قرئنا الشطر الثاني فقط أي FALL BABY SALE ، قد لا نفهم المعنى الخفي، لكن إذا ما ترجمنا العبارة ترجمة حرفية نحصل على: "سقوط الطفل البيع" سياق غير واضح ، ولكن ومع

الفصل الرابع:

الدراسة التطبيقية

عمل اسم الإشارة هذا الذي يدخل ضمن العبارات الإشارية التي تعتمد عليها التداوّلية في تبيان المعنى الخفي.

فأول شيء يقوم به المشتري هو الوقوف أمام واجهة محل الذي يعرض هذه الفرصة للبيع، لكن ليس "الأطفال" أنفسهم بل ملابسهم و بتخفيف في السعر.

الومضة 18:

استعمل في مطبخك SAFETY MATCHERS

ربما السياق المخادع يظهر في الإشهار الإنجليزي أين يمكننا طرح السؤال الموجي:
كيف تكون النار بدون خطر.

المغنى الخفي هو في جودة هذا النوع من عود الثقاب

الومضة 19:

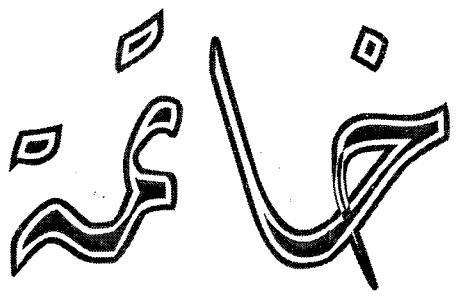
تناول COCA-COLA

The pause that refreshes
لعل الكلمة مفتاح هنا هي the pause

أي. معنى التوقف عن العمل، لكن المقصود هنا هو استرجاع الطاقة والحيوية وخاصة في حالة عطش كبير، فعندما يكون الإنسان ظمئان بفعل الحرارة مثلاً، فعليه بشروب كوكاكولا ليتعش من جديد.

خلاصة :

ما دام أن الإشهار يتوجه إلى المشتري ليحذره نحو نقاط البيع، فهو يعمل على الجانب النفسي ليؤثر فيه بصفة كبيرة و إيجابية. لذا فهو يختار الكلمات المفاتيح و الشعارات الاهادفة لتكوين الومضة مصاغة بأسلوب قوي و معبّر.



خاتمة

بعد الدراسة التطبيقية والتي تناولت الجانبين: الصرفي والنحوي في اللغتين العربية والإنجليزية، وذلك من خلال المدونة، خلصت إلى عدة نتائج منها:

1. اللغة العربية

- أ- غنية بعورتها الاستعاقى وذلك بفعل الأوزان والتفعلة. إنها تمتاز بسمة الإعراب، الأمر الذي يرشحها أن تكون أكثر مرونة وحركية.
- ب- إنها لغة مؤسسة ومضبوطة بنظامها الصرفي والذي يرتكز أساساً على المصادر أي الأسماء والمشتقات، وذلك سر لا يعلمه إلا الله تعالى.
- ت- إنها قابلة لكل تطور وحداثة، شريطة أن لا يكون ذلك مضراً بها، وهذا ما نلاحظه من خلال الفصحى المعاصرة.
- ث- لقد خدمت كل اللغات ولا تحتاج لها، لذا لا تتأثر بالاحتكاك معها.
- ج- النحو العربي مهيكل ومضبوط بصفة دقيقة وسهلة في نفس الوقت، ويمكن الرجوع إلى النحاة القدامى كأبي الأسود الدؤلي، أو بن مالك في ألفيته.

2. اللغة الإنجليزية:

- أ- على الرغم من أنها تمتاز بصفة السماع حيث هي نغمية ونبرية، لكن هذا غير واضح في العديد من الحالات بسبب عدم وجود قواعد نهائية، وإن وجدت فهي متنوعة بالاستثناءات.

بــ إنما لغة فقيرة من حيث الاشتغال كونها شبه خليط غير واضح المعالم. ذلك أنها تدعم رصيدها عن طرق الاقتراض من اللغات الأخرى خاصة الهندية وأوروبية وحتى من العربية.

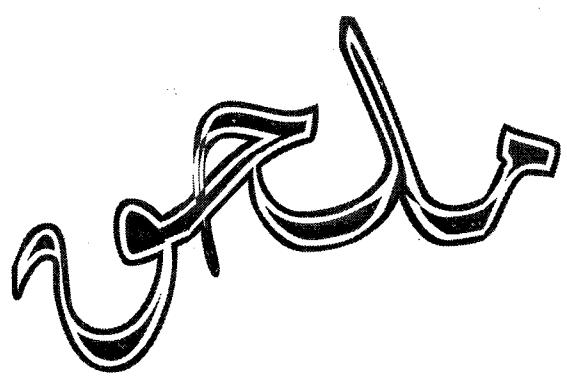
جــ النحو الانجليزي غير مستقر، لكنه سهل بالمقارنة مع لغات أخرى كالاسبانية مثلا.

وخلال هذه القول، ورغم هذه الفروقات، فإننا توصلنا إلى إقامة تباور وتجانس بين اللغتين بالقدر المستطاع، والفضل يعود إلى اللغة العربية التي تتصف بالحركة والانزياح، فتقبل التأثير والتقدم والحدف والإضافة وغيرها من الأساليب لأنها قوية البنية شكلاً ومضموناً.

وعلى هذا الأساس فاللغة العربية قادرة على التعامل مع الانجليزية، الأمر الذي يتضح في الومضات الانجليزية الإشهارية التي من شأنها أن تأثر في نفسية السامع، لاسيما ونحن نعلم أن هذه الأخيرة (الإنجليزية) تمتاز بالحروف الصغيرية مثل: (Z) و(S) التي تعمل على جلب انتباه السامع.

وفي الأخير أرجو أنني وفقت إلى حد ما في هذا البحث المتواضع، لأنه في حقيقة الأمر صعب للغاية.

والله ولي التوفيق



ملحوظ

نحاول شرح النظريات المعتمدة في هذا البحث مع التعريف بمدارسها اللسانية.

I - المدرسة التوزيعية :

ظهرت هذه المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1930، وتميز مذهبها بعلاقته بعلم النفس السلوكي. فقد كان بلوم فيلد صاحب أول نظر للبنوية التوزيعية أول من طبق فرضيات السلوكيين في ميدان اللسانيات، حيث يعبرها بمثابة ظواهر سلوكية من نوع خاص. وكل تصرف من أجل التبليغ يفترض أن يرسل المتكلم تحت تأثير ظروف معينة (منبه) أصوات تتطلب رد فعل (استجابة) من المخاطب، وهكذا فقد تميزت هذه المدرسة بمحاضتين :

أ - "أن دراسة اللسان ينبغي أن تعتمد عن اختيار أحداث ملموسة قابلة لأن تحدد في الزمان والمكان حتى تكسب الطابع العلمي، وبوجود هذا الشرط يمكن إخضاع التائج المحصلة للمرجعية، ومعنى هذا أن كل بحث لساني يتطلب جمع مدونة، أي مجموعة من الأقوال تؤخذ كعينات للسان، ويشترط في هذه المدونة أن تكون متماسكة ونموذجية، وإن كان هذا ليس من السهل دائمًا ضمانه.

و بعد بلوم فيلد جاء زليخ هاريس الذي طور هذه النظرية التوزيعية. فلقد أبعد كل اعتبار معنوي عن الوصف اللساني. لقد ذهب إلى البحث عن الإجراءات التي تسمح بإبراز بنية لغوية من اللغات عن طريق العناصر الصوتية فقط.

يتلخص منهج هاريس في أنّ المعالجة العلمية للغة عن طريق النصوص تبني أولاً و أخيراً على السياقات الخطية، أي على معطيات صوتية فقط، تتحدد من خلالها أقسام الخطاب بموقعها وليس بوظيفتها التركيبية العامة.

والمبدأ المعتمد في هذا، هو أنّ لكلّ وحدة لغوية توزيعاً اقترانياً خاصاً بها. و التوزيع في نظره هو مجموع السياقات التي تظهر فيها الوحدة. وهذا التوزيع هو الذي يميز الوحدات المختلفة عن بعضها.

II - المدرسة الوظيفية :

لقد ظهرت هذه المدرسة في حقل الدراسات الحديثة للسان في أوائل النصف الأول من القرن العشرين بمدينة براغ تشيكوسلوفاكيا، حيث قام بعض اللسانين بإنشاء حقة بحث في المسائل الصوتية واللسانية عرفت بحلقة براغ. و منها انبثق هذا المذهب، و يمثله بعض أتباع فرديناند دي سوسور ، سموا بالوظيفيين. و قد بدأت مع ن.س. تروبتر كوي و تطورت مع أندرى مارتنى و رومان ياكوبسون. و يمكن تلخيص برنامج هذا المذهب في عبارات قليلة، و هو أنّه يتعلق بدراسة اللسان في حد ذاته و من أجل ذاته. هذه الدراسة تتمثل في البحث عن الوظائف التي تقوم بها عناصر القول في عملية التبليغ انطلاقاً من رؤى جديدة أتى بها سوسور و هي إقراره بأنّ الوظيفة الأساسية للسان هي التبليغ، هذا الأخير يمكن له أن يتم في قالب إثبات أو استفهام أو طلب أو أمر..... دون أن يخرج عن إطاره الخاص و ذلك حسب تجربة المبلغ الشخصية سواء كانت في صيغة يقين أم شك أم رغبة أم حاجة.... الخ.

III - المدرسة البنوية :

امتداداً للمفاهيم التي نادى بها دي سوسور جاء كثير من اللسانين، درسوا اللسان البشري كهدف وليس كوسيلة للحصول على معارف أخرى، لقد نظروا إليه كمنظومة من الأدلة

المتواضع عليها لتأدية غرض معين و هو "التبليغ". و من جملة البنويين نجد لوسيان تينيار الذي أتى بكتابه المشهور المعنون : "مبادئ في التركيبة البنوية" سنة (1959). لقد بحث في بناء نظرية عامة للكلام و بصورة دقيقة عن دراسة النحو باعتباره نظاماً يفرز قوانين تنظيمه تحت خصائص منها:

1 - ملاحظة المعطيات النحوية في عدة لغات لصياغة عمل نظري متين الصلة بجانبين هما :

- التطبيق الجديد (دراسة خافية للظواهر الملاحظة).
- توخي تطبيقات عملية مثلاً : في إطار تعليمي بيادغوجي.

إنه (تينيار) يؤكد على أهمية مفهوم (الوظيفية) في علم التراكيب. فهو يميز بين نوعين من التركيبة:

- أ - التركيبة الحركية.
- ب - التركيبة السكونية.

الأولى تعني بالوظائف و الثانية تعنى بالترتيب الخطي المقطعي السنطحي.

2 - لقد جاء تينيار بنظريتين: الأولى يسمّيها بالتعاقدية (إسنادية) La dépendance. في هذه النظرية يميز بين الترتيب الخطي للجملة من جهة و بنيتها الخفية من جهة أخرى.

هذه الدراسة تمثل العلاقات التعاقدية الترابية ساها بالمجموعية أو Stemma أي عبارة عن شجرة لها جذع ثم فروع، يسمى فيها العنصر الذي يحكم الآخر بالعقدة، وبعده تأتي العلاقات الترابطية و هي ليست بنوية فقط بل وظيفية كذلك.

Mots و يفرق تينيار في تقسيمه للكلم إلى أجزاء بين الكلمات الجردة والكلمات المضمنة vides et mots pleins

فالكلمات المضمنة هي الفعل و المصدر و الصفة و الظرف، أمّا الكلمات المحرّدة فهي أدوات الربط (مثل حروف العطف) و الموصولات، و الأмарات (مثل أداة الجنس و أداة التعريف)، ثم يأتي بنظرية ثانية يسمّيها بالترجمة Translation ، و التي يعتبر فيها أن كلّ اسم في الجملة

يكون بثابة الفاعل **Actant**، و كلّ نعت **Adverb** بثابة حال ، و لكن قد يعمل الاسم عمل الصفة بمساعدة حرف الملكية.

في حين ي العمل النعت عمل الصفة، أو الاسم. إذن بفعل هذه التحوّلات في الوظائف يقترح تينيار نظرية الترجمة التي تحمل من بعض الوحدات تحمل موقع لتدوي وظائف غير منوطة بها. ولذا **تحوّل** بطريقة المحول أو بدونه.

في التحويل يتم نقل الكلمة وظيفية من قسم نحوي إلى قسم نحوي آخر. و يتبع عن التغيير في القسم نحوي تغيير وضيفي، كأن يحوّل الفاعل من وظيفة الفاعلية إلى وظيفة المفعول أي الصفة. فالاسم متحوّل إلى النعت.

Transférante
transféré

الأداة المحول Translatif

3- كما رجعنا إلى الجانب التداولي باعتماد نظرية الوظائف التداولي في اللغة العربية من تأليف الدكتور أحمد المتوكّل بالإضافة إلى كتاب : PRAGMATICS مؤلفه جورج يول.

تعريف اللّفظة : عند المدرسة الوظيفية :

يُطلق مصطلح "اللّفظة" في مقابل « Monème » و جمعها لفظات، وتكون مزروّدة بصوت (دال) ومضمون معنوي (مدلول).

أنواع الوحدات التركيبية المستعملة في التحليل :

أ - اللّفظة المشتركة : و هي عبارة عن دال واحد يتقاسمه مدلولات أو أكثر، و يمكن لها أن تستقل بمدلول واحد يتحد مع السياق الذي يرد فيه.

ب - اللّفظة العدّية (اللّفظة صفر): غياب علامة شكلية متوقعة و يرمز إليها أثناء التحليل
بعلاقة تفاضلية على شكل صفر Ø.

ج - الصيغة الاتّحاديّة : أي أنه يمكن لوحدة ما أن تتحد مع وحدات أخرى لتشؤدي نفس
الوظيفة فتصبح بذلك تتصرّف على أنها مفردة واحدة.

د - الصيغة التركيبية : إنّها مجموع لفظات لكلّ واحدة منها وظيفة خاصة بها، و هذه
الوظيفة غير مرتبطة بموقعها في القول.

اللّفظة المستقلّة: لا تحتاج إلى غيرها من الوحدات لتحديد وظائفها لأنّ هذه الوظيفة كامنة في
ذاتها.

اللّفظة الوظيفية: ينحصر دورها في تحديد وظيفة وحدة معنوية مجاورة.

اللّفظة المقيدة بالموقع: تحدد وظيفتها بحسب موقعها في القول.

القرينة: هي أداة وظيفتها الأساسية إعطاء لفظة ما مدلولاً إضافياً للوصف أو التكير أو
التعريف أو التخصيص أو العدد.....الخ.

IV - ترتيب الوحدات التركيبية :

حسب مارتيني الذي وضع شكل للوحدات حيث يجعل في الأول النواة ثم يليها الفضلات.

النواة : هي العنصر الذي تتشكل حوله التجربة و هي المسند ، سواءً كان عنصراً بسيطاً أم
مركباً وبه تربط عناصر القول في نظام سلمي.

تعريف الجملة عند مارتنى:

هي القول الذى ترتبط جميع عناصره بمسند واحد، أو بعدة مسندات معطوفة على المسند الأول.

الجملة عند تينيار : إنها الوحدة الأساسية للنحو، فهي تتكون من بنيات متتاليات، ثم تتجزأ هذه البنيات إلى متلفّظات التي بدورها تتفرع إلى أجزاء صغرى تسمى بالملكونات المباشرة، هذه الأخيرة تكون في مرحلة أولى منعزلة بفعل تسجيل وقف أو بدمج عناصر أخرى فيما بينها.

الكلمات المضمنة : Mots Pleins

و هي الكلمات المضمنة لدلالات قوية داخل القول، وتكون وحدات معجمية تمثل العقد.

الكلمات المجردة : Mots vides

وهي تقابل الأولى، أي لا يتوقف عليها المعنى بل تساهم فيه، وتكون وحدات تركيبية (نحوية).

سے

اللہ

كتاب المصطلح

English

عربة

أ

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| Synchronic | آنية |
| Uni-functional | أحادي الوظيفة |
| Reference | إحالة |
| Experience-facts | أحداث التجربة |
| Performance | أداء (تأدية) |
| Utterance | أداء (تلفظ) |
| Communication device | أداة تبليغ |
| Definite article | أداة تعريف |
| Integration | إدماج |
| Cohesion | ارتباط |
| Fundamental | أساسي |
| Commutation | استبدال |
| Response | استجابة |
| Interrogation | استفهام |
| Noun-substantive | اسم |
| Compound noun | اسم مركب |
| Predication | اسناد |
| predicative | اسنادي |
| Parts – Discourse - speech | أقسام (الخطاب - الكلام) |
| Imperative mode | أمر |

ب

| | |
|--------------------------|-------------|
| Simple | بسیط |
| Structure | بنية |
| Surface Structure | بنية سطحية |
| Structural | بنيوي |
| Stemma | بيان عالئقی |

ت

| | |
|--------------------------------|--------------|
| Interpretation | تأویل |
| Analysis | تحليل |
| Distributional Analysis | تحليل توزيعي |
| Transformation | تحويل |
| Translation | ترجمة |
| Syntagme | تركيب |
| Nominal Syntagme | تركيب اسمی |
| predicative Syntagme | تركيب إسنادي |
| Verbal Syntagme | تركيب فعلی |

ج

| | |
|-----------------------|------------|
| plural | جمع |
| phrase | جملة |
| Nominal phrase | جملة اسمیة |
| Verbal phrase | جملة فعلیة |
| Gender | جنس |
| Substance | جوهر |

ح

| | |
|----------------|-----|
| Free | حر |
| Phoneme | حرف |

کشاف مصطلحی

Dynamism

حرکیة

خ

Discourse

خطاب

linear

خطی

د

Significant

دال

ر

Reaction

رد فعل

Scheme

رسم بیانی

Symbol

رمز

ز

Diachronic

زمنیة

س

Listener

سامع

Static

سکونیة

سلمی

سلوك

سلوکیة

سمة ممیزة

سیاق خطی

ش

form

شكل

Formalism

شكلیة

ص

Class

صنف

| | |
|------------------------------------|----------------------|
| Adjective - qualifier | صفة |
| Sound | صوت |
| Phonology | صوتیات وظیفیة |
| Image | صورة |
| Form | صیغة |
| Synthem Form | صیغة اتحادیة |
| Syntactic Form | صیغة ترکیبیة |
| Compound Form | صیغة مرکبة |
| ض | |
| Pronoun | ضمیر |
| Affixed Pronoun | ضمیر متصل |
| ط | |
| Method | طریقة |
| Natural - language - Tongue | طبيعي (لسان) |
| ظ | |
| Phenomenon | ظاهرة |
| Linguistic Phenomenon | ظاهرة لسانیة |
| ع | |
| Node | عقدة |
| Relation | علاقة |
| Distinctive Relation | علاقة تباینیة |
| Contrastive Relation | علاقة تقابلیة |
| Syntax | علم التراکیب |
| functional Syntax | علم التراکیب الوظیفی |
| Speech elements | عناصر القول |
| Discourse elements | عناصر الکلام |

| | | |
|---------------------------------|---|------------------|
| | ف | |
| Category | | فئة |
| Subject | | فاعل |
| Hypothesis | | فرضية |
| Expansion | | فضلة |
| Coordinated Expansion | | فضلة معطوفة |
| Verb | | فعل |
| | ق | |
| Paradigmatic list | | قائمة استبدالية |
| Closed List | | قائمة مغلقة |
| Open List | | قائمة مفتوحة |
| Dictionary | | قاموس |
| Modality | | قرينة |
| Value | | قيمة |
| | ل | |
| Tongue | | لسان |
| Contemporary Linguistics | | لسانيات معاصرة |
| Language | | لغة |
| Mother Tongue | | اللغة الأم |
| Term- Word- Item | | لفظ |
| Moneme | | لفظة |
| Predicative Moneme | | لفظة اسادية |
| Moneme Zero | | لفظة صفر |
| Independent Moneme | | لفظة مستقلة |
| Dependent Moneme | | لفظة مقيدة بموقع |
| Functional Moneme | | لفظة وظيفية |

م

| | |
|--------------------------------|----------------|
| Contrastivity Principal | مبدأ التقابل |
| Subject | مبتدأ |
| Auditor | متكلم |
| Content | محتوى |
| Paradigmatic Axis | محور الاستبدال |
| Syntactic Axis | محور التركيب |
| Utterer | مخاطب |
| Significant | مدلول |
| Corpus | مدونة |
| Level | مستوى |
| Predicate | مسند |
| Subject | مسند إليه |
| Coordinated Predicate | مسند معطوف |
| Object | مفعول به |
| Component | مكون |
| Syntactic Component | مكون تركيبي |
| Position | موقع |

ن

| | |
|-------------------------|-----------|
| Grammar | نحو |
| Grammatical | نحوي |
| Hierarchic Order | نظام سلمي |
| Theory | نظيرية |
| Adverb | نعت |
| Type | غط |
| | نواة |

و

| | |
|-------------------------------|--------------------|
| Unit | وحدة |
| Syntactic Unit | وحدة تركيبية |
| Low Unit | وحدة دنيا |
| Independent Unit | وحدة مستقلة |
| Dependent Unit | وحدة مقيدة بالموقع |
| Distinctive Unit | وحدة مميزة |
| Grammatical Unit | وحدة نحوية |
| Description | وصف |
| Communicative Function | وظيفة تبليغية |
| Syntactic Function | وظيفة تركيبية |
| Subject Function | وظيفية الفاعلية |
| Object Function | وظيفية المفعولية |

نَّمَاء

لِيَادِي

كَفَافِي

فأئنة المصادر والمراجع

I - المصادر والمراجع العربية :

1. ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق الدكتور محمد حسان الطيان وبيجي مير علم، تقديم ومراجعة الدكتور شاكر الفحام والأستاذ أحمد راتب النفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط 1، 1982.
2. ابن رشد، تلخيص الخطابة ، تج: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، لبنان، د ط، د ت.
3. ابن دريد، "الاشتقاق"، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة الخمديّة، مصر 1378هـ - 1959م.
4. ابن دريد، جمهرة اللغة ، مؤسسة الحلبي وشريكاه للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة.
5. ابن مالك جمال الدين ، شرح الكافية، تحقيق: علي معرض، عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، 2000.
6. إبراهيم السيد صيري ، علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياها ، دار الفكر العربي، 2006.
7. ابن هشام الأننصاري جمال الدين ، معنى الليث عن كتب الاعاريب، تحقيق: برگات هبود ، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2001 .
8. أبو الفتح عثمان بن جني ، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط 1 1379هـ - 1960 م.
9. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص ، الجزء الأول، حققه محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1376هـ، 1956م.
10. أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص، الجزء الثاني ، دار الكتب المصرية 1376هـ، 1956م.
11. أبو علي الفارسي، "كتاب المسائل العضديات" تحقيق الشيخ الراشد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط 1 1986.

المصادر والمراجع الأجنبية: -II

- 58.A. Anderson , Morphous Morphology, S.R.(1992) Cambridge University Press.
- 59.A.Spencer ,Projecting Morphology, (1991) Stamford : CSLI Publications.
- 60.Andrew Radford , David Britain, Linguistics – An introduction .
- 61.BLACHERE G.P, "Régis; Grammaire de l'arabe classique", Maisonneur et larose éditeur, 1975.
- 62.B Brochand et J Lendrevie, Publicitor ,2001 .
- 63.Brochand et J . Lendrevie, Le nouveau Publicitor , Dalloz. 2001. B .
- 64.Bolinger,Aspects of language D.1968, New York « Harcourt Brace Jovanovich
- 65.Claude Demeure , Marketing – Aide Mémoire –.
- 66.David Newman, Introducing Discourse Analysis .
- 67.D et M Coulthard, Discourse Intonation and language Teaching, Brasil –C. Johns 1986 har low (Essex) Longman
- 68.Fergusson C. A , word , 1959.
- 69.F.Ackerman, A study in realization based lexicalism, 2004
- 70.G. Grandguillaume « Arabisation et Politique Linguistique au Maghreb ».
- 71.George yule, Pragmatics.
- 72.Gilles SIOUFFI & Dan Van RAEMDONCK, 100 fiches pour comprendre la linguistique, Bréal Rosny, Novembre.
- 73.Haspelmath, Morphological Theory , 2002.
- 74.Harlow (Essex) ; Longman, Brown- G .Listening to spoken English, 1977
- 75.J . Leclec, « langue et société », 1992.
- 76.J.A , Sociolinguistics Fishman , 1971.
- 77.Josiane F. Hamers and Michel H, Bilingualism and Bilingualism, , A. Blanc, second edition
- 78.Jean Aitchison – Teach your self Linguistics Fifth edition
- 79.K Kroll and J. K. Schmitt ,Psycholinguistics ,De Boeck N, 2002.
- 80.Ken Worthy, Teaching English Pronunciation, 1987, London, Longman
- 81.louis Jean Clavet, language wars and linguistic politics; oxford, 1981.
- 82.Lewis M.k, Intonation in theory and Practice, 1999. Revisited , tesol quarterly
- 83.Longman Pennington, Phonology in English Language Teaching. London, M.C 1996
- 84.Lafont.R , « Trente ans de sociolinguistique occitane »
- 85.Lydia White, Cambridge , Text Books in Linguistics ; Second language Acquisition and Universal Grammar .
- 86.Michael McCARTHY , Spoken language and applied linguistics, Cambridge University Press.

قائمة المصادر والمراجع

87. Michael McCarthy, Issues In Applied Linguistics
88. M. Aronoff , Morphology by it self : Stems and inflectional classes, (1994),
Cambridge, MA: MIT Press
89. M. Aronoff , Word formation in Generative Grammar, (1976) Cambridge,
MA: MIT Press
90. Mathieu Guidere m « Translation Practices In International Advertising » ,
91. M-Harlow , An introduction to Discourse analysis, coulhard 1977 – (essex –
Longman
92. P. Trudgill, "language in society", 1975.
93. PHILIP KOTLER, A.M.A , AMERCAIN MARKETING ASSOCIATION
94. PHILIP KOTLER, MARKETING MANAGEMENT , ANALYSIS , PLANNING " ".
95. Peter Roch; Introducing Phonetics and Phonology .
96. P , A course in Phonetics Lade foged 1982, (1975) New-York – Harcourt Jovanovich.
97. O'Connor, Intonation of Colloquial English , J.D.X B.K Arnold 1973 – London – Longman
98. R Jackobson , Les fonctions du language
99. R.Jackobson , Essai de la linguistique générale
100. Roach-P, English Phonetics and Phonology, (1983) a practical. course book/Cambridge University press
101. R . H . Robins ,General Linguistics .
102. Roch Peter, English phonetics and Phonology a practical course book, 1983 , Cambridge University press
103. under Hill, -« Sound Foundations living phonology». 1994, oxford Heinemann
104. Stress in the Speech Stream ; the Rythm of spo, an English Urbane : University of Illinois Press
105. Y.FOURNIS : PRESIDENT DE LA SOCIATION FRANCAISE DE MARKETING , COMMUNICATION FAIT A PARIS

-III- قواميس ومعاجم:

106. سهيل إدريس (مساركة صبحي الصالح)، المنهل، قاموس عربي فرنسي / فرنسي عربي، دار الآداب.
107. المنجد، قاموس عربي فرنسي، دار المشرق بيروت، الطبعة الرابعة.
108. AL MOUNJED, ENGLISH-ARABIC, Librairie Orientale Publishers, P.o Box 1986, Beirut, Lebanon, Second Edition 1997.
109. Longman Dictionary of Comtemporary English Librairie du liban.

سیم

لرستان

فهرس الموضوعات

الصفحة

| | |
|----|---|
| 1 | مقدمة . |
| 1 | تمهيد |
| 4 | الفصل الأول: مدخل نظري للمطالعات والمفاهيم |
| 5 | I- الأذدواجية اللغوية |
| 5 | 1- تعريفه الديغلوسيا |
| 10 | 2- أشكال الديغلوسيا |
| 13 | 3- خصائص الديغلوسيا |
| 16 | 4- وظائفه الديغلوسيا |
| 19 | II - الثنائيّة اللغوية |
| 20 | 1- خصائص الثنائية |
| 20 | 2- الثنائية عند الفرد |
| 21 | 3- الثنائية عند المجتمع |
| 25 | III - الإشارة |
| 25 | 1- تعريفه |
| 25 | 2- خصائصه |
| 27 | 3- أهميته |
| 29 | الفصل الثاني: الجوانب المتعلقة بالإشمار |
| 30 | I- علاقة الإشمار بعلم الاجتماع اللغوي |
| 31 | 1- التحاويلية |
| 32 | 2- الإشارة عبر اللغة والمسافة |
| 32 | 3- تحليل الخطاب |

| | |
|-----|--|
| 34 | 4 - أنواع التداولية |
| 34 | II - اللغة كوسيلة للتبلیغ |
| 35 | 1 - العوامل والوظائف |
| 37 | 2 - خلطـة العوامل والوظائف |
| 38 | 3 - خـائص وشـروط فـن الإلقاء |
| 42 | III - المـعـلـ الـلـامـيـ : |
| 42 | 1 - تـعرـيفـهـ التـسـويـقـيـ : |
| 44 | 2 - التـغـيـيرـ وـالتـنـوـعـ المعـجمـيـ : |
| 45 | 3 - لـسانـياتـهـ الجـملـةـ : |
| 46 | 4 - لـسانـياتـهـ الـلـامـ : |
| 47 | 5 - الـلـامـ سـلـوكـ حـرـكيـ : |
| 54 | الفـصلـ الثـالـثـ: الـجـوانـبـ الـمـتـعـلـقةـ بـالـتـحـلـيلـ |
| 55 | I - الـظـواـهـرـ الـصـرـفـيـ فـيـ الـفـصـحـيـ الـمـعاـصرـةـ |
| 55 | 1 - الاشتـفـاقـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ |
| 76 | 2 - الاشتـفـاقـ فـيـ الـأـنـجـلـيـزـيـةـ |
| 81 | II - الـظـواـهـرـ فـوـقـ الـمـقـطـعـيـةـ لـلـغـةـ |
| 81 | 1 - النـبـرـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ |
| 85 | 2 - النـبـرـ فـيـ الـأـنـجـلـيـزـيـةـ |
| 90 | 3 - التـنـعـيـهـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ |
| 95 | 4 - التـنـعـيـهـ فـيـ الـأـنـجـلـيـزـيـةـ |
| 110 | الفـصلـ الـرـابـعـ: الـدـرـاسـةـ الـتـطـبـيقـيـةـ |
| 114 | I - الـمـرـحـلـةـ الـأـوـلـىـ |
| 114 | 1 - عمـلـيـةـ جـرـدـ وـتـصـيـفـ |
| 120 | 2 - عمـلـيـةـ إـحـصـائـيـةـ |
| 122 | II - الـمـرـحـلـةـ الـثـانـيـةـ: الـدـرـاسـةـ الـتـحـلـيلـيـةـ |
| 122 | 1 - الـمـسـتـوـيـ الـصـرـفـيـ |
| 137 | 2 - التـحـلـيلـ التـرـحـيـيـ |
| 154 | 3 - التـحـلـيلـ فـوـقـ الـمـقـطـعـيـ |

فهرس الموضوعات

| | | |
|-----|-------|------------------------|
| 164 | | -4- البعد التداولي |
| 168 | | خاتمة |
| 171 | | ملحق |
| 178 | | كتاب مطالبي |
| 186 | | قائمة المصادر والمراجع |
| 193 | | نهرس الموضوعات |